٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ شعبان ١٤٤٦ هـ
٥٠٣
٣١ كانون الثاني ٢٠٢٥ م

العتبة العباسية تحتفي بالطالبات المرتديات للعباءة العراقية

المجمع العلمي للقرآن الكريم

يحي اليوم الوطني للقرآن الكريم بفعاليات قرآنية

مهرجان نبي الرحمة الثقافي

تعاون ثقافي وأكاديمي بين العتبة العباسية وجامعة الموصل

في هذا العدد

٨ **قسم المقام الشريف**
يستكمل استعداداته لإحياء زيارة النصف من شعبان

١٢ افتتاح متنزه الوفاء العائلي في محافظة الديوانية

١٨ وفد أكاديمي يشيد بدور مؤسسة الوافي
في حفظ التراث الوطني

٢٨ **العتبة العباسية المقدسة**
تستعد لإقامة مؤتمر ذاكرة الألم في العراق

٣٦ **لتأهيل شباب الهيئات والمواكب الحسينية**
قسم الإعلام يقيم دورة في فنّ التصوير الفوتوغرافي

٣٨ العتبة العباسية تشارك في معرض بغداد الدولي
بنسخته الثامنة والأربعين

٤١ أنشطة متنوعة للمجمع العلمي
لتعزيز الثقافة القرآنية في المحافظات العراقية

٤٦ **المهدي عجل الله فرجه جوهر السنة النبوية**

٥٠ **(لا) الحسين عليه السلام وحدها ثورة**

٧٨ قضى عقدين في خدمة العتبات المقدسة..
حوار مع الحاج (أبو سعد الخادم)

٨٢ **التلوث البصري...**
ظاهرة تجتاح مدينة كربلاء

تحصين الذات

هي كربلاء منها النضوج الأكثر خيرا وبهاء،
منها الفكر والبصيرة والنور والضمير
وراية لبيك يا حسين
فينا عطش لا يرويه ماء
دعوني أحدثكم عن مرسى اليقين
عن تحصين الذات ومعنى الانتماء
يقول حكيم: أقصى ضياع الناس
حين يصبح النشاز سبيلا
الإيمان عقيدة حين يكون المنهل أهل البيت عليهم السلام
وإلا سنستورد من الغرب الذبول
ولا نستوحش من كل أمر دخيل
يا ساتر..!!

بوابة شهر رمضان

لشهر شعبان المعظّم أهمية دينية خاصة لدى المؤمنين، فهو شهر الاستعداد الروحي والبدني لاستقبال شعر رمضان المبارك أي أنّه بوابة الشهر الفضيل.

في كل منعطف يريد الإنسان دخوله، لابدّ من تهيئة الروح والجسد والحواس عبر الدخول بدورة تدريبية قبل الوصول إلى الهدف، لهذا أكّد النبي محمد ﷺ أهمية شهر شعبان المعظم وكان يقول عنه: "شهر شعبان شهري من صامَ يوماً من شهري وجبت له الجنّة"، وكان ﷺ يصوم هذا الشّهر ويوصل صيامه بشهر رمضان.

كما أعطى أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا الشهر أهمية أيضا إذ روي عن الإمام الصّادق عليه السلام أنّه قال: كان السّجاد عليه السلام إذا دخل شعبان جمع أصحابه وقال عليه السلام: يا أصحابي أتدرون ما هذا الشّهر؟ هذا شهر شعبان وكان النّبي ﷺ يقول: شعبان شهري، فصوموا هذا الشّهر حُبّاً لنبيّكم وتقرّباً إلى ربّكم أقسم بمن نفسي بيده لقد سمعت أبي الحسين عليه السلام يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من صام شعبان حُبّاً لرسول الله ﷺ وتقرّباً إلى الله أحبّه الله وقرّبه إلى كرامته يوم القيامة وأوجب له الجنّة.

إذاً، شهر شعبان المعظم هو شهر عبادة واستعداد لشهر رمضان المبارك، ويُستحب فيه الإكثار من الصيام والقيام والاستغفار والدعاء.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة
ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

عصام حاكم
تقى محمود السعدي
د. يوسف الرضوي
صباح مهدي عمران
أسعد عبد الرزاق هاني
زينب آل غزوي
أنوار الخزرجي
علي طالب عمران
شاكر اليوسف
سرمد سالم
وفاء الطويل
عبد الحسين عبد النبي الحلفي
عصام حاكم
الدكتور محمد حسين الصغير
علي حمزة – محمد حميد الصواف
علي عبد كريم
أفياء الحسيني
أنعام حميد الحجية
خيري الخزعلي
أمونة جبار الحلفي
السيد رياض الفاضلي

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات العامة

سؤال: هل عمل التماثيل والصور حرام؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط تصوير ذوات الأرواح من الإنسان والحيوان وغيرهما تصويراً مجسّماً كالتماثيل، ولكن لا بأس باقتنائها وبيعها وشرائها وإن كان يكره ذلك.

سؤال: ما حكم التصوير إذا كان المسلم يتّخذه كمهنة؟

الجواب: يجوز.

سؤال: هل يجوز أخذ صورة من قِبَل الزوج لزوجته، وهي كاشفة لشعرها، علماً أنّ القائم بالتحميض وإعداد الصور شخص أجنبي؟ هل يجوز لصاحب المحل النظر إلى شعرها؟

الجواب: يجوز له ذلك، إذا لم يعرفها، ولم تكن الصورة مثيرة عادةً، وكان النظر بلا تلذّذ شهوي ولا ريبة.

سؤال: هل يجوز التصوير داخل حرم الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: لا بدّ من التقيّد بالتعليمات الصادرة بهذا الصدد من اللجنة المشرفة على الروضة المقدّسة.

سؤال: هل يجوز تصوير ذوات الأرواح من إنسان وغيره؟

الجواب: يحرم ـ على الأحوط ـ تصوير ذوات الأرواح من إنسان وغيره إن كان مجسّماً كالتماثيل المعمولة من الحجر والشمع والفلزات، وأمّا غير المجسّم فلا بأس به، كما لا بأس باقتناء الصور المجسّمة وبيعها وشرائها، وإن كان يكره ذلك.

سؤال: تقدّمت بطلب visa من السفارة الألمانيّة لزوجتي لزيارة الأهل، هناك طلبوا أن تكون زوجتي ظاهرة أذنيها في الصورة، فهل هذا يجوز؟

الجواب: إذا كان السفر لغاية عقلائيّة فاضطرّت إلى وضع صورة مكشوفة على جواز سفرها أو على أيّة وثيقة رسميّة أخرى جاز لها ذلك، ولكن لِيكن الملتقط للصورة امرأة أو أحد محارمها.

سؤال: امرأة تصلّي ولا تعلم أن بعضاً من شعرها خارج من تحت ساتر الرأس، فهل يجب عليَّ إخبارها بذلك أثناء صلاتها أو بعدها؟

الجواب: كلا، لا يجب عليك إخبارها، ولو لم تعلم هي به حتى أتمّت صلاتها فصلاتها صحيحة، وإذا علمت به في الأثناء فبادرت الى ستره صحّت صلاتها أيضاً.

سؤال: إذا قال الوالد لولده: أنا أعلم أنّه لا يترتب على سفرك ضرر عليك يا ولدي، ولكن فراقك لي ونأيك عني وابتعادك يشق عليَّ ويؤذيني، فلذا أنهاك عن السفر؟

الجواب: إذن، لا يجوز له أن يسافر مادام في سفره هذا أذى لأبيه.

سؤال: ما حكم اللعب بالشطرنج والطاولي، ولكن بدون رهان؟

الجواب: لا يجوز اللعب بهما.

سؤال: يلعب بعض الناس بغير الشطرنج والطاولي من الأدوات أو الآلات المعدّة للقمار، ولكن للتسلية وبدون رهان؟

الجواب: يحرم اللعب بكلّ ما عدّ آلة للقمار ولو بغير رهان.

سؤال: بعض الألعاب الالكترونية تظهر على التلفاز بواسطة جهاز يسمى «الاتاري» ويلعب بها بواسطة أزرار، وهي للتسلية، وتلعب من دون رهان؟

الجواب: إذا كانت الصور التي تظهر على الشاشة صوراً لآلات قمارية لم يجز اللعب بها بواسطة جهاز الأتاري، وإلاّ فهو جائز.

سؤال: ما حكم الاستماع للأغاني الدينية، أي الكلمات الدينية التي تُؤدّى بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو والطرب؟

الجواب: إذن، يحرم الاستماع اليها، وكذا كل كلام غير لهوي يؤدى بهذه الألحان دعاءً كان أم ذِكراً (أم غيرهما).

سؤال: وما يطلق عليه الموسيقى في عرفنا الحاضر؟

الجواب: هي على قسمين: فمنها ما يناسب مجالس اللهو والطرب فيحرم استماعها، ومنها غير ذلك فلا يحرم.

سؤال: وبعض أنواع الموسيقى تذاع مقدمة لتلاوة القرآن الكريم أو مقدمة لرفع الأذان أو قد تسبق تقديم برنامج ديني أو تلحقه، فهل يجوز الإستماع اليها؟

الجواب: هي في الغالب من القسم الثاني المحلّل.

سؤال: والفواصل الموسيقية، والموسيقى التي تسبق نشرات الأخبار؟

الجواب: هي كذلك.

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: استطاع رجل مادياً أن يحجّ في سنة من السنين، ولكنه منع من السفر، ولم يستطع الحصول على (الفيزة) ليحج تلك السنة، فاضطر لحاجته الحياتية إلى صرف المال المخصّص للحج بعد الموسم، ثمّ لم يستطع بعد ذلك تحصيل المال الذي يكفيه لحجه؟

الجواب: إذا استطاع في السنين الآتية وجب عليه الحج، وإن لم يستطع لم يجب عليه.

السؤال: لو استطعت الحج هذا العام، وأنا طالب في الجامعة أو الثانوية، وصادف موعد سفري للحج موعد امتحاني النهائي، ممّا يؤدي سفري للحج إلى رسوبي وضياع سنة دراسية عليَّ، وفي ذلك حرج مادي ومعنوي شديد؟

الجواب: ما دام سفرك للحج يسبب لك حرجاً شديداً كما قلت، جاز لك ترك الحج في هذه السنة.

السؤال: بعض أنواع الساعات تحمل إضافة لتعيين الوقت مقاطع موسيقية لترويح حامليها متى شاؤوا، فهل يجوز بيعها وشراؤها والاستماع لموسيقاها؟

الجواب: يجوز.

السؤال: الموسيقى الكلاسيكية تلك الموسيقى التي يقال عنها إنّها تهدّئ الأعصاب الثائرة والتي توصف أحياناً كعلاج لبعض الأمراض النفسية، هل يحق لي استماعها؟

الجواب: نعم، الموسيقى غير المناسبة لمجالس اللهو والطرب يجوز الاستماع لها.

السؤال: والموسيقى التصويرية تلك التي تصاحب الأفلام التلفزيونية، والمسلسلات عادة والتي يكون الغرض منها رفع درجة التأثير في المشاهدين بما يناسب جوّ الفلم؟

الجواب: هي في الغالب من القسم المحلّل.

السؤال: أيجوز للمرأة أن تخرج من بيتها لبعض شؤونها، وهي معطرة يشم عطرها الرجال الأجانب؟

الجواب: لا ينبغي لها أن تفعل ذلك، بل لا يجوز إذا كان يوجب افتتان الرجل الأجنبي أو يسبب عادة اثارته.

السؤال: أثر وفاة عزيز تلبس النساء السواد حزناً عليه، وقد تضرب الوجوه والصدور وغيرها، فهل يجوز ذلك؟

الجواب: نعم يجوز.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
١٣شعبان١٤٤٠هـ/ الموافق ٢٠١٩/٤/١٩م

علي السعدي

إن الانتماء إلى القضية المهدوية له أبعاد فكرية واجتماعية وروحية، كونها تمثل الهوية ولها ارتباط مهم بعقيدة أهل البيت عليهم السلام.

سلّط خطاب سماحة السيّد أحمد الصافي الضوء على تحليل معنى هذا الإنتماء، فكثير من البحوث اشتغلت على هذه القضية من حيث المفهوم والمبنى والموقف، وماهية هذا الانتماء، باعتباره قضية ترتبط بشكل مباشر بحياتنا اليومية، وتمثل معتقدًا راسخاً فكريًا وروحياً في ذواتنا.

الإمام عليه السلام حي ولا زال موجودًا، وأمر حضوره المبارك أمر مرتبط بالله "عز وجل"، والانتماء هوية لها خصوصيتها وموقعها، بما تمتلك من أبعاد روحية وفكرية واجتماعية وثقافية، ولكل انتماء له ما يميزه.

ذهب سماحة السيّد أحمد الصافي باتجاه الإمكانية التي تحصن الإنسان، ليلفت النظر إلى أهمية البصيرة في تبني المعتقد، مبعث الحصانة والحماية وأهمية المصدر الذي يستقي منه الإنسان فكره ومعتقده، إذ يتشكل الوعي من خلال منظومة الأفكار والإيمان بالمعتقد هوية، فعندما يأخذ الإنسان عقيدته من معينها الصافي، فإن المنهج الحق يخلق مجالا للتأثير، محور فهم الذات للعقيدة والتحصين ومقدرة الدفاع عنها.

إن الواقع هو جوهر الفكر الذي أوصانا عليه الأئمة عليهم السلام، وإن العقيدة ستمر بمجموعة مشاكل لتباين مستويات الوعي عند الناس من جيل إلى جيل، ولرضوخ بعض العقول إلى نمطية التذكير وسلبية التأثير، وكثير من الأمور في قضية المهدي المنتظر ستكون جاهزة كموارد للافتتان، مثل طول الغيبة، إذ ستكون عرضة للخدش في العقيدة وزحزحتها، وستظهر دعاوى تدعي الارتباط بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وأمور كثيرة ستحدث في زمن الغيبة حسب تشخيص أئمتنا عليهم السلام، وحين يطول المقام بأدعية الفرج، هناك من سيستغل القضية بزرع الشك في جوهر الانتماء؛ لتحويل بركة الانتظار إلى غواية اليأس، بينما الوعي الفكري له تفسيره المقنع.

الدعاء يحصن عقيدة الناس ويربيهم، بل هناك مصلحة إلهية ليس من الدائم أن يجيب الله دعواتنا، وكل جيل يمر سيتصور أنه قريب من الظهور المبارك، فتكون هذه المساحات الزمنية مكمنا للاستهداف لزرع الإحباط واليأس، وخلق حالات التشكيك.

ما يريد أن يوصله إلينا سماحة السيّد أحمد الصافي في هذا الخطاب، إن كل الأمور مدروسة، ولا شيء جديد، والذي نحتاجه في هذه القضية هو ترسيخ اليقين بالعقيدة، ليست القضية المهدوية هي الوحيدة التي جوبهت بالشك، لقد طعن الأولون بصدق الأنبياء، والناس ليسوا دائما مع الحق لأنه حق، بعض منهم يتبع الحق لمصلحة، إذا تعارضت يوما مع مصلحته يمكن أن يتراجع، وإذا أردنا اليوم أن نقرأ معطيات التاريخ ونتأمل في أحداث واقعة الطف سنصل إلى قناعة أن نوايا الانتماء تختلف من إنسان لإنسان آخر، ومن ظرف إلى ظرف، فأعداد كبيرة تبعت الإمام الحسين عليه السلام من أجل كسب الدنيا عن طريق الإمام الحسين، وبعد أن كشفت الأحداث عن نفسها، تخلوا عن الإمام الحسين عليه السلام، ولم يبق منهم إلا البقية الصالحة التي اتبعت الحق.

الوعي القادر على مثل هذا التميز بين الانتماءات يدرك تماما أن حراك الأنبياء كان على بينة، مع هذا اتهمت المجتمعات الأنبياء وحكموا على المعجزة بالسحر، وهم أنبياء بعثوا لأقوامهم، لهذا نبهنا أن قضية المهدي عجل الله فرجه حسب تشخيص أئمة أهل البيت عليهم السلام ستتعرض إلى كثير من الادعاءات وإلى كثير من الكذب، وكثير من الدجالين الذين يظهرون بين فترة وأخرى، فلا توجد عقيدة ليس فيها ابتلاء يحصن الوعي والفكر، ويظهر معنى الانتماء الحقيقي.

قال أحد أنصار الطف الحسيني: إن الله ابتلانا وإياكم بأهل البيت عليهم السلام، معنى الإبتلاء ماذا سنصنع أمام هذه القدسية؟!، هل نرفضهم أم نقبلهم؟، هذا هو معنى الابتلاء، كل يرى القضية وفق وعيه وفكره ومعتقده، فلا تشكل مسألة طول العمر عندنا مشكلة، فهو عليه السلام موجود وحي يرزق، مثل الخضر، ومثل نوح عليهما السلام، وهل كل مخلص لم تصل له البينة؟!، أم هناك تشبث في أمور دنيوية تمنعه الاتّباع.

اهتم سماحة السيّد أحمد الصافي بالاستشهاد بأمور تاريخية ومنها رواية المحاججة بين عمار والمغيرة وحينما لم تصل المحاججة إلى نتيجة، قال أمير المؤمنين حكمته المدركة: دعه يا عمار، هذا لم يأخذ من الدين إلا ما قاربته الدنيا، وما يعنيه الخطاب، إن على الإنسان أن يعتقد وفق أصول حقيقية وأن يتمكن من الدفاع عنها، بحيث لا يتزلزل أمام أي شبهة وهذا جوهر الحكمة واليقين.

قسم المقام الشريف

يستكمل استعداداته لإحياء زيارة النصف من شعبان

علي حسين عريبي

يعدّ قسم المقام الشريف أحد التشكيلات الحيوية والمهمة في العتبة العباسية المقدسة؛ إذ يؤدي دورا بارزا في تنظيم المناسبات والمحافل والمهرجانات الدينية المتنوعة لأهل البيت عليهم السلام، وفي هذا العام استعدت ملاكاته الإدارية والفنية كافة ومثل كل عام مبكرًا وأكملت تحضيراتها بالجوانب والمحاور كافة؛ لإحياء ذكرى مولد بقية الله صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه، وتقديم أفضل الخدمات وسبل الراحة للزائرين الكرام.

وقال رئيس القسم السيد عدنان نعمة: «إنّ ملاكات قسم مقام الإمام المهدي عجل الله فرجه في العتبة العباسية المقدسة تواصل استعداداتها المكثفة لاستقبال جموع الزائرين الكرام القادمين لإحياء ذكرى ولاته الميمونة في النصف من شهر شعبان». مضيفا أن: «التحضيرات بدأت منذ شهر تقريباً؛ إذ تم عقد اجتماعات مكثفة مع مسؤولي الشعب المختلفة لتوزيع المهام وضمان تقديم أفضل الخدمات للزائرين».

وبين: «الاستعدادات شملت عدة جوانب رئيسة، منها: الخدمية، والصحية، والأمنية، فضلاً عن تزيين المقام الشريف بالنشرات الضوئية والمعالم الزخرفية، في أجواء تعكس روح المناسبة وقدسيتها».

وأوضح: «تأتي هذه الجهود في إطار السعي لتوفير بيئة مناسبة ومريحة للزائرين المقام الشريف، بما ينسجم مع أهمية هذه الزيارة التي تعد واحدة من أهم المناسبات الدينية التي تشهدها العتبة العباسية المقدسة سنوياً».

ومن جانبه تحدث المعاون الفني لقسم المقام السيد المهندس مهدي الموسوي: «أكملت الملاكات الفنية والإدارية في كافة الشعب والوحدات التابعات لقسم المقام الشريف في العتبة العباسية المقدسة، جميع تحضيراتها السنوية لاستقبال جموع الزائرين الكرام لإحياء المناسبة المباركة في النصف من شهر الشعبان المبارك ولادة بقية الله في الأرض الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف».

وأضاف أن الاستعدادات: «بدأت منذ بداية شهر رجب الأصب، وشملت وضع خطة أمنية، وخدمية، وصحية، وتنظيمية، وغيرها؛ لضمان توفير أفضل الخدمات والسبل الراحة للزائرين».

وتابع: «الإجراءات الأمنية تضمنت نشر ملاكات داخل المقام الشريف وخارجه، وعلى المدرجات المخصصة لاستراحة الزائرين؛ لتأمين المناطق المحيطة للمقام منها سوق الامام جعفر الصادق عليه السلام، وعلى ضفاف نهر الحسينية وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة؛ لأجل الحفاظ على الامن والنظام».

وأشار: «الاستعدادات الخدمية شملت: تنفيذ أعمال صيانة شاملة لجميع أروقة المقام الشريف، وتنصيب نشرات ضوئية ومعالم زينة على القبة وواجهة المقام الشريف والشوارع والمناطق المجاورة، كما تم نثر الورود على الشباك الشريف، فضلاً عن تعليق لافتات مباركة بالمناسبة في الشارع الرئيس والجسر الذي يربط بين المقام الشريف ومقام الامام جعفر الصادق عليه السلام؛ لإضفاء أجواء احتفالية مميزة».

وأوضح: «بالتعاون مع قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، تم توفير محطات ارشادية وتبليغية داخل المقام الشريف

وخارجه عبر استقطاب مبلغين من السادة والمشايخ الافاضل للإجابة عن الاستفتاءات والاستفسارات الشرعية، بالإضافة الى توفير كتب دينية منها متخصصة بهذه المناسبة المباركة».

وفيما يتعلق بتنظيم حركة الزائرين، بين المعاون الفني: «وضعت خطة لتسهيل دخول الزائرين وخروجهم، خاصة خلال أوقات صلاة الجماعة، ودعاء الفرج والندبة، بالإضافة الى توفير ملاكات متخصصة لتنظيم حركة مرور العجلات؛ لضمان انسيابية الحركة حول المنطقة المحيطة بالمقام».

وذكر: «بالتنسيق مع قسم الشؤون الطبية، ومركز الكفيل للصحة والسلامة العامة، تم نشر مفارز طبية لتقديم الإسعافات الأولية والخدمات العلاجات للحالات البسيطة والمتوسطة، بينما تنقل الحالات الحرجة الى أقرب مركز طبي عبر عجلات الإسعاف».

وأوضح: «قسم المقام وفر مياه شرب نقية (RO)، بالإضافة الى صيانة وتهيئة دورات للمياه، وتوفير مواد تنظيف؛ لضمان النظافة العامة، وكما تم تنظيف وتهيئة نهر الحسينية المجاور للمقام الشريف، لإزالة المخلفات المتراكمة للحفاظ على جماليته، فضلاً عن نشر آليات كابسة النفايات تعمل على مدار الساعة للحفاظ بشكل مستمر على نظافة المنطقة المحيطة بالمقام».

وأكد المعاون الفني أن قسم المقام الشريف: «استنفر كافة ملاكاته، بالإضافة الى عمل القسم على استقبال أكثر من ٣٠٠ متطوع؛ لتقديم الدعم والمساندة الملاكات في كافة المهام؛ لضمان تقديم أفضل الخدمات وتوفير الراحة للزائرين، مع تهيئة أماكن استراحة ومبيت لجميع العاملين في هذه الخدمة العظيمة».

ضمن مشروع (ساقي عطاشى كربلاء)

افتتاح بئر جديدة في السنغال

علي طعمة

ضمن مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) الذي يهدف إلى توفير المياه النقية لسكان المناطق الأفريقية التي تعاني من شحة المياه، افتتح مركز الدراسات الإفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة بئرًا جديدة في حي (تيرانغا) في منطقة (بكين) في العاصمة السنغالية داكار.

وقال السيّد مسلم الجابري، من وحدة التبليغ في المركز: «إنّ هذه البئر تُعدّ جزءًا من جهود المركز المستمرة لحفر الآبار في مختلف الدول الإفريقية؛ بهدف تأمين المياه للسكان المحليين، وتحسين حياتهم».

وأضاف الجابري: «يتم تنفيذ المشروع برعاية العتبة العباسية المقدسة، التي وفرت جميع الإمكانيات اللازمة لإتمامه، ويسعى المشروع إلى تلبية احتياجات سكان المنطقة من المياه، مما يضمن حياة أفضل لهم ولمواشيهم، ويسهم في الحفاظ على الأراضي الزراعية وتنميتها».

وأشار الجابري إلى أنّ مشروع ساقي عطاشى كربلاء: «يتميز بالاستمرارية والانتشار، حيث تم تنفيذه في أكثر من ١٣ دولة إفريقية حتى الآن». مؤكدًا أنّ المشروع: «يمثل رسالة إنسانية تهدف إلى توفير مقومات الحياة الكريمة للمجتمعات التي تعاني من نقص حاد في المياه».

من جانبه صرح منسق مركز الدراسات الإفريقية في السنغال الشيخ مصطفى ديبا، خلال افتتاح البئر الجديدة: «إنّ هذا المشروع يُعدّ تجسيدًا عمليًا للقيم الإنسانية التي دعا إليها أهل البيت عليهم السلام، حيث لم يقتصر دورهم على نشر العلم والمعرفة، بل امتد إلى رعاية الإنسان في جميع جوانب حياته، خاصة الطبقة الفقيرة من العوائل».

وأضاف: «كان افتتاح هذه البئر مناسبة مهمة شهدت حضورًا واسعًا من أتباع أهل البيت عليهم السلام ومحبيهم، الذين عبّروا عن شكرهم وامتنانهم العميقين للعتبة العباسية المقدسة على جهودها الكبيرة في توفير المياه، مما يحسن حياتهم اليومية بشكل ملموس، ويوفر لهم مقومات الحياة الأساسية».

تقدم ملحوظ في مشروع سرداب أم البنين..
العتبة العباسية تُواصل السعي لتقديم أفضل الخدمات

منتظر هادي

ضمن جهودها المستمرة لتوسيع وتطوير مرافقها، أعلنت العتبة العباسية المقدسة عن إنجاز الهيكل الإنشائي لسرداب مشروع صحن أم البنين عليها السلام، الذي يمثل خطوة لتقليل الزحام، وتقديم الخدمات للزائرين، خاصة خلال الزيارات المليونية، ويقع المشروع في الجهة الشمالية من العتبة العباسية المقدسة.

ويقول المهندس المقيم للمشروع، حسين محمد باقر: «إنّ ملاكات قسم المشاريع الهندسية استكملت أعمال صبّ خرسانة السقف والجسور للمساحات التكميلية المضافة ضمن مشروع صحن أم البنين عليها السلام؛ إذ بلغت المساحة المضافة نحو (٥٠٠) متر مربع، فيما أُنجز الهيكل الإنشائي للسرداب بالكامل».

ويتضمن المشروع إنشاء سرداب كبير تحت الأرض بمساحة تبلغ (١٠,٠٠٠) متر مربع، بالإضافة إلى توفير مساحات إضافية للطوابق الأخرى، مما يجعل إجمالي مساحة المشروع (٢٠,٠٠٠) متر مربع. تهدف هذه الجهود إلى زيادة القدرة الاستيعابية وتقليل الزحام، وتقديم خدمات أفضل للزائرين.

ويضيف أنّ: «نسبة الإنجاز في الهيكل الإنشائي لصحن المشروع تجاوزت الـ(٦٠) بالمئة». موضحاً: «استأنفت الملاكات الهندسية أعمال تقطيع الطابوق في الأجزاء المكتملة من الصحن، إلى جانب تثبيت المسارات الخاصة بتمديد أنظمة الخدمات والمنظومات في السرداب، ضمن مراحل متقدمة من المشروع».

وتنفذ المشروع شركة أرض القدس للمقاولات الإنشائية، وهي شركة عراقية، وجاء بتمويل من ديوان الوقف الشيعي.

وبحسب خبراء، فإنّ العتبة العباسية المقدسة تسعى لتعزيز البنية التحتية وتطويرها لمواكبة تزايد أعداد الزائرين وتلبية احتياجاتهم المتنوعة، وستشكل هذه الجهود نقلة نوعية في استيعاب أعداد الزائرين، وتقليل الزحام، بالإضافة إلى تقديم خدمات متكاملة لهم.

وتشمل أعمال المشروع إنشاء سرداب بمساحة (١٠,٠٠٠) متر مربع تحت الأرض، بالإضافة إلى طابقين إضافيين وساحة وسطية بمساحة (٦,٠٠٠) متر مربع، وصمم المشروع بعناية؛ لضمان توفير بيئة مريحة وآمنة للزائرات خلال زياراتهن.

ويشير المهندس جعفر كريم الى أنّ: «هذه الجهود المبذولة من قبل العتبة المقدسة تؤكد أنها تطمح إلى الانتهاء من المشروع في أقرب وقت ممكن؛ لضمان استفادة الزائرات من المساحات الجديدة والخدمات المتوفرة». مضيفا: «يتطلب المشروع جهوداً متواصلة وتنسيقاً عالياً بين جميع الأطراف المعنية لضمان تنفيذه وفق أعلى المعايير وبأعلى مستويات الجودة».

وبالتزامن مع أعمال الإنشاء، استكملت أعمال صبّ السقف والجسور للمساحات التكميلية، وتقطيع الطابوق في الأجزاء المكتملة من الصحن، وتثبيت المسارات الخاصة بتمديد أنظمة الخدمات والمنظومات في السرداب، هذه الجهود تعكس التزام العتبة العباسية بتقديم خدمات متكاملة ومتميزة للزائرين بحسب رأي المتابعين.

افتتاح متنزه الوفاء العائلي في مدينة الديوانية

عبد الله اليساري

افتتحت العتبة العباسية المقدسة متنزه الوفاء العائلي في محافظة الديوانية، وأشرفت على إعادة تأهيله، الملاكات الهندسية التابعة لفرقة العباس عليه السلام.

وأشاد معتمد المرجعية الدينية العليا في محافظة الديوانية، الشيخ باسم الوائلي، بجهود العتبة العباسية المقدسة وفرقة العباس عليه السلام في إنشاء متنزّه الوفاء العائلي.

جاء ذلك أثناء كلمة له ضمن فعاليات حفل افتتاح المتنزّه الذي أُهدي لأهالي محافظة الديوانية، بإشراف الملاكات الهندسية في فرقة العباس عليه السلام.

وأكد الوائلي أنّ: «هناك أياديَ بيضاء تعمل بصمت وإخلاص، من دون انتظار شكر أو عرفان، تسعى لخدمة هذه المدينة بتفانٍ، وما نراه اليوم من هذا المشروع المبارك خير دليل على ذلك».

وأضاف أنَّ هذا المكان: «كان مكبًّا للنُّفايات، ولكن بفضل هذه الجهود تحوَّل إلى متنزَّه جميل غيَّر من واقع المنطقة، ووفَّر مساحات خضراء لخدمة العوائل».

وأكد أننا نقول: «لمن جعل قمر العشيرة قدوة له، وسار على خطاه بوركت أياديكم، فقد كان أبو الفضل العباس عليه السلام مثالًا للإيثار والوفاء، صلب الإيمان، نافذ البصيرة، كما وصفه الإمام الصادق عليه السلام، وما نراه اليوم هو امتداد لذلك النهج، حيث نجد رجالًا نكرانُ

الذات ديدنُهم، وعمل الخير منهجهم».

كما أعلنت العتبة المقدسة إحصائيات المشروع خلال كلمة معاون الأمين العام للعتبة المقدسة وقائد فرقة العباس عليه السلام، السيد ميثم الزيدي، التي استهلها بالتحية إلى أهالي محافظة الديوانية، ملتمسًا منهم القبول لهذه الهدية البسيطة، لافتًا إلى أنّ: «المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي، يؤكد التزام العتبة المقدسة بدعم هذه المحافظة بكل إمكاناتها».

وأوضح أنّ عبارة الوفاء: «استُخدمت في خطبة النصر على الإرهاب الداعشي، ونُقلت عن مكتب المرجعية الدينية العليا سماحة السيد السيستاني دام ظله، أنّ العراقيين الشرفاء يستحقون الوفاء، وأقل ما يمكن تقديمه لهم هو الاهتمام بعوائل الشهداء، من السكن إلى الصحة وسائر احتياجاتهم».

وبيّن الزيدي: «استجابةً لهذا التوجيه المبارك، أطلقت العتبة العباسية مشروع (الوفاء)؛ لدعم العوائل والعشائر الأصيلة والشباب المؤمن بوطنه؛ ليشعر الجميع بأنّ هناك من يتبناهم ويساندهم».

وأشار معاون الأمين العام للعتبة المقدسة أنّه: «وصلتنا قبل أكثر من عام مناشدات من أهالي إحدى المناطق في الديوانية؛ إذ كانوا يعانون من تراكم النفايات والمياه الآسنة، وخلال زيارة للمحافظة،

اطلعنا على واقع المنطقة، وبعد التشاور مع العتبة المقدسة وتوجيهات سماحة السيد المتولي الشرعي لها، كُلّفت فرقة العباس عليه السلام برفع الأنقاض والنفايات، وإعادة الحياة لهذا المتنزّه؛ ليصبح متنفسًا للعوائل الكريمة».

وتابع الزيدي أنّه: «بمشاركة الجهد الهندسي لفرقة العباس عليه السلام وبعض شركات العتبة العباسية المقدسة، وبدعم من أهالي الديوانية وممثليهم، نُفذ المشروع خلال ١٦ شهرًا، بمساحة كلية بلغت ٧٥٠٠م² أي: ٣ دونم، منها ٥٨٠٠م² مساحة خضراء، و٦٠٠٠م² مغطاة بالعشب الطبيعي».

وأضاف الزيدي أنّ السياج الخارجي: «كان بطول٥٢٠ مترًا، وأعمال المقرنص ٢٥٠٠م²، وأعمال الخرسانة ١٧٢٠م²، وحجر الرصف ١٢٧٠م²، وهي من إنتاج شركات العتبة العباسية المقدسة».

واختتم: «عدد أعمدة الإنارة بلغ ٦ أعمدة رئيسة، و٧٢ إنارة جانبية، وعدد النافورات ٤ نافورات، إلى جانب منظومة مخصّصة للري، ومرشات لري النخيل والعشب الطبيعي، وبلغ عدد الأشجار المزروعة ٢٠٠٠ شجرة، فيما بلغ عدد الأقواس المزينة بالنباتات ٤ أقواس، وشُيّدت ٤ دورات مياه في المتنزّه، مبينًا أنّ جميع ما قُدّم من خدمات ومن باب الشفافية في العمل بلغ (١٤٩,٠٨٣,٠٠٠) دينار عراقيّ، هي تكلفة المشروع».

وأشاد أهالي محافظة الديوانية بالجهود التي بذلتها ملاكات العتبة العباسية المقدسة في إنشاء متنزّه الوفاء العائلي وافتتاحه.

وقال أحد الأهالي، السيد موسى العوادي: «إنّ متنزّه الوفاء العائلي يُعد إضافة نوعية للمساحات الترفيهية والخدمية في المحافظة، ويسهم في توفير بيئة ترفيهية متكاملة للعائلات والأطفال».

وأضاف أنّ جهود العتبة العباسية المقدسة: «حولت واقع هذه المنطقة من مساحة للأنقاض المتراكمة والمياه الآسنة، إلى مساحات خضراء مخصّصة لترفيه العوائل».

وأشار إلى أنّ أهالي محافظة الديوانية: «يقدّمون الشكر إلى إدارة العتبة المقدسة والملاكات الهندسية في فرقة العباس عليه السلام؛ لجهودهما الكبيرة في تنفيذ هذا المشروع الحيوي، الذي يظهر الحرص على تقديم الخدمات التي تعود بالنفع على المجتمع المحلي».

مفكرة شهر شعبان

وفاء الطويل

في رحاب الأزمنة تتجلى حكايا لا تنتهي، تتوالى العصور لتنسج أحداثاً بألوان شتى.

إنها التواريخ، نقش على جدران الدهور، تحكي حكايات الماضين، وتحفظ ذكرى الراحلين.

ويبقى تاريخ النور العلامة الفارقة عبر المدى، وكل إشراقة من وهج أقمارهم صفحة جديدة تضيف لهم خلودا على خلودهم.

- ٣ شعبان/ ولادة الإمام الحسين عليه السلام:

ذاكرة سجل الحسين عليه السلام مستفيضة بحشود العاشقين التائقين لجمال تدفق نوره المقدس.

يتهافتون من كل فج بأشواق لا تنضب... أفئدة تملؤها سكينة خالجتها من عالم الذر.

قَبْلَ بَدْءِ الخَلْقِ ثَمَّه
دَهْشَةٌ فِي زَيِّ رَحْمَه
نِعْمَةً كَانَتْ وَطَاْ
قَائِدٌ لِلكَوْنَ جَمَّه
وَالنَّبِيُّونَ اجْتَبَاهُمْ
رَبُّنَا الخَالِقُ نِعْمَه
صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ حَازُوا
مَنْصِبًا مِنْهُ وَعِصْمَه
وَضِيَا كُلِّ وَصِيٍّ
بِسَمَا الرِّفْعَةِ نَجْمَه
بَيْنَهُمْ كَانَ حُسَيْنٌ

وَارِثًا فِي كُلِّ أُمَّه
وَاشْتِدَادُ الكَرْبِ فِي
الطَّفِّ لَهُ بَالِغُ حِكَمَه
كُلَّمَا نَجْمٌ تَهَاوَى
ضَوْؤُهُ بَدَّدَ عَتْمَه
مَدَّ لِلقَائِمِ جِسْرًا
وَاضِحًا أَتْقَنَ رَسْمَه
كَانَ لِلخَاتَمِ لِلثَّائِرِ
لِلحُجَّةِ خَتْمَه
مَنْ لَهُ يَنْتَظِرُ الكَوْنُ
لِكَي يَبْتُرَ يُتْمَه
مَبْدَأٌ تَرْجَمَه الفُرْ
قَانُ مِيثَاقًا وَذِمَّه

- ٤ شعبان/ ولادة العباس عليه السلام:

تهلل وجه السماء حين أشرقت شمس الوفاء، وتجلت أنوار الإباء، استقبلت البسيطة مولدًا عظيم البركة، قمرًا هاشميًّا بهي الطلعة، سليل الكرم وعنوان الشهامة.

ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ الفِرْنَاسُ
أَعْنِي الَّذِي بِالنَّاسِ لَا يُقَاسُ
أَعْنِي الَّذِي فِيهِ الإِخَاءُ طَبْعٌ
كَذَا الوَفَا فِي نَبْضِهِ إِحْسَاسُ
أَفْضَالُهُ لِلخَلْقِ قَدْ تَجَلَّتْ
فَهْوَ لِكُلِّ سَالِكٍ نِبْرَاسُ
فَكَمْ تَرَوَّى الوَرْدُ مِنْ رُبَاهُ
وَأَيْنَعَتْ مِنْ جُودِهِ الأَغْرَاسُ
فَإِنْ أَتَى ذِكْرُ اسْمِهِ بِحَفْلٍ
بَانَ عَلَى عُشَّاقِهِ الإِيْنَاسُ

- ٥ شعبان/ ولادة الإمام السجاد عليه السلام:

تَزَيَّنَتْ بِالغِبْطَةِ
حَينَ بَلَغَ الوَقْتُ ذُرْوَتَهُ
انْبَلَجَ الفَجْرُ سَاجِدًا
كَانَ النَّبَأُ لِلنَّبَأِ مُبْهِجًا
فَسَمَّاهُ عَلِيًّا
أَنَا وَنَبْضُ الشِّعْرِ فِي اضْطِرَادِ
طَابَ وَطَابَ الحِبْرُ وَالأَيَادِي
المَدْحُ مَا المَدْحُ وَكُلُّ حَرْفٍ
يَقْصُرُ عَنْ مَدْحِ ذَوِي الرَّشَادِ
الزَّاهِدُ العَابِدُ مُذْ أَتَانَا
مَاسَ لَهُ الوَرْدُ بِكُلِّ وَادِي
مِزْمَارُ دَاوُودَ إِذَا يُنَادِي
تَرَدَّدُ الأَمْلَاكُ مَا يُنَادِي

- ١١ شعبان/ مولد علي الأكبر عليه السلام:

وُلِدَ مَهِيبًا
مُنْشَطِرًا مِنَ الرُّوحِ الأَبِيَّةِ
سَمَاوِيَّ الهَيْبَةِ، يُشْرِقُ حَدَّ التَّجَلِّي
جَمَعَ الصِّفَاتِ.. فَفَاقَ حُدُودَ الشَّبَهِ
بِالمُخْتَارِ
جَسُورٌ كَالكَرَّارِ
قَاتَلَ بِنُورِ الحَقِّ.. فَكَانَ قَائِدًا لِغُرٍّ
مُؤْمِنِينَ.

تَشَعْشَعَ الكَوْنُ بشراً بِالنَّبَا الآتِي
وَامْتَدَّ يَتْلُو تَرَانِيمَ المَسَرَّاتِ
هَا جَاءَ نَجْلُ حُسَينِ الطُّهْرِ فَانْبَجَسَتْ
مِنْهُ الفَضَائِلُ مِنْ كُلِّ المَسَارَّاتِ
كَأَنَّهُ الفَجْرُ مَفْتُولًا بِفَيضِ سَنَا
أَتَى يُضِيفُ بَهَاءً لِلصَّبَاحَاتِ
هذا عَلِيٌّ لِسِبْطِ الحَمْدِ أَكْبَرُهُ
وَهْوَ الغَنِيُّ بِآيَاتِ المَقَامَاتِ
غُصْنٌ مِنَ المُصْطَفَى المَبْعُوثِ، مَنْبَتُهُ
مِنْ زَهْرَةِ النُّورِ مِنْ قُدْسِ القَدَاسَاتِ

- ١٥ شعبان ليلة النصف من شعبان، ميلاد الحجة المنتظر عجل الله فرجه:

تهلل وجه السماء ببزوغ وعد الكوثر، كل ما في الكون استبشر، حان الوعد الإلهي الذي بشر به الأنبياء، جاء مضيئا، بهيًّا كالفجر، حاملاً معه بشائر.

إنه النصف من شعبان
يَا سِرًّا أُوْدِعَ فِي الكَوْثَر
وَجَمَالُ الرَّحْمَنِ الأَنْوَر
مَكْتُوبٌ فِي اللَّوْحِ الأَخْضَر
مَهْدِيُّ المَنْشَئِ ـ وَالجَوْهَر
أَمَلٌ لِلتَّكْوِينِ الأُنْسِي
مَا أَعْظَمَ مَعْنَاكَ القُدْسِي
مَهْدِيٌّ تُشْرِقُ كَالشَّمْسِ
يَا سِرًّا أُوْدِعَ فِي الكَوْثَر
وَضَعَ الرَّحْمَنُ بِكَ السِّرَا
يَا مُهْجَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا
وَبِكَ الأَوْهَامُ غَدَتْ حَيْرَى
يَا سِرًّا أُوْدِعَ فِي الكَوْثَر
وَكَنَهْجِ الزَّهْرَا يَا مَهْدِي
أَهْدَافُكَ تُزْهِرُ فِي البُعْدِ
يَتَجَلَّى نَهْجُكَ فِي الجَدِّ
يَا سِرًّا أُوْدِعَ فِي الكَوْثَر

صوت أمة..

سماحة السيّد جواد شبر

تقى محمود السعدي

لماذا نكتب السيرة الذاتية لعلماء المرجعية؟

يعتقد بعضهم أن القضية تخص التوثيق فقط، وفي الحقيقة إنّ السيرة الذاتية أو بالأحرى الغيرية، تبحث في المفاهيم، وتخلق مساحات تأثيرية تطرح من خلالها التصور والأفكار، ونحن أمام قراءة سيرة سماحة السيد جواد الشبر، العالم الديني والخطيب والأديب، من له القدرة على البيان وتأليفات كثيرة.

ينتمي سيد جواد شبر لعائلة علمية معروفة، أسس والده المدرسة الشبرية، التي تولى السيد جواد إدارتها من بعد أبيه، واشتهر بمحاضراته وخطبه ومجالسه الحسينية.

يمكن للسيرة الذاتية أن تشير إلى قضايا الأمة، ومعاناة المجتمع، وما كان يعانيه رجال الفكر والثقافة والأدب وأهل العلم، اعتقل السيد جواد شبر في زمن النظام البعثي مرات عدة، وتعرض للتعذيب والتنكيل، ولم يعلم مصيره أحد لسنوات، حتى سقوط النظام البائد، فقد أعدم أثناء فترة اعتقاله واعتبر من الشهداء مفقودي الأثر.

من الممكن أن نقرأ خلف السطور المسكوت عنه، لنعرف أن سلطة الدولة والحزب ودوائر الأمن، ومع كل هذا التسليح والتجهيز والعدة والعدد هم يخافون من رجل مثقف واحد.

ولد السيد جواد شبر سنة ١٣٣٢هـ في مدينة النجف، وكان للمنبر الحسيني المكانة الأكبر في قلبه، درس فن الخطابة، وتعمق في دراسة الملحمة الحسينية على يد الشيخ الخطيب محمد حسين الفيخراني.

كان السيد جواد خطيباً ذكيًا يمتاز بقدرة التعبير وقوة الجذب الشعوري، وكان مؤثراً في المجتمع، ويعمل على معالجة هموم المجتمع، كشف احترام علماء المرجعية الذين كانوا يحثون الناس على التواصل مع محاضراته.

محاور مهمة في شخصية السيد جواد تهدد كيان السلطة، لا يمثل صوت فرد واحد، وإنما كان يمثل صوت أمة، ومن هذا المنطلق نعرف أهمية السيرة الغيرية.

أهم مؤلفات السيد جواد كتاب أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، ونبذة مختصرة من سيرة الإمام الحسين وواقعة الطف، ثم يذكر أسماء الشعراء الحسينيين، موسوعة كبيرة من عشرة أجزاء ولديه كتاب قبس من حياة الإمام الصادق عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام، فضلا عن المطالب النفسية وشواهد الأديب مختارات شعرية ومقتطفات نوادر وحكم وشعراء العصر الحاضر، ومؤلفات أخرى، كان السيد جواد الشبر صوتًا حاربه أتباع البعثيين، وتعرض من قبل الشيوعيين لعدة محاولات اغتيال.

ألّف السيد جواد عشرات القصائد في شتى المواضيع الدينية والأخلاقية ومناسبات أئمة أهل البيت عليهم السلام، وتبقى مثل هذه الإضاءة للسيرة هي حكمة مودة ووفاء.

عقيدة الإمامية في خطاب
الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي - الحلقة ١٣

السابقون السابقون:

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبن مردويه عنه أيضاً في قوله: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾(١) قال: يوشع بن نون سبق إلى موسى، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى، وعليّ بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله(٢).

وقد جاء في كتب السير والأحاديث أن أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وعمره يومئذ عشر سنين» (٣).

ولكن هذا لا يمنع الحقيقة التالية وهي: كون الإمام علي عليه السلام قد ولد مؤمناً، وقد شهد الشهادتين من حين ولادته المباركة، كما صرحت بذلك العديد من الروايات. هذا بالإضافة إلى دلائل وشواهد أخرى دلت على أن أمير المؤمنين عليه السلام كان مؤمناً برسالة النبي صلى الله عليه وآله منذ نعومة أظافره، وهذا ما يدل عليه ما جاء عنه عليه السلام بأنه «صلى قبل الناس بسبع سنين، وأنه عبد الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة» (٤).

واستدلال الإمام الحسن عليه السلام الهدف منه هو توجيه الأنظار نحو مسائل مهمة من حين تحدث عن مسألة السبق إلى الإيمان، ومن هذه النقاط التالي:

١- إن السبق إلى الإيمان والتصديق بالرسالة، ودعم مهمة النبي صلى الله عليه وآله ليس كمن آمن به لاحقاً.

٢- لا يمكن لأي فعل أو عمل حتى ولو كان عمارة المسجد الحرام، ورعايته وسقاية الحجيج بأن يكون ثوابه عند الله مثل ثواب الإيمان بالله ورسوله والسبق إلى التصديق بهذه الرسالة الإلهية، ولن ينفع فعل السقاية وعمارة المسجد الذين لا يعتقدون باليوم الآخر، أو أن يشبهوا أنفسهم بالذي جاهد في سبيل اعلاء كلمة الله ﷻ، ولذلك فإن الإمام الحسن عليه السلام استشهد بهذه الآية في كلامه على مسألة السبق إلى الإيمان، حيث قال: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

---

(١) الآية: ١٠ من سورة الواقعة.

(٢) موسوعة الغدير: للأميني (ط سنة ١٤١٦ هـ) ج٢ ص٤٣١، وكشف الغمة: للأربلي ج١ ص٨٨ و٨٩.

(٣) بحار الأنوار: ج١٨ ص٢٢٩ وج٣٥ ص٤٤ وج٣٨ ص٢٣٧ و٢٧٣ وج١٠٨ ص٢٥٧، والغدير: ج٣ ص٢٣٥، ومستدرك سفينة البحار: ج٥ ص١١٤، وتهذيب الكمال: للمزي ج٢٠ ص٤٨١.

(٤) مستدرك الحاكم: ج٣ ص١١٢، والخصال: للشيخ الصدوق ص٤٠٢، والعمدة: لابن البطريق ص٦٤ و٢٢٠، والطرائف: للسيد ابن طاووس ص٢٠ و٧٠، وذخائر العقبى: ص٦٠، والصراط المستقيم: ج١ ص٢٣٥، وبحار الأنوار: ج٣٨ ص٢٠٩ و٢٣٩ و٢٥٣ و٢٦٩.

وفد أكاديمي يشيد بدور مؤسسة الوافي في حفظ التراث الوطني

صدى الروضتين

ثمّن وفد أكاديمي من جامعات عراقية جهود ملاكات مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، ودورها البارز في حفظ التراث الوطني، وتوثيق الأحداث التاريخية المهمة. وجاءت الزيارة لتسليط الضوء على إسهامات المؤسسة في توثيق المحطات البارزة، بما في ذلك توثيق تضحيات شهداء الفتوى المباركة التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف متمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

وضمّ الوفد عددًا من رؤساء الجامعات العراقية، ومجموعة من الأكاديميين الذين أبدوا إعجابهم بجهود المؤسسة في توثيق المحطات التاريخية المهمة، ومنها: وثائق شهداء الفتوى المباركة التي أطلقتها المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف.

وقال رئيس المؤسسة السيد أحمد صادق، قائلاً: «إنّ مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة تعمل على توثيق الأحداث التاريخية التي أسهمت في صياغة الذاكرة الوطنية؛ وذلك بالتعاون مع المؤسسات الرسمية الحكومية؛ لأجل ضمان حفظ الإرث التاريخي للأجيال القادمة».

من جانبه، أكد رئيس جامعة سومر الأستاذ الدكتور عادل الزركاني أنّ: «التوثيق الإعلامي وكتابة التاريخ يعدّان عنصرين حاسمين يفوقان أهمية المعركة ذاتها».

وأضاف: «التضحيات التي قدمت من الأبرياء الشعب العراقي في كافة الحقب الزمنية يجب أن تحفظ كإرث للأجيال القادمة، وبهذا تكون مؤسسة الوافي في العتبة العباسية المقدسة قد نجحت في أداء دور محوري في توثيق هذه التضحيات الخالدة عبر موسوعات متخصصة، أصبحت مصدرًا مهمًا للباحثين».

وأشاد رئيس جامعة الحمدانية في محافظة نينوى، الأستاذ الدكتور عقيل الاعرجي: «بالمنهجية التي تتبعها مؤسسة الوافي في العتبة المقدسة في تسجيل الذاكرة الشفهية للشخصيات البارزة، والشهود العيان للأحداث التاريخية».

وأكد أنّ: «عمل الملاكات الإدارية والفنية في المؤسسة الوافي يتسم بالموضوعية والمصداقية بعيدًا عن أي تأثيرات خارجية».

بدورة ذكر رئيس جامعة الموصل الأستاذ الدكتور وحيد محمود الابراهيمي أنّ: «الإصدارات الموسوعية التي قدمتها مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، مثل: موسوعة فتوى الدفاع الكفائي التي ضمت بين طياتها الانتصارات التي حققتها فتوى سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله على يد أبطال العراق، وموسوعة السجناء السياسيين في حقبة النظام البائد، وغيرها من الجهود المباركة تسهم في حفظ تراث المؤسسات الدينية والعراقية، وترسيخ الهوية الوطنية».

أما الدكتور مرتضى الياسري أحد أعضاء الوفد الزائر، فقد أشار إلى أنّ: «مؤسسة الوافي لا تقتصر جهودها على التوثيق فقط، بل تشمل أيضاً البحوث والدراسات في مختلف المجالات العلمية».

وأكد على: «أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسة في عصر التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، عبر تقديم معلومات دقيقة وموثوقة بعيدة كل البعد عن التزييف أو التحريف للوقائع والأحداث، والعمل على تعزيز التعاون مع المؤسسة مستقبلاً». مشيرًا الى: «وجود خطط لزيارات أخرى ومشاريع مشتركة تهدف الى دعم التوثيق الوطني».

وفي ختام الزيارة، أعرب الوفد الزائر عن شكره وتقديره لجهود ملاكات مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، مؤكدًا أنها تمثل أنموذجًا يقتدى به في حفظ التراث الوطني، وتعزيز الهوية العراقية.

وفود زائرة

وفود محلية وعربية تشيد بمشاريع العتبة العباسية

منتظر عامر

في إطار مساعي تعزيز العلاقات الثنائية، والاطلاع على الجهود التنموية البارزة، شهدت العتبة العباسية المقدسة زيارتين من وفود رسمية، فقد اطلع وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني، قيس بن محمد اليوسف الخروصي، برفقة سفير سلطنة عُمان لدى العراق، وعدد من رجال الأعمال على عدد من مشاريع العتبة المقدسة، كما زار وكيل وزير النفط لشؤون التصفية، السيد عدنان محمد حمود، يرافقه وفد من كبار مسؤولي الوزارة العتبة المقدسة.

وتأتي هذه الزيارات بهدف الاطلاع على المشاريع المتنوعة التي تنفذها العتبة العباسية المقدسة، التي تمثل إضافة لمحافظة كربلاء، وتسهم في الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

خلال الزيارة، قدّم الخروصي شرحاً وافياً عن المشاريع المتنوعة للعتبة العباسية، مركزاً على المشاريع العمرانية والاستثمارية، ومؤكداً أنّ هذه المشاريع: «تمثل إضافة مهمة لمحافظة كربلاء، وتسهم في تحسين مستوى الخدمات المقدمة في المحافظة».

وأدى الوفد العماني مراسيم زيارة المرقد الطاهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، مطلعاً بإعجاب على مقتنيات متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات.

وتستمر العتبة العباسية المقدسة في استقبال مختلف الوفود والشخصيات من داخل العراق وخارجه؛ لاطلاعهم على جهودها المبذولة في خدمة المجتمع.

في سياق آخر، زار وكيل وزير النفط لشؤون التصفية، السيد عدنان محمد حمود، العتبة العباسية المقدسة؛ للاطلاع على عدد من مشاريعها.

ورافق حمود في زيارته وفد ضمّ مدير عام الدائرة الفنية، السيد حسنين عبد اللطيف، ومدير مصفى كربلاء، السيد حيدر شريف، واستقبل الوفد مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد جواد الحسناوي، ومدير شركة الكفيل للاستثمارات العامة، السيد جعفر القطب، وعدد من المسؤولين.

وخلال الزيارة، عُرضت عدد من مشاريع العتبة العباسية المقدسة عبر عرض مرئي؛ حيث استمع وكيل الوزير والوفد المرافق له إلى شرح مفصل عن جهود العتبة في مختلف المجالات.

وأعرب حمود عن إعجابه بمشاريع العتبة العباسية المقدسة، والخدمات التي تقدمها للزائرين، مشيداً بدورها الفاعل في دعم القطاعات الخدمية والصناعية والتعليمية.

وأشاد وكيل وزير النفط لشؤون التصفية، السيد عدنان محمد حمود بمشاريع العتبة المقدسة، ولما تقدمه من فوائد تعود بخيرها على العراق بشكل عام.

ولا تقتصر العتبة العباسية المقدسة بعملها على تقديم الخدمات الدينية فقط، بل لها دور هام في المجتمع عبر تنفيذ مشاريع تسهم في تحسين البنية التحتية وتطوير القطاعات المختلفة، ويأتي هذا النوع من الزيارات لتسليط الضوء على تلك الجهود، والاعتراف بأهميتها.

وتؤكد زيارات الوفود الرسمية والشخصيات البارزة من مختلف القطاعات، التقدير الدولي والمحلي للجهود الكبيرة التي تبذلها في خدمة المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

المجمع العلمي للقرآن الكريم
يحيي اليوم الوطني للقرآن الكريم بفعاليات قرآنية

أحمد العرداوي

يمثل القرآن الكريم رسالة سماوية سمحاء يقتدي بها المسلمون وغير المسلمين؛ لما يتضمنه من أحكام وحكم وقصص لها أثر بالغ في حياتنا الاجتماعية والعلمية، وفي خطوة تعكس أهمية القرآن الكريم في المجتمع العراقي، أقر مجلس الوزراء العراقي يوم ٢٧ رجب الأصب يومًا وطنيا للقرآن الكريم، وهو يوم يتزامن مع ذكرى المبعث النبوي الشريف وحادثة الإسراء والمعراج، وقد جاء هذا القرار ليعزز مكانة القرآن الكريم في العراق من خلال جهود الدولة والمؤسسات الدينية، وعلى رأسها العتبات المقدسة التي تلعب دورا محوريا في إحياء هذا اليوم وتنظيم فعالياته.

وفي إطار السعي لترسيخ القيم القرآنية وإحياء اليوم الوطني للقرآن الكريم، احتفل المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة باليوم الوطني للقرآن الكريم عبر سلسلة من الفعاليات والبرامج التطويرية في المدن والمحافظات العراقية المختلفة، تضمنت تكريم الحفاظ، وتنظيم محافل قرآنية، وإطلاق دورات تدريبية، والعديد من الأنشطة التي تجمع بين الجوانب العلمية والتثقيفية والاجتماعية؛ لتعزيز ثقافة القرآن الكريم بين مختلف فئات المجتمع، وجاءت هذه الجهود لإبراز مكانته في حياة المسلمين، وتحفيز الشباب على حفظ كتاب الله تعالى وتدبر معانيه.

اليوم الوطني للقرآن الكريم في كربلاء

احتفاء باليوم الوطني للقرآن الكريم نظم معهد القرآن الكريم في كربلاء المقدسة التابع للمجمع العلمي ورشة قرآنية تهدف إلى تعميق الوعي القرآني، والتشجيع على تلاوة القرآن وحفظه وتدبر معانيه، ويعدّ المعهد واحدًا من أبرز المؤسسات القرآنية التي تهتم بنشر وتعاليم القرآن الكريم.

وقال مدير المعهد الشيخ جواد النصراوي: «إنّ المعهد نظم ورشة قرآنية لطلبة مشروع حفظ القرآن الكريم بالتزامن مع اليوم الوطني للقرآن الكريم، تناولت أهمية حفظ كتاب الله العزيز وتجسيد قيمه بين الناس».

وأضاف: «أنّ هذا الأسبوع سيشهد إقامة فعاليات ودورات وبرامج قرآنية، جعلت من اليوم الوطني للقرآن الكريم شعارًا له، وأشار الى أنّ المعهد حرص على حث متعلميه على الاهتمام بهذا اليوم، وجعله فرصة لتدارس كتاب الله الكريم».

وتأكيدا على أهمية اليوم الوطني للقرآن الكريم كفرصة لتعزيز

الارتباط بكتاب الله، أطلق المجمع العلمي في هذه المناسبة أيضا عددًا من الأنشطة القرآنية في قضاء الهندية، أسهمت في نشر الأجواء الايمانية، وتشجيع المجتمع على الاهتمام بتلاوة القرآن وحفظه والعمل بأحكامه.

وقال مدير معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للمجمع السيد حامد المرعبي: «إنّ المعهد أطلق عددًا من الأنشطة القرآنية لطلبة المدارس في مناطق قضاء الهندية ونواحيه؛ تزامنا مع اليوم الوطني للقرآن الكريم».

وأضاف أنّ هذه الأنشطة: «تضمنت ثلاثة محاور: الأول حمل عنوان (صغارنا قراء) ويهدف إلى تدريب نخبة من الطلبة الموهوبين الذين يمتلكون قدرات جيدة في الأداء الصوتي القرآني، بإشراف أساتذة متخصصين؛ لتعليمهم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم على وفق أحكام التجويد، مع تحسين الأداء الصوتي والنغمي».

وتابع أنّ المحور الثاني: «جاء بعنوان (الرحيق المختوم)، الذي يعد مكملا لمشروع (تالي كتاب الله)، ويركز على تطوير مهارات الطلبة في الحفظ السريع للقرآن الكريم، ويتضمن الوقوف على الآيات التي تتناول مسائل ابتلائية فقهية وعقائدية، إلى جانب استعراض القصص القرآنية؛ لتحفيز المشاركين على مواصلة دراسة كتاب الله وحفظه».

وأوضح المرعبي: «أنّ المحور الثالث كان بعنوان (الدورة القرآنية المكثفة)؛ إذ تضمن دروسا فقهية مستندة إلى كتاب (الوجيز) لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، إلى جانب محاضرات عقائدية، وتعليم أحكام التلاوة، وتطوير مهارات الصوت والنغم لدى الطلبة».

يواصل المجمع إحياء اليوم الوطني للقرآن الكريم عبر استمراره برنامجه التطويري الربيعي لطلبة مشروع الحفظ في محافظة كربلاء، الذي يهدف الى تحسين مستويات الحفظ والتجويد، وتطوير المهارات القرآنية لدى الطلبة.

وقال مسؤول وحدة التحفيظ في معهد القرآن الكريم التابع للمجمع الشيخ علي الرويعي: «إنّ المعهد يواصل إقامة برنامجه التطويري الربيعي؛ لتعزيز مهارات طلبة مشروع الحفظ، في العطلة الربيعية، وإحياء لليوم الوطني للقرآن الكريم».

وأضاف: «يشارك في البرنامج نحو ٦٠ طالبا، مقسمين على ١٠ حلقات، يشرف على تدريسهم ١٠ مدربين وأستاذان متخصصان، ويستمر طوال أيام العطلة الربيعية، بواقع ثماني ساعات يوميا».

وأوضح أنّ البرنامج: «ينفذ من الساعة الثامنة صباحا حتى الرابعة عصرا؛ إذ يشمل مراحل عدة تشمل: المختبر الصوتي، والمراجعة الجماعية، وفقرة عبادية، وفقرة رياضية، إضافة إلى فقرات ثقافية وعلمية، بهدف بناء مجتمع سليم ومتكامل».

وأشار الشيخ الرويعي إلى أنّ: «إدارة العتبة العباسية المقدسة قد وجهت بتنظيم محاضرات علمية يقدمها دكاترة وأساتذة متخصصون، بهدف دمج تعاليم القرآن الكريم مع العلوم الحديثة؛ لتوسيع فهم المفاهيم القرآنية لدى المشاركين».

البرنامج التطويري الربيعي يمثل محطة مهمة في مسيرة الطلبة الحافظين للقرآن الكريم؛ حيث يسهم في صقل مهاراتهم، وتعزيز مستواهم في الحفظ والتلاوة، واستمرار المجمع العلمي في هذا البرنامج يؤكد على اهتمامه الكبير برعاية حفظة القرآن الكريم، ودعمه

المتواصل لهم، بما يعزز مكانة القرآن الكريم في المجتمع، وينشئ أجيالا واعية تحمل مشعل الهداية والنور.

وفي السياق ذاته، نظم المجمع العلمي للقرآن الكريم حفلا مميزا في جامعة كربلاء؛ احتفاء باليوم الوطني للقرآن الكريم؛ حيث تم تكريم الطلبة الحافظين لكتاب الله؛ تقديرا لجهودهم المباركة في حفظ القرآن واتقان تلاوته، وشهد الحفل حضور عدد من الأساتذة الجامعيين والطلبة.

وقال مدير مركز الدراسات والبحوث القرآنية التابع للمجمع الدكتور سعيد حميد كاظم: «إنّ المجمع عقد ندوة قرآنية بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء؛ لتكريم مجموعة من الطلبة الحافظين لكتاب الله العزيز؛ تزامناً مع اليوم الوطني للقرآن الكريم».

وأضاف: «تهدف العتبة المقدسة إلى نشر الثقافة القرآنية بين مختلف فئات المجتمع، بما في ذلك الأوساط الجامعية، عبر تنظيم الأنشطة والفعاليات التي تعزز فهم القرآن الكريم وتعليمه، ونشر قيمه السامية».

من جانبه، ذكر عميد كلية العلوم الإسلامية في الجامعة، الدكتور محمد الطائي: «أنّ العتبة العباسية المقدسة لها بصمات طيبة وواضحة في العديد من مؤسسات الدولة، وخصوصا جامعة كربلاء». مشيرا إلى أنّ: «الفعالية التي نظمت في الجامعة، تأتي في إطار تشجيع الطلبة ودفعهم نحو الاهتمام بكتاب الله ﷻ».

ويعد هذا التكريم بمنزلة دعم معنوي كبير للطلبة الحافظين، كما يعدّ تشجيعا لهم على الاستمرار في حفظ وتدبر القرآن الكريم، ويعكس اهتمام المجمع العلمي للقرآن الكريم وجامعة كربلاء بنشر الثقافة القرآنية بين الشباب، وتعزيز القيم الإسلامية في المؤسسات التعليمية، مما يسهم في بناء جيل واع ومتمسك بتعاليم الإسلام.

اليوم الوطني للقرآن الكريم في بغداد

في العاصمة بغداد أحيا المجمع العلمي اليوم الوطني للقرآن الكريم عن طريق تنظيم ندوة قرآنية بعنوان (القرآن الكريم منهاج الحياة ومصدر ثقافتنا الأول)، تسهم بشكل فعال في تعليم علوم القرآن ونشرها، وتنشئة جيل قرآني متمسك بتعاليم الدين.

وقال مدير معهد القرآن الكريم فرع بغداد، السيد نبيل الساعدي: «إنّ المعهد نظم ندوة قرآنية في العاصمة بغداد بمناسبة اليوم الوطني للقرآن الكريم، تناولت موضوعات قرآنية تتحدث عن كيفية جعل القرآن الكريم منهاجا لحياة الإنسان، بوصفه مصدر التشريع الإلهي».

وأضاف أنّ معهد القرآن الكريم: «أقام عددًا من الأنشطة القرآنية؛ إحياء لهذه المناسبة، وبهدف إيصال رسالة لجميع الفئات المجتمعية بضرورة التمسك بكتاب الله العزيز، كمصدر أول للشريعة الإسلامية ودستورها القائم إلى يوم يبعثون».

وشهدت فعاليات اليوم الوطني للقرآن الكريم في معهد القرآن الكريم في بغداد حضورا واسعا من المهتمين بعلوم القرآن، وعكست الجهود الكبيرة التي يبذلها المعهد في نشر الثقافة القرآنية وتعزيز الارتباط بكتاب الله تعالى، وتبقى مثل هذه الفعاليات منبراً لنشر القيم الإسلامية وتعزيزًا لروح الإيمان والتدبر بين أفراد المجتمع.

ويحرص المجمع العلمي عبر إقامة النشاطات القرآنية وإحياء

المناسبات الدينية، إلى ترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية والدينية في أذهان الشباب؛ لردّ الهجمات الفكرية التي تعصف بالمجتمع.

اليوم الوطني للقرآن في النجف الأشرف

احتفى حفاظ المجمع العلمي للقرآن الكريم في اليوم الوطني للقرآن الكريم في مزار صافي صفا في محافظة النجف الاشرف، واجتمع عدد كبير من القراء والحفاظ وطلبة العلم والمحبين للقرآن في أجواء روحانية مليئة بالإيمان والخشوع.

وتأتي هذه الخطوة ضمن فعاليات البرنامج الأسبوعي التعليمي الذي يقيمه معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمع، ويشمل دروس حفظ القرآن الكريم اليومية في مقام صافي صفا اليماني، لأكثر من (١٢٥) حافظًا.

وتضمنت الفعالية تقديم الدروس القرآنية اليومية، وصلاة الجماعة، وجولة تعريفية بمعالم المزار الشريف ومن دفن فيه، وقصة نقله من اليمن إلى النجف الأشرف.

احتفال حفاظ المجمع في مزار صافي صفا مناسبة عظيمة لتجديد العهد مع كتاب الله، وتعزيز روح الاهتمام بحفظه وتلاوته، وأسهمت هذه الفعالية في إبراز دور المجمع العلمي في رعاية الحفاظ، وتشجيعهم على مواصلة مسيرتهم القرآنية، مما يعكس حرص المجمع على إحياء القيم الإسلامية وترسيخها في الأجيال القادمة.

اليوم الوطني للقرآن الكريم في محافظة المثنى

في إطار الاحتفال باليوم الوطني للقرآن الكريم، نظم المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة برنامج "أشبال العميد" في محافظة المثنى، وهو برنامج قرآني تربوي يهدف إلى غرس حب القرآن الكريم في نفوس الأطفال وتنشئتهم على القيم الإسلامية من خلال أنشطة تعليمية وترفيهية مميزة.

وتضمن البرنامج الذي أُقيم في قضاء الوركاء، تقديم مجموعة من المحاضرات التي تتناول موضوعات متعددة، منها: فقهية، وعقدية، وأخلاقية، وتستهدف فئة الطلبة من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية؛ لترسيخ الثقافة القرآنية في المجتمع منذ الصغر، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ يحمل القرآن في قلبه وعقله.

واشتملت فقرات البرنامج على إلقاء محاضرة عن أهمية القرآن الكريم في حياة الشباب، وكيف يتبعون فكر كتاب الله العزيز في جوانب حياتهم، قدّمها الشيخ رحيم السماوي.

وجاء البرنامج ضمن جهود العتبة العباسية المقدسة في دعم الأجيال الناشئة؛ من أجل تنمية ثقافتهم وفق مبادئ القرآن الكريم وتعاليم أهل البيت عليهم السلام، ولاقى برنامج "أشبال العميد" نجاحا كبيرا في المثنى، حيث أسهم في تعزيز ارتباط الأطفال بالقرآن الكريم بأساليب ممتعة وتربوية.

نجحت هذه الفعاليات في تعزيز مكانة القرآن الكريم بين مختلف فئات المجتمع، وشجعت العديد من الشباب على حفظه وتدبره، ويواصل المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة جهوده الرائدة في نشر الثقافة القرآنية، من خلال البرامج التعليمية، والتطويرية والتكريمية، مما يسهم في بناء جيل واعٍ متشبع بالقيم الإسلامية والقرآنية العظيمة.

العتبة العباسية
تستعد لإقامة مهرجان تعزيز الذاكرة العراقية

علي الخالدي

تستعد مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة، وبالتعاون مع جامعة الكوفة، لإقامة مهرجان تعزيز الذاكرة العراقية منتصف نيسان المقبل، في خطوة تهدف إلى توثيق الأحداث المفصلية في تاريخ العراق وتحليلها علمياً بمشاركة نخبة من الباحثين والمختصين.

وقال رئيس مؤسسة الوافي السيد أحمد صادق: «تتواصل ملاكات مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة بالتعاون مع جامعة الكوفة لوضع اللمسات الأخيرة على الاستعدادات الخاصة لإقامة مهرجان تعزيز الذاكرة العراقية، المزمع إقامته منتصف نسيان المقبل».

وأوضح أنّ: «تنظيم هذا الحدث بالتعاون مع جامعة الكوفة المرموقة، يعكس حرص العتبة المقدسة على مد جسور التعاون مع المؤسسات الأكاديمية، بما يعزز من قوة الجهود التوثيقية، بالإضافة الى إتاحة فرصة أمام الباحثين والمهتمين بالتاريخ العراقي للمشاركة في تقديم رؤى وتحليلات علمية دقيقة حول الأحداث التي أسهمت في تشكيل هوية العراق».

وأكد أنّ العتبة المقدسة: «تولي اهتماماً بالغاً بحفظ الإرث التاريخي العراقي من التزييف والاندثار». مشيراً إلى أنّ: «العراق مر بمحطات فارقة تستوجب التوثيق؛ لضمان عدم ضياع تفاصيلها».

وتابع: «التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو ذاكرة وطنية يجب صونها من التحريف والتشويه، وهو ما تسعى مؤسسة الوافي الى تحقيقه عبر مشاريعها التوثيقية المختلفة، ومنها هذا المهرجان».

وأشار إلى أنّ: «المهرجان لن يكون مجرد فعالية احتفالية، بل سيكون ملتقى بحثياً رصيناً يتناول القضايا التاريخية بأسلوب علمي قائم على التحليل والتوثيق المنهجي، عبر دراسات معمقة، وشهادات حية، ومصادر تاريخية موثوقة».

وبيّن: «يهدف المهرجان الى إحياء الذاكرة التاريخية العراقية بأساليب علمية دقيقة، عبر سلسلة من الندوات البحثية المتخصصة، والجلسات النقاشية التي ستتناول محاور متعددة، بمشاركة نخبة من الباحثين والمختصين».

من جانبه، أوضح التدريسي في جامعة الكوفة وعضو اللجنة التحضيرية للمهرجان الدكتور محمد الخزاعي: «مهرجان تعزيز الذاكرة العراقية يشكل منصة علمية وثقافية بارزة لنقل الحقائق التاريخية إلى الأجيال القادمة، في مواجهة محاولات طمس الهوية العراقية، وتزوير الوقائع».

وأشار إلى أنّ: «اختيار منتصف شهر نيسان المقبل موعدًا لانعقاد المهرجان لم يكن اعتباطياً، بل جاء متزامناً مع ذكرى سقوط النظام البائد، بالإضافة الى قرب ذكرى الفتوى المباركة التي صدرت لمواجهة الجماعات الإرهابية، وهي مناسبات تحمل في طيّاتها دلالات وطنية عميقة يجب تسليط الضوء عليها، وتحليل تداعياتها وتأثيراتها على المشهد العراقي الراهن».

وذكر: «يُنظم المهرجان بدعم لوجستي وفني من قبل مؤسسة الوافي للتوثيق والدراسات في العتبة العباسية المقدسة».

مهرجان نبي الرحمة الثقافي السنوي

إشعاع ثقافي وتعاون أكاديمي بين العتبة العباسية وجامعة الموصل

أحمد نصر

المبعث النبوي الشريف ليس مجرد حدث تاريخي فقط، بل هو نقطة تحول غيرت مسار البشرية؛ حيث أسس النبي محمد ﷺ دولة قائمة على مبادئ العدل والمساواة والرحمة، وأرسى قواعد دين عالمي يمتد تأثيره حتى يومنا هذا، ومن هنا تأتي أهمية الاحتفال بهذه المناسبة ليس فقط كذكرى دينية، بل كفرصة للتأمل في تعاليم الإسلام والاقتداء بسيرة النبي الكريم، والعمل على نشر قيم التسامح والإخاء في المجتمعات الإسلامية والعالمية.

ولإحياء هذا الذكر الشريف، نظم قسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة مهرجان نبي الرحمة الثقافي السنوي الثالث، ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، بالتعاون مع جامعة الموصل؛ لإعطاء فرصة للالتقاء والتفاهم والحوار والانتماء المشترك والاحترام المتبادل، وبمشاركة واسعة من فئات وطوائف قومية مختلفة الى جانب شخصيات دينية ورسمية وأكاديمية، بالإضافة الى طلبة الجامعة.

وقال ممثل العتبة العباسية المقدسة الدكتور حسن داخل الحسناوي: «إنّ المناسبة الكبرى التي تجمعنا اليوم جديرة بأن تكون فرصة للقاء والتفاهم والحوار وتأكيد الانتماء المشترك والاحترام المتبادل، وإلا ما جدوى إحياء ذكرى المبعث النبوي إن لم يبعث فينا القيم الخلقية النبيلة، ويذكرنا بما يجمعنا من إرث عظيم ورسالة مشتركة، وهذا هو جوهر كل الديانات والرسالات به نلتقي ومن أجله نأتلف».

بدوره قدم معاون رئيس قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة السيد جسام محمد السعيدي ورشتين في ثلاث جامعات على هامش فعاليات المهرجان هي: (الموصل، الحمدانية، ونينوى)، تضمنت إزالة الشبهات التي ألصقها تنظيم داعش الإرهابي بالدين وإيضاح تحديات الحرية الثقافية وأثرها في بقاء البلد وحفظ تاريخه.

وأكد المساعد العلمي لرئيس جامعة الموصل، الأستاذ الدكتور منير سالم البدراني أنّ مهرجان نبي الرحمة الثقافي: «يقام للسنة الثالثة على التوالي في جامعة الموصل، بالتعاون مع العتبة العباسية المقدسة،

ويأتي لغرض تذكير أنفسنا والآخرين بالمآثر التي قدمها نبينا الكريم محمد ﷺ، فهو الذي علمنا الرحمة، وجعلها شعارًا بين أمتنا الإسلامية، وبأن نكون على قدر المسؤولية، وأن نتحلى بهذه الصفات الحميدة».

واستهل المهرجان بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق، ثم عزف النشيد الوطني العراقي، إضافة الى نشيد العتبة المقدسة (نشيد الإباء).

وتضمن المهرجان كلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها الدكتور حسن داخل الحسناوي جاء فيها: «ما أغمرها من بهجة أن يتجدد اجتماع هذا الشمل البهي بتنوع أطيافه الجميلة في النسخة الثالثة من مهرجان نبي الرحمة الثقافي السنوي بفعالياته المتنوعة، مهرجان صار به هذا اللقاء المتجدد في رحاب هذه الجامعة العريقة الغراء أكثر من مجرد لقاء ظرفي عابر، يجمع شخوصًا وأفرادًا لبرهة من الوقت، بل هو تجسيد مستدام لرؤية يلتقي فيها مركز إشعاع أكاديمي عريق بمركز إشعاع ديني عميق».

وأوضح الحسناوي أنّ لهذا التواصل: «دلالته الجديرة؛ لأنّه يدل من جهة على مراعاة المؤسسة الأكاديمية لقيمها الدينية والتزاماتها الوطنية والاجتماعية، ويدلّ من جهة أخرى على انفتاح المؤسسة الدينية على التواصل مع الجميع والالتزام بالقيم الوطنية والإنسانية المشتركة، وهذا ما يؤكد تجليات القداسة التي توسمت بها العتبات المقدسة، فقداستها تأتي من كونها مواضع ضمّت أبدانا لأناس صاروا رموزاً تجسد أرفع المبادئ الخلقية، وأسمى القيم الإنسانية التي تجلي المعنى الأصيل للتعايش السلمي، والسعي من أجل العدالة الاجتماعية واحترام الآخر، وتقدير التنوع وتقديس الإنسان».

وأكد الحسناوي أنّ: «هذه الرؤية التي كتبتها العتبة العباسية المقدسة على نفسها، من انفتاح على مختلف الشرائح الوطنية والدينية، والتواصل مع كل المؤسسات الأكاديمية والثقافية، جاءت تجسيداً لرؤية المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف التي تضع العراق كله سقفاً واحداً، والعمل من أجل الصالح الوطني العام».

وفي ختام كلمته، قدم ممثل العتبة العباسية المقدسة شكره لرئاسة جامعة الموصل وشعبة العلاقات الجامعية والمدرسية في العتبة المقدسة على جهودهم في إنجاح المهرجان الذي يعد أنموذجا للتعاون المثمر بين المؤسسات الدينية والأكاديمية.

بدوره، قال المساعد العلمي لرئيس جامعة الموصل الدكتور منير سالم البدراني: «هناك تعاون وثيق ما بين جامعة الموصل والعتبة العباسية المقدسة، في مجالات ثقافية ودينية واسعة، وهذا المهرجان يأتي سنوياً لتعزيز هذا التعاون مع العتبة المقدسة بما يخدم الجامعة، ويخدم أيضا جمهورنا الواسع في المدينة، ويقرب وجهات النظر في مسائل متعددة منها الثقافية والدينية».

وذكر البدراني أنّ للعتبة العباسية المقدسة: «دورا كبيرا في تطوير هذه العلاقات الثقافية، وكذلك هناك تعاون فيما يخص المخطوطات والكتب، ووقعنا معهم اتفاقية للحفاظ على الكتب الأثرية والتراثية في مكتبة الجامعة، كذلك لدينا تعاون وثيق في مجالات مختلفة منها تراثية، ومنها ثقافية، ومنها دينية، ونأمل أن يستمر هذا التعاون لخدمة الطرفين.

وبين البدراني أنّ أهداف الجامعة: «تلتقي مع العتبة العباسية المقدسة في المجال الثقافي؛ لأن فهم الطرف الآخر هو مهمة المؤسسات الأكاديمية، وكذلك للعتبة المقدسة التي أطلقت هذا الدور الريادي في تقريب وجهات النظر واطلاع الطرف الآخر على الثقافات المتنوعة ما بين أطراف الشعب العراقي، والمعارض التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان هو تجسيد لهذا العمل، وكذلك يصب في خدمة أبناء المدينة».

وتخلل المهرجان إلقاء القصائد والموشحات الدينية الخاصة بمناسبة ذكرى المبعث النبوي الشريف، وشارك طلبة كلية الفنون الجميلة في الجامعة بتقديم مسرحية ثقافية، إضافة إلى تكريم الفائزين في مسابقة نبي الرحمة الثقافية.

وشهد المهرجان افتتاح معرض الكتاب والصور بمشاركة قسمي الشؤون الفكرية والثقافية وشؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابعين للعتبة المقدسة، إضافة إلى مشاركة المكتبة المركزية للجامعة.

وقال مدير مركز الفكر والإبداع في القسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للعتبة العباسية المقدسة السيد محمد الأعرجي: «إنّ القسم عرض مجموعة متنوعة من الإصدارات الثقافية والدينية، شملت الكتب والموسوعات والمطبوعات الدورية التي تناولت موضوعات دينية وأخلاقية وتربوية وأكاديمية في معرض الكتاب المقام ضمن فعاليات مهرجان نبي الرحمة بنسخته الثالثة في جامعة الموصل».

وأضاف أنّ هذه المشاركة: «تأتي في إطار حرص العتبة العباسية المقدسة على تعزيز التواصل الثقافي والفكري مع المجتمع، وإبراز الجهود العلمية والبحثية التي تقوم بها العتبة المقدسة في المجالات المختلفة». وأشار الى أنّ: «جناح القسم ضمّ مجموعة من اللوحات الخاصة بنشاطات مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط في مجال ترميم وصيانة المخطوطات والوثائق التاريخية».

وذكر الأعرجي أنّ هذه المشاركة: «تأتي في إطار جهود العتبة العباسية المقدسة لنشر فكر أهل البيت عليهم السلام وتعزيز الحركة العلمية والثقافية؛ حيث يحرص القسم على المشاركة الفاعلة في الفعاليات المحلية والدولية على مدار العام».

واشتملت فقرات المهرجان افتتاح المحطات الثقافية المتمثلة بـ(محطة ملتقى القمر، ومحطة متحف الكفيل للنفاس والمخطوطات، ومحطة مركز الفضل للمخطوطات، ومحطة كتابة المصحف الكريم،

ومحطة مسابقة فتية الكفيل الثقافية، ومحطة التنمية البشرية، ومحطة التعايش السلمي، ومحطة التدريب على الإسعافات الأولية الخاصة بطلبة كلية الطب - جامعة الموصل».

وقال مسؤول شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة السيد ماهر خالد: «إنّ مهرجان نبي الرحمة الثقافي السنوي الثالث الذي أقيم برئاسة جامعة الموصل، أقيمت على هامشه محطات استمرت مدة خمسة أيام، تعنى برفع مستوى الثقافة لدى طلبة الجامعة».

وأضاف أنّ المهرجان: «تضمن معرضا للكتاب والصور، ومشاركة لمركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، ومشاركة لقسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابعين للعتبة المقدسة، بالإضافة إلى مشاركة لكلية الآثار، وكلية الآداب، وكلية تقنيات الحاسوب في الجامعة».

وأشار خالد إلى أنّ المهرجان: «استعرض عددًا من اللوحات الفنية التي تعنى بمناسبة المبعث النبوي الشريف، إضافة إلى إقامة محاضرات عن الهوية الثقافية الوطنية في جميع كليات الجامعة، قدمها مسؤول الإعلام الدولي في العتبة المقدسة، السيد جسام السعيدي».

وفي الختام، يعدّ مهرجان نبي الرحمة الثقافي السنوي رمزًا من رموز التعاون بين المؤسسات التعليمية والدينية في العراق، وقد أسهم بشكل كبير في نشر الوعي الثقافي والديني، وأعطى فرصة للشباب لتقديم ابداعاتهم وإبراز مواهبهم، فهو أنموذج يحتذى به في مجالات الثقافة والتعليم، ويعزز من دور الشباب في المجتمع مما يسهم في بناء مستقبل زاهر يستند الى القيم الإنسانية السامية.

العتبة العباسية المقدسة تستعد لإقامة مؤتمر ذاكرة الألم في العراق

محمد داوود الدهش

عقدت العتبة العباسية المقدسة اجتماعًا تحضيريًّا لمناقشة الاستعدادات الخاصّة بمؤتمر (ذاكرة الألم في العراق: قرن من الجرائم والإبادات الجماعية والمجازر والانتهاكات)، في سياق التخطيط للمؤتمر الذي ستنظمه العتبة المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة يومي (١٦ و١٧) نيسان.

وترأس الاجتماع مدير مكتب المتولي الشرعي للعتبة المقدسة، السيد جواد الحسناوي، بحضور اللجان العلمية للمؤتمر.

وقال رئيس المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدّسة، الدكتور عبّاس القريشي: «إنّ لجان المؤتمر الدولي العلمي الموسوم بذاكرة الألم في العراق، عقدت اجتماعًا موسّعًا، لمناقشة الواجبات المناطة بها لإقامة المؤتمر، وتحديد التوصيات التي سيخرج بها».

وأضاف أنّ المؤتمر: «سيستعرض ذاكرة الألم التي مرّ بها العراق عَبر العصور المختلفة، بدءًا من الاحتلال البريطاني، مرورًا بالأنظمة السياسية المتعاقبة، وصولًا إلى الاحتلال الأمريكي وجرائم التنظيمات الإرهابيّة، والمجازر التي ارتُكبت ضد الأقليات من الشعب العراقي، والعمل على إيجاد معالجات تمنع تكرار هذه المآسي في المستقبل».

من جانبه، ذكر عضو اللجنة العلمية للمؤتمر الدكتور حسين الزيادي أنّ الاجتماع: «ناقش العديد من الموضوعات المهمّة، أبرزها كيفية استلام البحوث وتقييمها، إلى جانب التطرق للأمور المتعلقة باستقبال الباحثين من الداخل والخارج، فضلًا عن مشاركة مؤسسات الدولة ودوائرها الأخرى مثل مؤسسة الشهداء والسجناء وغيرها، التي سيكون لها دور بارز في نجاح المؤتمر».

وأشار إلى أنّ المؤتمر: «سيؤسس لذاكرة وطنية عراقية كبيرة عَبرَ توثيق المآسي والحروب والانتهاكات التي مرّ بها الشعب العراقي بكل موضوعية ومصداقية عَبرَ البحوث التي ستعرض فيه».

بدوره أكّد مدير مديرية الوثائق والمحفوظات في مؤسسة الشهداء الدكتور مؤيد السعدي أنّ المؤتمر: «يحمل أهمية كبيرة تعكس واقع الشعب العراقي ومعاناته في مُدَدٍ زمنية مختلفة». معربًا عن: «أمله في تحقيق الأهداف المرجوّة منه، وتقديم بحوث علمية رصينة تسهم في دعم المجالات البحثية في الجامعات العراقية أو الإقليمية».

وفي السياق ذاته، دعت العتبة المقدسة الباحثين والمهتمين للمشاركة في المؤتمر العلمي.

وعُقد المؤتمر بالتعاون بين كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية في كلية الآداب بجامعة بغداد، والمركز العراقي لتوثيق جرائم التطرُّف التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدسة، ومؤسسة الشهداء، ومؤسسة السجناء السياسيين، والهيأة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة.

وكان من أهم أهداف المؤتمر الدعوة إلى تجاوز الماضي ببناء هُوية وطنية عراقية مناهضة للتطرف؛ من أجل ضمان مستقبل آمن للأجيال القادمة خالٍ من الألم، والعمل على تدوين جرائم التطرف، وعرضها أمام الرأي العام الدَّولي للإسهام في معالجة الآثار الاجتماعية والنفسية للعنف والإبادات الجماعية والجرائم والانتهاكات.

وأيضاً تضمن إقامة ورشة عمل بعنوان: (ذاكرة جريمة سبايكر، ذاكرة المكان، الإعدام، الانتهاكات الوحشية، وأبعادها الاجتماعية والنفسية والأمنية)، ونظمت الورشة جمعية ضحايا سبايكر ١٧٠٠، وبالتعاون مع كرسي اليونسكو لدراسات منع الإبادة الجماعية.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

السراي

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٦٦

أحاول في كل مرة أن أعيد الذاكرة الى أماسينا الجميلة لكوني أعتقد أن العبقرية التي يتمتع بها الأستاذ عبد الرزاق الحكيم والشغف الذي لا يقف عند حد من الحدود، فالقضية ترتبط عندي بالتذكر والذاكرة، وكل مفردة من المفردات الحياتية العامة يمكن أن تجذب الذاكرة وتستدرجها الى موقف أو حديث معين وكل مفردة لها عوالمها في الذاكرة مثل مفردة (السراي) جاء في معجم المعاني (السرية) أسم جمعها (السرايا) فصائل من الجيش وتأتي أيضا بمعنى القصر (بلاط الملك) أو سرايا الحكومة والدوائر الحكومية، و قال الأستاذ عبد الرزاق الحكيم أن مفردة السراي كلمة تركية لكنها من أصل فارسي والسرايا تعني القصر، واستخدمت هذه المفردة وكثر إستعمالها في بلاد الشام ومصر تشير الى الأحياء السكنية التي تقع فيها القصور الحكومية لفتره الحكم العثماني والسراي مبنى عثماني إداري ودار الوالي يسمى (قرت سراي) كان الأستاذ يشير الى قضية مهمة أن تأريخ كربلاء لم يكتب إلا رسمياً وأول من سعى إلى جمع شهادات المعمرين ليجمع تراث كربلاء هو الأستاذ سلمان هادي آل طعمة سعياً لتدوين موروث كربلاء وقيل أن (باب الخان) سميت بهذا الأسم لوجود خانات سكن الوالي العثماني وحاشيته كذلك كان مقر الحكومة (السراي) عند مدخل شارع العقمي، قلت أستاذ عبد الرزاق هناك من يشير إلى موقع آخر ومكان آخر للشرائع كربلاء أبتسم وقال: لا تستعجل ويذكر التاريخ أن أولى أعمال مدحت باشا أتجاه كربلاء هو عزل أسماعيل باشا كونه كان سيء الإدارة وعين بدلاً عنه حافظ أفندي و حول المدينة من قضاء الى سنجق بمعنى لواء وأمر بأنشاء عدد من الأبنية الإدارية الجديدة اللازمة لإدارة كربلاء وفي عام ١٨٧٥م تأسست بلدية كربلاء.

سألت عن موقعها فأجابني أولاً أن رئيس البلدية كانت مهامه كثيرة فهو المسؤول عن أمن كربلاء ورفاهية أهلها وتنظيمها وكان موقع البلدية في ساحة الميدان القديم في بناية المجمع كان يسمى (قرات خانه) ثم تحولت إلى الميدان وكانت ساحة الزهراء تجمع الدوائر المدنية ثم أنتقلت الى شارع العباس محلة العباسية الغربية خلف مديرية البرق والبريد وتأسس سنة ١٨٧٤ م وعين محمد علي ابن عبد الوهاب ال طعمه أول رئيس بلدية.

قلت أستاذ ليعود الى سؤالي الأول أين كان موقع السراي؟ أجابني يبدو أنك متحمس لمعرفة موقع السراي وأنا أريد أن أعرفك بكل عوالم حكومة كربلاء أيام العثمانيين، فكان موقع السراي قديماً في خان يسمى (خلفه حسن) بشارع الكمرك وكان يعرف (خان الشرطة) ثم أنتقل الى شارع العباس في خان الخيالة وفي سنه ١٩٢٨م شيد السراي (الحاج حسين المعماري والحاج علي أكبر) بناية هل المحكمة والصرف عليه ٢٧,٠٠٠ روبية وبعدها شيدت البناية الجديدة التي هي موجودة بنيت في عهد شبيب المالكي محافظ كربلاء الأسبق، وللأسف لم تسعفني الذاكرة إلا بما دونته.

العتبة العباسية تحتفي بالطالبات المرتديات للعباءة العراقية

منتظر علوان

تعزيزًا للقيم الدينية الأصيلة التي تحرص العتبة العباسية المقدسة على ترسيخها في المجتمع، وتحت شعار (العباءة عفة وجهاد)، أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات الحفل السنوي السابع لتكريم الطالبات المرتديات للعباءة العراقية في جامعات

بابل، الحفل الذي نظمه قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة، بالتعاون مع مكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية، يأتي بالتزامن مع ذكرى الولادات الشعبانية المباركة، وأستمر ثلاثة أيام في مجمع الشيخ الكليني ﷺ، وشارك في الحفل أكثر من (٢٠٠٠) طالبة من جامعات بابل، والقاسم الخضراء، والحلة، والمستقبل، بالإضافة إلى كليتي الإمام الكاظم عليه السلام والتربية المفتوحة.

وشهدت الفعاليات حضوراً واسعاً من المسؤولين في العتبة العباسية المقدسة، بالإضافة إلى شخصيات أكاديمية ودينية وعوائل الطالبات المحتفى بهنَّ.

العباءة ليست مجرد زي تقليدي

وألقيت عدد من الكلمات على منصة الحفل، أكدت أهمية العفة والالتزام الديني في بناء مجتمع متماسك ومؤمن بقيمه الأصيلة.

وألقى الشيخ حارث الداحي كلمة توجيهية عن العتبة العباسية المقدسة، أكد فيها على أهمية إرتداء العباءة العراقية كرمز للعفة والالتزام بالمبادئ الإسلامية السامية، مشيراً إلى أنّ العباءة: «ليست مجرد زي تقليدي، بل هي تعبير عن الهوية الوطنية والدينية، ودعا الطالبات إلى التسلح بالعلم والمعرفة لمواجهة التحديات التي يمر بها المجتمع، كما شدّد على: «أهمية بناء الشخصية القوية والتمسك بالقيم والأخلاق». مؤكداً أنّ: «النجاح الحقيقي لا يقتصر على الجانب المادي فقط».

من جهته، أكد رئيس جامعة بابل الأستاذ الدكتور أمين الياسري: «أنّ حفل التكريم يرسخ القيم الإسلامية الحنيفة، وأنّ الله ﷻ وهب الإنسان عقلاً يميزه عن سائر خلقه، لذا كان لزاماً على الإنسان أن يوسع مدارك هذا العقل؛ ليمتلك القدرة التي تساعده في إعمار الأرض والتفكر في بديع خلق الله ونعمه». مضيفاً أنّ: «جامعة بابل كانت ولا تزال تدعم مبادرات مثل مشروع العباءة الزينبية الذي تبنته العتبة العباسية المقدسة». مشيراً إلى أنّ: «هذه المبادرات تسهم في ترسيخ قيم الإسلام، وتعزيز الاقتداء بالنبي الكريم ﷺ وعترته الطاهرين عليهم السلام».

وفي كلمة خاصة بالطالبات المشاركات، ألقت الطالبة زينب حسين عبد علي كلمة أكدت فيها أن العباءة العراقية هي درع يحصن دين المرأة، ويصون إيمانها بعيداً عن شبهات الزينة. وتقول زينب: «إنّ العباءة تاج تضعه المؤمنة على رأسها، يميزها عن جميع الفتيات، جاعلاً إياها أميرة». مضيفة أنّ: «الجمال الذي لا يُصان بالحجاب لا قيمة له».

وأضافت أنّ: «العباءة الزينبية هي إرث السيدة الزهراء عليها السلام». مشيرة إلى أنّ: «ارتداء العباءة هو إثبات للعالم بأنّ قيم العفة والحياء ما زالت حية». واختتمت كلمتها بالشكر للعتبة العباسية المقدسة على دعمها المتواصل لمشروع العباءة الزينبية.

من طرفه، يقول مدير الإعلام والاتصال الحكومي في جامعة بابل السيد أحمد الزاملي: «إنّ مشروع تكريم مرتديات العباءة العراقية انطلق من محافظة بابل، ومنذ انطلاقه بدأت أعداد الطالبات المرتديات العباءة العراقية في المحافظة بالازدياد حتى بلغن هذا العام نحو أربعة آلاف طالبة».

وأوضح أنّ: «جامعة بابل تدعو إلى تكثيف الجهود، وتبنِّي هذه المشاريع من قبل جميع الجهات كما تبنته العتبة العباسية المقدسة». مشيراً إلى أنَّ: «الطالبات عليهنَّ الالتزام بالعفة والاقتداء بالسيدة زينب عليها السلام».

من جانبها، جاءت الكلمة التوجيهية للعتبة المقدسة التي ألقاها الشيخ علي موحان، ضمن فعاليات اليوم الختامي لحفل تكريم طالبات جامعات بابل المرتديات العباءة العراقية. وأوضح موحان أنّ: «ارتداء العباءة العراقية ليس مجرد زي، بل هو رمز للعفة والطهارة والتقرب إلى الله ﷻ. مستشهداً: «بسيرة أهل البيت عليهم السلام، وخصوصاً دور السيدة زينب عليها السلام في الحفاظ على القيم الإسلامية على الرغم من المصاعب التي واجهتها».

وتحدّث موحان عن مفهوم العبودية الحقّة لله ﷻ، مبينًا أنّ: «أعظم درجات الشرف التي قد يصل إليها الإنسان، تكمن في تحقيق العبودية الصادقة لله ﷻ، وأنّ هذا الطريق هو الذي يمنح الإنسان العزة والكرامة الحقيقية».

مشيراً إلى أنّ: «العتبة العباسية المقدسة تولي اهتماماً خاصاً بالمناسبات الدينية والاجتماعية التي تعزز الهوية الإسلامية للمرأة

المسلمة، وأن هذا الحفل يأتي في إطار دعم الطالبات اللاتي اخترن التمسك بالعباءة العراقية على الرغم من التحديات المعاصرة».

صورة مختلفة من صور العفة

من جهتهم، عبر العديد من المسؤولين والأكاديميين وعوائل الطالبات عن آرائهم بجهود العتبة العباسية المقدسة، حيث أكد عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة الدكتور عباس الدده الموسوي أنّ: «تكريم آلاف الطالبات المرتديات العباءة العراقية يهدف إلى تصدير صور العفة والطهر في المشهد العراقي». ويقول الدده: «نريد أن نوصل البهجة في النفوس، ونصدر صورة مختلفة من صور العفة والإيمان في المجتمع».

بدوره أكد رئيس قسم إعلام العتبة العباسية المقدسة السيد علي البدري أنّ: «نشاطات العتبة العباسية المقدسة تُسهم في بناء شخصيَّة قوية قادرة على مواجهة التحديات».

ويقول البدري: «إنّ نشاطات العتبة العباسية المقدسة تُسهم في بناء فرد قويٍّ ومؤمن بالله ﷻ، وقادر على مواجهة التحديات والصعاب في هذا الزمن». مضيفاً أنّ: «حفل تكريم طالبات جامعات محافظة بابل المرتديات العباءة العراقية أقيم بمشاركة أكثر من (٢٠٠٠) طالبة، وستقام مجموعة أخرى من الاحتفاليَّات بالتعاون مع الجامعات العراقية في باقي المحافظات». مشيراً إلى أنَّ: «العتبة المقدسة تُولي اهتماماً كبيراً بتنظيم الاحتفالات والمهرجانات المركزيَّة التي تُسهم في تعزيز القيم الإسلامية والوطنية في المجتمع العراقي، ومنها حفل تكريم الطالبات المرتديات العباءة العراقية؛ بهدف دعم

ثقافة العباءة العراقية التي تجسّد الهُوية الدينيَّة والوطنيَّة».

من جانبها، أعربت الطالبة مريم فاخر عن فخرها بارتداء العباءة، مؤكدة أنها: «ليست مجرد قطعة قماش، بل هي رمز للقوة والحياء والعفة». كما أشادت الطالبة رقيّة حسين: «بالجهود الكبيرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة في دعم الطالبات وتعزيز الهوية الوطنية».

بدورها أكدت التدريسية في الكلية التربوية المفتوحة بجامعة بابل يسرى حسن كزار أنّ: «تكريم الطالبات المرتديات العباءة العراقية، يمثل خطوة مهمة في ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز القيم الدينية».

وتقول كزار: «يسعدنا ويشرفنا الحضور والمشاركة في هذا الحفل الذي يجسد اعتزازنا بالطالبات اللاتي اخترن الالتزام بالعباءة العراقية، رمز الحشمة والوقار، وإنّ وجودنا هنا يعكس دعمنا وتشجيعنا لهنّ في السير على نهج السيدة فاطمة الزهراء والسيدة زينب الكبرى عليهما السلام، وهو ما يُعد مصدر فخر لنا».

وتضيف أنّ: «حفل تكريم الطالبات المرتديات العباءة العراقية، يسهم في نشر ثقافة الحشمة وتعزيز القيم الأخلاقية بين الطالبات».

ماذا تضمن الحفل؟

تضمن الحفل فقرات متنوعة، منها فقرة شعرية للشاعر علي الصفار، بالإضافة إلى عرض فيلمٍ وثائقيٍّ بعنوان (العباءة عفة وجهاد).

وتناول الفيلم وصايا المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، سماحة العلامة السيد أحمد الصافي حول أهمية التمسك بالحجاب؛ باعتباره رمزاً للعفة والكرامة، مشدِّدًا على أنَّ: «الحفاظ على الهوية والاعتزاز بها مسؤولية الجميع، فنحن من البلدان التي تعتز بهويتها ولا تفرط بها».

كما سلط الضوء على دور المرأة المسلمة في المجتمع، وكيف يسهم الالتزام بالحجاب في تعزيز الوقار وصون الهوية الإسلامية.

كما تم تكريم الطالبات المرتديات العباءة العراقية؛ حيث تناوب على التكريم نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد عباس موسى أحمد، وعضو مجلس إدارتها الدكتور عباس الدده الموسوي، ومدير مكتب المتولي الشرعي السيد جواد الحسناوي، بالإضافة إلى رئيس جامعة بابل الدكتور أمين الياسري، ورئيس جامعة القاسم الخضراء الدكتور حسن العوادي، وأيضاً تم تكريم حافظات القرآن الكريم خلال الحفل.

يأتي هذا الحفل في إطار الجهود المستمرة للعتبة العباسية المقدسة لتعزيز القيم الدينية والثقافية لدى الطالبات الجامعيات، وتأكيدا لدور العباءة العراقية كرمز للعفة والهوية الوطنية، واختتمت فعاليات الحفل بالتأكيد على أهمية العباءة كرمز للعفة والإيمان.

إدراج مادة رئيسة ضمن المنهاج الدراسي في جامعة العميد

محمد داوود الدهش

أعلنت جامعة العميد التابعة لهيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة عن إدراج مادة طبّ الطوارئ كمادة رئيسة ضمن المنهاج الدراسي في كلية الطب التابعة لها.

وقالت مقررة فرع الباطنية في الكلية الدكتورة لمياء عبد الكريم: «إنّ هذه المبادرة بإدراج مادة طبّ الطوارئ تأتي في إطار حرص الجامعة على تطوير هذا التخصص الحيوي؛ لما له من دور مهم في رفد القطاع الصحي والمؤسسات الصحية بملاكاتٍ طبية متمكنة علميًّا وعمليًّا، قادرة على التعامل بكفاءة ومسؤولية مع الحالات الطارئة، وتعزيز مستوى الرعاية الصحية في البلاد».

وأضافت: «تشمل هذه المادة محاضراتٍ نظرية وعملية، إضافةً إلى تدريب سريري مكثّف في المستشفيات التعليمية والمختبرات العلمية، ما يتيح للطلبة فرصةَ تقييم الحالات المرضية، واكتساب مهارات حلّ المشكلات الصحية الطارئة».

وفي السياق ذاته، وقعت كلية الطب في جامعة العميد مذكرتي تفاهم بمجال تعزيز التعاون البحثي والتبادل العلمي مع مستشفى الكفيل التخصّصي، جاء ذلك خلال لقاء عميد الكلية وكالة، الدكتور حسن نصر الله، مدير المستشفى الدكتور جاسم الإبراهيمي؛ من أجل توقيع المذكرتين حول أهمية التعاون في تعزيز جودة البحث العلمي.

وتهدف الاتفاقيتان إلى تعزيز الجانب البحثي والتبادل العلمي

بين المؤسستين، وتبادل المعلومات، وإجراء البحوث الطبية في المستشفى ومركز اللؤلؤة للبت سكان (Bt Scan) والطب النووي التابع لها.

وتسهم الاتفاقيتان في دعم جهود الباحثين بكلية الطب في مجال الدراسات الطبية المتقدمة، إلى جانب توفير بيئة متطورة للملاكات الأكاديمية والطبية فيها.

وفي صدد مواكبة تطورات العصر وأهمية التطور خاصةً في المجال الطبي، جهّزت كلية الطب في جامعة العميد مختبر المهارات السريرية بأحدث الأجهزة الطبية المتطورة.

وأشرف عميد الكلية وكالة الدكتور حسن نصر الله على عملية تجهيز مختبر المهارات السريرية بمعدات طبيّة حديثة ومتطوّرة، التي تضمّنت دمى طبيّة عالية التقنية (Mannequins) وأجهزة طبية متطورة.

وتحرص الجامعة على توفير جميع المستلزمات الطبية والأجهزة الحديثة؛ لضمان تطوير المستوى العملي والتدريبي لطلبتها.

وتسهم الأجهزة الحديثة لمختبر المهارات السريرية في تطوير مستوى التدريب العملي للطلبة؛ إذ تسهم في تحسين مهاراتهم السريرية، وإعدادهم للتعامل بكفاءة عالية مع التحديات الطبية الواقعية.

وتأتي هذه المبادرة ضمن التزام كلية الطب بتوفير بيئة تعليمية متقدمة، تسهم في تحقيق أعلى معايير الجودة في التعليم الطبي.

تعاون علمي مشترك بين جامعة الكفيل وجامعة شيفيلد البريطانية

منتظر قحطان

نظراً للتطورات الكبيرة الحاصلة في مجال التقنيات الطبية والصحية، وما يحتاجه المجتمع الأكاديمي من نقلة نوعية؛ لمواكب أحدث الأنظمة العالمية في مجال التعليم الطبي، وتعزيز جودة البحوث العلمية، عقدت جامعة الكفيل اتفاقية تعاون مشتركة مع جامعة شيفيلد البريطانية لتطوير العملية التعليمية والبحثية ورفع مستوى ملاكاتها التدريسية وطلبتها، من خلال احتفالية رسمية اقامتها الجامعة بحضور عدد من الشخصيات الاكاديمية البارزة.

وقال رئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس محمد شهيد الدهان: «إنّ هذه الاتفاقية تأتي ضمن سلسلة من الشراكات الدولية التي أبرمتها جامعة الكفيل سابقًا، مع جامعات مرموقة مثل: جامعة ميشيغان وجامعة توليدو الدولية، وقد أثمرت هذه الشراكات عن تنفيذ مشاريع أكاديمية مشتركة، بما في ذلك المؤتمرات العلمية وورش العمل والبحوث المشتركة، ما يعكس التزام الجامعة بالتميز الأكاديمي والانفتاح على التجارب الدولية التي تساعد على رفع مستوى البحث العلمي في البلاد».

وأضاف أن: «هكذا اتفاقيات مع جامعات ذات مستويات عالية في مجال التعليم الطبي تمثل نقلة نوعية في المسيرة العلمية والأكاديمية للجامعة، خاصة أنها أبرمت مع جامعة شيفيلد، التي تعد واحدة من الجامعات الرائدة عالميًا، وتتمتع بسمعة أكاديمية مرموقة في المملكة المتحدة؛ لما تمتلك من أنظمة تعليمية عالية المستوى، مما يتيح لطلبتنا الاطلاع على أحدث الأنظمة العالمية».

وفي السياق ذاته قال عميد كلية الطب في جامعة الكفيل الأستاذ المساعد الدكتور سامر مكي الحكاك: «إنّ الاتفاقية ستسهم في تعزيز قدرات التعليم الطبي في الجامعة، إلى جانب تطوير البحوث العلمية، من خلال إرسال الملاكات التدريسية إلى المملكة المتحدة للتدريب، مما سينعكس إيجابيًا على القطاع الصحي في العراق».

وأضاف أن هذه الاتفاقية: «تؤكد رؤية جامعة الكفيل في تحقيق الريادة الأكاديمية وتقديم تعليم طبي يواكب المعايير العالمية من خلال تضمين عدة بنود وأهمها تدريب الملاكات التدريسية للجامعة وفق معايير الدولية وتطوير التعليم الطبي، إضافة الى إجراء أبحاث علمية مشتركة بين الجامعتين وتنظيم دورات تدريبية للطلبة مما يساعد على رفع مستوياتهم العلمية».

وبدوره قال مستشار رئيس الجامعة للتعليم الطبي الأستاذ الدكتور هلال الصفار: «إنّ الاتفاقية تأتي ضمن سلسلة من الإجراءات الاستراتيجية التي تنفذها الجامعة للارتقاء بجودة التعليم العالي والانفتاح على التجارب الأكاديمية العالمية التي تهدف بدورها إلى تحسين المناهج الأكاديمية وتنفيذ أبحاث مشتركة، ما يعزز مكانة الجامعة في التصنيفات العالمية».

والجدير بالذكر أن جامعة الكفيل تسعى من خلال عقد مؤتمراتها العلمية والاتفاقات الدولية مع الجامعات العالمية الى تحسين جودة التعليم الطبي ودعم الطلبة عبر تقديم بيئة علمية تسهم في رفع مستوياتهم العلمية في وفق معايير الجودة الدولية.

لتأهيل شباب الهيئات والمواكب الحسينية

قسم الإعلام يقيم دورة في فنّ التصوير الفوتوغرافي

صدى الروضتين

نظم قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، بالتعاون مع شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني، دورة تدريبية متخصصة في مجال فن التصوير الفوتوغرافي، استهدفت شباب الهيئات والمواكب الحسينية من مختلف المحافظات العراقية.

وقال مسؤول وحدة الاحتياج التدريبي في مركز التدريب الإعلامي التابع للقسم، السيد علي فضل: "نظم قسم الإعلام بالتعاون مع شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية متخصصة في مجال التصوير الفوتوغرافي"، مضيفا: "استهدفت الدورة وفدًا شبابيًا يمثل الهيئات والمواكب الحسينة من المحافظات العراقية من ضمن مشروع فاطمة الزهراء عليها السلام التبليغ الخاص بشعبة الخطابة."

وتابع: "تضمنت الدورة مناهج نظرية وعملية، واستمرت لمدة أربعة أيام بواقع ساعتين في اليوم، واحتضن التدريب مبنى إذاعة الكفيل في العتبة العباسية المقدسة"، مبينا: "في اختتام الدورة خضع جميع المشاركين لاختبارات؛ لغرض قياس مدى استفادتهم من الموضوعات المطروحة."

وأوضح أن: "الدورة تهدف الى إكساب الشباب المهارات اللازمة في فن التصوير الفوتوغرافي، وتمكينهم من توثيق الفعاليات الدينية والمجتمعية بأسلوب احترافي، مما يسهم في تعزيز الرسالة الإعلامية للهيئات والمواكب الحسينية"، مؤكدا أن: "هذه الدورة تأتي ضمن سلسلة من البرامج التدريبية التي يقدّمها قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة، بهدف دعم الملاكات الإعلامية الشابة وتمكينها

من مواكبة التطورات في المجال الإعلامي، بما يخدم القضايا الدينية والمجتمعية."

ومن جانبه تحدث مدرب الدورة السيد حيدر المنكوشي أنه: "بتوجيه من إدارة قسم الإعلام قدمنا دورة تدريبية في مجال الفن التصوير الفوتوغرافي التي استهدفت الشباب في الهيئات والمواكب الحسينية من المحافظات العراقية"، مضيفا: "سعينا عبر الدورة إلى تزويد المشاركين بالمعرفة النظرية والمهارات العلمية التي تمكنهم كيفية من التقاط الصور الاحترافية لتوثيق المجالس والمناسبات الدينية بشكل مؤثر ومتميز".

وأوضح: "ركزنا في الدورة على الجوانب الفنية للتصوير، مثل التكوين، والاضاءة، وزوايا التصوير، بالإضافة الى الجانب التطبيقي الذي منحهم الفرصة لتجربة ما تعلموه عمليًا"، مبينا: "تميزت الدورة بتفاعل الكبير من قبل المشاركين؛ إذ أبدوا حماساً واضحاً ورغبة في تطوير قدراتهم".

وتابع: "في ختام الدورة لمسنا تطوراً ملحوظاً في مستوى المشاركين، وهو ما عكسته نتائج الاختبارات العملية والنظرية التي خضعوا لها"، وقد عبر عن أمله أن تكون هذه الدورة: "نقطة انطلاق لهم لممارسة التصوير الفوتوغرافي بمهارة، والإسهام في توثيق الفعاليات الدينية بأسلوب احترافي يعكس عمق وأهمية هذه المناسبات".

من جهته ذكر معاون مسؤول شعبة الخطابة الشيخ عبد الحسن الطائي: "بالتعاون مع قسم الإعلام، نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية وتطويرية الخامسة متخصصة في مجال الفن التصوير الفوتوغرافي للشباب الهيئات والحسينيات، ضمن مشروع فاطمة الزهراء عليها السلام".

وأضاف: "اشترك في الدورة ممثلون لأكثر من ١٠ هيئات وحسينيات تم استقطابهم بالتنسيق مع مسؤولي هذه الهيئات والحسينيات ومعتمدي المرجعية الدينية العليا من مختلف المحافظات العراقية؛ لتلبية احتياجاتهم للتدريب الإعلامي، خاصة في ظل التطور الرقمي الذي يشهده العالم اليوم".

وتابع أن الدورة: "جاءت كجزء من الجهود المستمرة لدعم الهيئات والحسينيات، وتهدف تزويد المشاركين بالمعرفة اللازمة للتعامل مع الإعلام الحديث ووسائل التواصل الاجتماعي، وتطوير قابلياتهم في توثيق الفعاليات بشكل احترافي، مما يعكس روح المناسبات الدينية بأعلى جوده في تلك الهيئات والحسينيات".

وذكر أنّ: "شعبة الخطابة تحرص بشكل مستمر على دعم الأنشطة والفعاليات التي من شأنها إحياء قيم ومبادئ اهل البيت عليهم السلام".

وأكد أنّ: "شعبة الخطابة أعدت منذ أكثر من سنتين مجموعة من البرامج للاهتمام بشباب الهيئات والحسينيات في المحافظات العراقية؛ بهدف تطوير مهاراتهم وتعزيز الثقافة الإعلامية لديهم وإعداد شباب ناضج يحمل رسالة فكرية قادرة على مواجهة الهجمة الشرسة الرامية لتحريف الشعائر الحسينية والمذهب بشكل عام".

وفي السياق ذاته أكد أحد المشاركين في الدورة من محافظة بغداد السيد ياسر ثعبان: "أتقدم بالشكر والامتنان للعتبة العباسية المقدسة وللأخوة من شعبة الخطابة القائمين على هذه الدورة الثمينة، التي ساعدتنا على تعزيز قدراتنا في مجال الفن التصوير الفوتوغرافي".

وأضاف: "الدورة كانت غنية بالمعلومات، واتاحت لنا التعرف على أحدث أساليب تقنيات التصوير التي تعد أساسية في توثيق لإبراز الفعاليات الدينية بأسلوب احترافي".

العتبة العباسية تشارك في معرض بغداد الدولي بنسخته الثامنة والأربعين

منتظر العامري

شاركت العتبة العباسية المقدسة في فعاليات معرض بغداد الدولي بدورته الثامنة والأربعين، الذي يقام تحت شعار (إستثمار – تنمية – ازدهار)، وذلك عبر جناح خاص ضمّ منتجاتها الصناعية والزراعية والإنشائية، بالإضافة إلى مشاريعها في مجال الطاقة.

ويُعدُّ المعرض الذي تشرف عليه وزارة التجارة، أحد أبرز الأحداث الاقتصادية في البلاد؛ إذ شاركت فيه (٢٢) دولة عربية وأجنبية، وأكثر من (١٢٥٠) شركة محلية وعالمية من القطاعات المختلفة الصناعية والزراعية والتجارية والسياحية.

وتمثّلت مشاركة العتبة العباسية المقدسة في المعرض عبر شركة خير الجود لتكنولوجيا الصناعة والزراعة الحديثة، وشركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية، وشركة الكفيل للاستثمارات العامة، بالإضافة إلى قسم المشاريع الهندسية.

دعم القطاع الزراعي بمنتجات مبتكرة

استعرضت شركة خير الجود عبر مشاركتها في المعرض، مجموعة من منتجاتها الزراعية والصناعية، بما في ذلك الأسمدة الزراعية النوعية، والمبيدات الحيوية، والمعقمات، والمنظفات، والأسمدة المختصة، فيما أكد المدير التنفيذي للشركة، السيد ميثم البهادلي أنّ: «المنتجات تسهم بشكل كبير في رفع إنتاجية المحاصيل الزراعية، مما يعزز من دور الشركة في دعم القطاع الزراعي العراقي».

ويضيف البهادلي أنّ: «مشاركة الشركة في معرض بغداد الدولي تهدف إلى ترسيخ وجودها في السوق العراقي، وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية مع الشركات الأخرى، سواء داخل العراق أو خارجه». مشددا على أهمية: «التعاون المشترك مع العملاء؛ لتطوير المنتجات ومواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الزراعة والصناعة».

شركة نور الكفيل

من جهتها، شاركت شركة نور الكفيل للمنتجات الحيوانية والغذائية بعرض مجموعة متنوعة من منتجاتها، بما في ذلك اللحوم الحمراء والبيضاء، والألبان بأنواعها، والمواد الجافة، والمأكولات الجاهزة.

وأوضح مدير قسم الإعلام في الشركة، السيد ماهر الحسناوي أنّ: «الجناح الخاص بالشركة شهد إقبالاً كبيراً من الزوار الذين تفاعلوا مع العروض المقدمة».

مشيراً إلى أنّ الشركة: «وزعت كوبونات على المواطنين عند دخولهم المعرض عبر البوابات الرئيسة؛ وذلك بهدف تنظيم قرعة لحاملي الكوبونات وتحديد الفائزين الذين سيحصلون على جوائز عينية أو نقدية».

مؤكداً أنّ هذه الخطوة: «تهدف إلى تعزيز التواصل مع الجمهور، وتشجيعهم على زيارة الجناح، والاطلاع على المنتجات المقدمة».

مشاريع طاقة متطورة

أمّا شركة الكفيل للاستثمارات العامة، فقد ركزت مشاركتها على عرض منتجاتها الغذائية والزراعية، بالإضافة إلى منتجات الطاقة الشمسية التي تشمل ألواح الطاقة، والبطاريات، والانفيرترات، والخلايا الشمسية بأنواعها وأحجامها المختلفة.

وذكر مسؤول وحدة الإعلام في الشركة، السيد زيد زكي أنّ الشركة: «طرحت خلال المعرض مشروع (الكفيل لحلول الطاقة) الذي يُعد أحد أبرز المشاريع الهادفة إلى دعم الطاقة ومكافحة التصحر». مضيفاً أنّ الشركة: «عرضت أيضاً منتجات معملي مياه الكفيل وتمور الكفيل، ولاقت استحساناً كبيراً من قبل الزوار». مشيراً الى أنّ هذه المشاركة: «تعكس التزام الشركة بتقديم حلول مبتكرة تسهم في تنمية الاقتصاد العراقي، وتعزيز الاستدامة البيئية».

منتجات إنشائية متنوعة

بدوره، استعرض قسم المشاريع الهندسية التابع للعتبة العباسية المقدسة أكثر من (٣٢) نوعًا من منتجات شعبة الصناعات الإنشائية، بما في ذلك البلوك بوزنيه الخفيف والثقيل، والمقرنص بأنواعه المختلفة، والسواقي، والكربستون، والجلمود، والبحص، والركام الناعم والخشن، والحصى الخابط الذي يدخل في صناعة الخرسانة.

وقال مسؤول مواقع الصناعات الإنشائية المهندس بسام الهاشمي: «إنّ هذه المنتجات تلبي احتياجات السوق المحلي، وتسهم في تطوير البنية التحتية في العراق».

وتأتي مشاركة العتبة العباسية المقدسة في معرض بغداد الدولي؛ لتؤكد دورها الفاعل في دعم الاقتصاد العراقي عبر تقديم منتجات وخدمات عالية الجودة في القطاعات المختلفة، كما أسهمت هذه المشاركة في تعزيز التعاون بين الشركات المحلية والدولية، وفتح آفاق جديدة للاستثمار والتنمية في العراق.

من وراء جُدُر

صباح مهدي عمران

جاءني معجباً ومنبهراً من سنين قد ولت وخلت، ابنُ جيرانٍ لنا يصغرني بعقدٍ من السنين، وكان في مرحلته الأولى أو الثانية لا أتذكر بالضبط، في إحدى الكليات الإسلامية عن محاضرةٍ لأستاذه الجامعي في تفسير الآية الشريفة: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (سورة الحشر: ١٤)، فأذكر مما قال لي عن لسان أستاذه: إنّ اليهود جبناء ولا يقاتلون إلا من وراء السواتر الدفاعية على أرض المعركة... الخ، وتفسير أستاذه صحيح، ومفصلاً تفصيلاً وافياً شافياً وفي قصةٍ مطولةٍ وموجودةٍ في كتب التفاسير، وحتى في كتب التواريخ التي كان سبب نزول هذه السورة، هي بسبب نقض يهود بني النظير المعاهدة التي أبرموها مع النبي محمد ﷺ، ولكن ما جعلني أسترجع خزين ذاكرتي، وحوار ابن الجيران ذاك عن تفسير الجدر المحصنة بأنها السواتر، هي القوة التسليحية للحرب الأخيرة في غزةَ ولبنان، أليست تلك القنابل التي تخترق الستين متراً، والثلاثين متراً تحت الأرض المحصنة بالكتل الخراسانية هي جُدُر، أليست الطائرات الحربية والمسيرة القاصفة والاستطلاعية وغيرها مما لديهم والتي تفوق بقدراتها مما لدى المسلمين هي جُدُر، أليس اقتصادهم وحروبهم السياسية هي جُدُر، وكثير مما لديهم من هذهِ الجُدُر، ثم قرأت تفسير الآية الشريفة في كتاب الميزان في تفسير القرآن للسيد الطباطبائي، وكتاب تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني للعلامة السيد محمود الآلوسي علني أجدُ هذه الجُدُر، فلم أجد إلا التفسير الذي تناوله الأستاذ، وهو صحيح إذ لم يأتِ أُستاذ ابن جيراننا إلاَّ ما وجده في بطون هذه التفاسير، لكن وجدت في تفسير الأمثل إشارة ذات مدلول لبعض هذه الجُدُر فيقول صحاب التفسير الأمثل: «عند ذلك نرى أعداء الحقّ يلوذون إلى القلاع المحكمة، ويخفون أنفسهم في المواضع، ووراء المتاريس وخلف الأسلحة»، فمعنى هذه الجُدُر في هذه الآية الشريفة في وقتنا الحاضر هو التمترس خلف الأسلحة، واللوذ بها، والتحصُن من خلالها، وهذا هو الذي رأيناه عيناً في حرب غزةَ ولبنان، فبالنهاية الجدُرُ في الحرب الحديثة وخصوصاً مع الغرب ليست السواتر والحصون فقط، بل الأسلحة المتطورة بكافة أنواعها واختلاف صنوفها.

أنشطة متنوعة للمجمع العلمي
تعزيزًا للثقافة القرآنية في المحافظات العراقية

أحمد العرداوي

لنشر الثقافة القرآنية وترسيخها بين أوساط المجتمع، وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، يواصل المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، إقامة أنشطته القرآنية المتنوعة في مختلف المحافظات العراقية؛ بهدف تعزيز القيم الإسلامية، ونشر الوعي الديني والتثقيف في أمور الدين الإسلامي بشكل عام، وتحفيز الشباب والأجيال القادمة على تعلم القرآن الكريم وفهم معانيه وتطبيقها في حياتهم اليومية.

وتوزعت هذه الأنشطة في المدن والمحافظات العراقية المختلفة، مثل: النجف وكربلاء وبغداد وسامراء والمثنى وبابل، ويتم اختيار مواقع الأنشطة بعناية؛ لتشمل أكبر عدد ممكن من المستفيدين، مع التركيز على المناطق النائية التي تفتقر الى هذه النشاطات، بالإضافة الى أنّ المجمع العلمي يقوم بتقديم هذه الأنشطة القرآنية بشكل مجاني للجميع، مما يشجع على المشاركة الواسعة، ويسهم في نشر العلم والوعي الديني بشكل شامل.

المسابقة القرآنية الدولية في النجف الأشرف

أطلق المجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة نهائيات المسابقة القرآنية الدولية لطلبة العلوم الدينية في النجف الاشرف، بمشاركة نخبة من القراء والحفاظ من عشر دول عربية وإسلامية

وآسيوية وافريقية: (العراق، لبنان، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، نيجيريا، اثيوبيان غانا، بروندي).

وتولى تنظيم هذه المسابقة معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، بمشاركة (٦٤) متسابقا تنافسوا في خمس فقرات للمسابقة، وهي حفظ (٥) أجزاء، وحفظ (١٠) أجزاء وحفظ القرآن الكريم كاملا، فضلا عن فقرتي التدوير والتحقيق في التلاوة.

وأوضح مدير المعهد الدكتور مهند الميالي أنّ المسابقة: «شهدت مشاركة (٢٤) متسابقا في فقرات الحفظ الثلاث، بينما تنافس (٤٠) متسابقًا في فقرتي التدوير والتحقيق، بعد مرحلة أولية شهدت مشاركة نحو (١٠٠) متسابق».

وأضاف الميالي: «تأتي هذه المسابقة ضمن فعاليات المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية في النجف الاشرف بدورته التاسعة، وفي إطار سلسلة الجهود التي يبذلها المعهد عبر مشاريعه وبرامجه المستمرة منذ أعوام؛ لتعزيز الاهتمام بكتاب الله المجيد، ونشر تعاليمه على المستويين المحلي والدولي».

إقامة دورة قرآنية لطلبة العلوم الدينية

أقام معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف دورة قرآنية جديدة في المحافظة، ضمن برنامجه التعليمي الخاص بالمشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية بنسخته التاسعة لعام (١٤٤٦هـ)، ويستهدف البرنامج التعليمي بنسخته الحالية نحو (٥٠٠) طالب من طلبة

العلوم الدينية من مختلف الجنسيات.

وقال مسؤول وحدة الشؤون الحوزوية القرآنية الشيخ وسام السبتي: «إنّ الدورة الحالية هي الـ(١٤) التي تقام في العام الدراسي الجاري، وتركز على دراسة علوم القرآن الكريم (المستوى الثاني)، بمشاركة (١٥) طالبا من مدرسة دار العلم الدينية».

ومن الجدير بالذكر أنّ البرنامج لهذا المشروع يتكون من ثلاث مراحل دراسية تشمل مادتي أحكام التلاوة وعلوم القرآن الكريم؛ إذ تستمر المرحلة الأولى (الأساسية) شهرين، تليها المرحلة الثانية (المتوسطة) لمدة ثلاثة أشهر، ثم المرحلة الثالثة (التخصصية) التي تمتد لخمسة أشهر، بهدف تأهيل الطلبة علميا، وترسيخ معارفهم القرآنية بأسلوب منهجي متكامل.

استمرار برنامج (المقرأة) في محافظة المثنى

يواصل معهد القرآن الكريم في المثنى التابع للمجمع، برنامج (المقرأة) الذي يعد أحد البرامج التعليمية والمتميزة التي تهدف الى تعليم القرآن الكريم، وتحسين مستوى التلاوة والتجويد لدى مختلف الفئات العمرية، وشهد هذا البرنامج اهتمامًا كبيرًا في محافظة المثنى، واستمر تنفيذه ليحقق نجاحًا ملحوظا في تعزيز الوعي القرآني، وتصحيح التلاوة على وفق أحكام التجويد.

ويشرف على البرنامج الأستاذ نبيل الزيادي، ويهدف إلى تحسين مهارات المشاركين في قراءة القرآن الكريم، ضمن بيئة تعليمية تركز على تطبيق الأحكام التجويدية والنطق السليم.

ويأتي هذا البرنامج ضمن خطة المعهد لتوسيع أنشطته في

محافظة المثنى؛ سعياً إلى رفع المستوى القرآني، وتعزيز الارتباط بكتاب الله العزيز لدى مختلف شرائح المجتمع.

إحياء ولادة الإمام الجواد عليه السلام في كربلاء

إنّ إحياء ذكرى ولادة الإمام الجواد عليه السلام في كربلاء المقدسة هو تعبير عن الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وتجديد العهد بقيمهم وتعاليمهم، كما أنه فرصة لاستلهام الدروس من حياته، وقيادته للأمة على الرغم من صغر سنه، لذلك أحيا معهد القرآن الكريم في كربلاء المقدسة التابع للمجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة، ذكرى ولادة الإمام محمد الجواد عليه السلام، وبحضور عدد من طلبة كلية طب الأسنان في جامعة العميد.

وافتتح الحفل بتلاوة قرآنية مباركة، تلتها فقرة إنشادية قدمها الطالب كرار الحجيمي أحد طلبة الجامعة، تلتها كلمة المعهد ألقاها ممثلًا عنه مسؤول وحدة إعداد المناهج الدكتور حيدر الشلاه، بيّن فيها بعضًا من السيرة العطرة للإمام الجواد عليه السلام، وأكد على السير بنهج الأئمة الأطهار عليهم السلام، والاقتداء بهم.

واختتم الحفل بمشاركة إنشادية قدمها القارئ والرادود ثامر الفرطوسي، أحيا فيها مناسبة الولادة العطرة، وإحياء هذه المناسبة يعكس روح التآخي والتلاحم بين المؤمنين، ويؤكد على أهمية التواصل مع تراث أهل البيت في بناء مجتمع تسوده القيم النبيلة والعدل.

إطلاق دورة قرآنية تعليمية في قضاء الحمزة

أطلق فرع معهد القرآن الكريم في قضاء الحمزة الشرقي، دورة

قرآنية تعليمية جديدة؛ بهدف تعليم مهارات قراءة القرآن الكريم وحفظه، وتطوير تلك المهارات، فضلا عن كونها تصبّ في إطار الجهود المستمرة لتعزيز الوعي الديني والثقافة القرآنية في المجتمع، وتعليمها الى الأجيال القادمة.

وشارك في الدورة (١٥) متدربًا ضمن برنامجه التعليمي؛ لتعزيز مهارات القراءة القرآنية لعامّة الناس بشكل صحيح، وتقام الدورة في مقر المعهد بإشراف القارئ بهاء التميمي، وتتضمن دروسًا نظرية وعملية لتعليم أحكام التلاوة وتصحيح القراءة بواقع ثلاث محاضرات في الأسبوع.

إقامة محفل قرآني بالتعاون مع العتبة العسكرية

في إطار تعزيز الروابط الروحية والثقافية وإحياء ذكر كتاب الله المجيد، وبمناسبة ولادة الامام محمد الجواد عليه السلام، أقام المجمع العلمي متمثلًا بمعهد القرآن الكريم فرع بغداد، محفلًا قرآنيًّا بالتعاون مع العتبة العسكرية المقدسة في مدينة سامراء.

وقد شهد المحفل تلاوات عطرة من آيات القرآن الكريم بمشاركة كل من: قارئ العتبة العسكرية حسين رشيد، وقارئي العتبة العباسية محمد عباس الكناني، والسيد أحمد الحلو، فضلا عن فقرة إنشادية تضمنت إلقاء بعض الأبيات الشعرية والابتهالات بصوت الرادود علي الذهبي.

كما تضمن الحفل كلمة ترحيبية للشيخ عودة العگيلي رحب فيها بالحاضرين، وتطرق فيها لمقتطفات من حياة الإمام الجواد عليه السلام، مؤكدا فيها ضرورة إحياء المناسبات الدينية لأهل بيت النبوة عليهم السلام .

اختتام دورة علوم القرآن الكريم في بغداد

اختتم معهد القرآن الكريم فرع بغداد التابع الى المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة، دورة (علوم القرآن الكريم) في العاصمة بغداد.

الدورة استمرت مدة ثمانية أشهر، وتضمنت مجموعة من الدروس والمحاضرات قدمها الدكتور الشيخ محمد العبودي، في مسجد وحسينية أئمة البقيع عليهم السلام؛ إذ تلقى المشاركون فيها موضوعات مختلفة تتناول مقدمات عن علوم القرآن الكريم، وموضوعات الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وتاريخ القرآن الكريم، وغيرها من الدروس التي تسهم في إشاعة العلوم والمعارف القرآنية بين فئات المجتمع.

وتضمّن اليوم الأخير من الدورة إجراء الاختبارات النهائية للمشاركين، لقياس مدى فهمهم للمعلومات التي تلقوها في مدّة الدورة، ليتم بعد ذلك منحهم شهادات مشاركة.

وختاماً: تعدّ الأنشطة القرآنية التي يقيمها المجمع العلمي في مختلف المحافظات أنموذجا حيا يسهم في تعزيز الوعي الثقافي والديني لدى المجتمع، وهذه الفعاليات ليست مجرد مناسبات دينية فقط، بل هي رسالة واضحة تسعى لترسيخ وحدة المجتمع على أسس قرآنية متينة، وتعزز القيم المشتركة بين جميع أفراده، وتستهدف أيضًا نشر الثقافة القرآنية بين أوساط المجتمع، وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام ، إضافة إلى إعداد جيل قرآني من الفتية والناشئة عبر البرامج والمسابقات المتنوعة.

رحلة العودة إلى الفطرة .. كيف نعبد الله؟

أفياء الحسيني

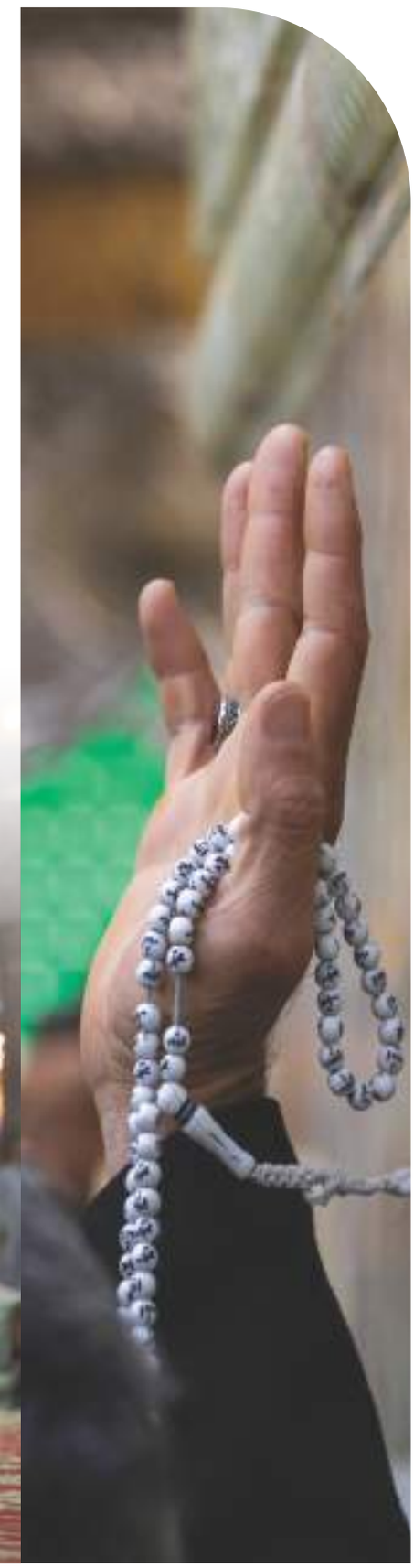

منذ أن نفخَ الله في آدم عليه السلام من روحه، كانت الغاية واضحة: العبودية لله، والتزام الصراط المستقيم الذي يرسمه الوحي، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). لكن، في أول مشهد للصراع، ظهر إبليس ليعلن معركته الأبدية ضد الإنسان، في محاولة دؤوبة لقطع طريقه عن خالقه.

العبادة ليست طقوسًا جوفاء نؤديها دون وعي، بل هي حالة اتصال دائم بالخالق، تجمع بين الجوارح والقلوب، يقول الإمام علي عليه السلام:إنّ «قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإنّ قوماً عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوه شكراً فتلك عبادة الأحرار»، ليوضح لنا أنّ العبادة الحقة هي تلك التي تنبع من حبّ صادق وشكر عميق.

كلما حاول الإنسان السير نحو ربه، يقف إبليس في منتصف الطريق مزينًا الشهوات ومغررًا بالعقول، يقول الله عز وجل على لسان إبليس: «لأقعدن لهم صراطك المستقيم» (الأعراف: ١٦). وهنا يبدأ التحدي الحقيقي: كيف نحمي قلوبنا من مكائد الشيطان، ونُبقي أرواحنا متصلة بالله؟

لنأخذ مثالًا من حياتنا المعاصرة، في عصر التكنولوجيا المتقدمة أصبحت الهواتف الذكية منصات للتواصل والترفيه والتعلم، لكنها في ذات الوقت باب مفتوح أمام الشيطان؛ ليصرفنا عن العبادة، حين يجلس أحدنا متصفحًا مواقع التواصل لساعات طويلة، غارقًا في بحر من الصور والمقاطع التي قد تلهي القلب عن ذكر الله، نتساءل: هل نحن نعيش عبوديتنا لله أم أننا أسرى لشهوات عصرية جديدة؟

شاب في مقتبل العمر قد يشعر برغبة عارمة للنجاح والشهرة على هذه المنصات، وقد ينسى أنّ النجاحَ الحقيقي يبدأ من إصلاح القلب والنية، ربما يسهر الليل على هذه التطبيقات، لكنه قد يغفل عن ركعتين في جوف الليل يناجي فيهما ربه، وفي ذات الوقت قد تأتيه رسائل داخلية تدعوه للتفكر: هل هذا هو طريق السعادة الحقيقية؟

العبادة ليست فقط أفعالاً ظاهرية كالصلاة والصوم، بل هي حالة روحية وعقلية تسعى فيها إلى تحقيق الانسجام مع الفطرة، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «أفضل العبادة إدمان التفكر في الله وفي قدرته»، في دعوة واضحة لاستخدام العقل كوسيلة للتأمل في عظمة الله عز وجل، وإدراك حقائق الوجود.

حين يدرك الإنسانُ أنه يبتعد عن الله عز وجل بفعل هذه الإلهاءات، يبدأ الصراع الداخلي، هنا تأتي النصوص الإسلامية لتكون زادًا للعودة، يقول الإمام الباقر عليه السلام: «الجهاد الأكبر جهاد النفس»، فالنصر على النفس هو أول خطوة نحو عبادة صادقة.

الإجابة في كتاب الله: ﴿ففروا إلى الله﴾ (الذاريات: ٥٠)، الفرار هنا ليس هروبًا، بل رجوعًا إلى الأصل، إلى منبع الطمأنينة والسكينة، على الشاب الذي أدمن التصفح أن يعيدَ جدولة وقته، فيخصص وقتًا لتلاوة القرآن، وتأمّل خلق الله، وربما يخصص جزءًا من يومه للعمل التطوعي، فيجعل العبادة تمتد إلى خدمة الآخرين.

العبادة ليست عبئًا، بل حياة تنبض بالسلام، يقول الإمام علي عليه السلام: «من أصلح سريرته أصلحَ اللهُ علانيته»، فلتكن عبادتنا لله طريقًا للإصلاح الداخلي، نعيشها بصدق نية وإخلاص قلب، ولنتذكر دائمًا أنّ الحربَ بيننا وبين الشيطان مستمرة، لكن من يسمع صوت الحق، وينصت لعقله وفطرته، سيمضي إلى الله منتصرًا، حتى في وسط زحمة العصر الحديث.

سورة عبس بين منهجي أهل الجمهور وأهل البيت عليهم السلام

أمونة جبار الحلفي

وقفة تأمل الى ما ذهب إليه جمهرة المفسرين من علماء الجمهور أن الفاعل هو النبي صلى الله عليه وآله وحاولوا خلق فبركة تفسير ليبعدوا التهمة عن الفاعل الحقيقي للعبوس، والبحوث تنقل المراد من جيل الى جيل دون مناقشة أو تعديل.

موارد الخبر عن عائشة وأنس ولم يكونا موجودين في زمن الواقعة لأنها كانت في اوائل البعثة، والخبر مجرد افتراء على الرسول صلى الله عليه وآله، لينتقصوا من سيرته المباركة، لنقرأ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣)﴾. سورة عبس

والله جل جلاله لم يخاطب الرسول بالمجهول مطلقاً، ومن يبحث عن السياقات عليه أن ينظر الى قوله جل جلاله ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ سورة القلم الآية (٤)، بمعنى أن سياقاتهم تخالف الله والقرآن والآية نزلت في الخليفة السياسي الثالث، بما كان يعرف عنه من سوء الخلق والحكاية وردت في تفسير علي بن أبراهيم القمي كان أبن مكتوم مؤذنًا لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان أعمى جاء الى رسول الله وعنده أصحابه فقدمه على عثمان فعبس وتولى عنه، يقول الإمام الصادق عليه السلام إنها نزلت في رجل بني أمية وأراد بنو أمية تبرئة قريبهم فقالوا أن الرسول هو الذي عبس وتولى.

وقال الإمام الصادق عليه السلام كان رسول الله كلما يرى ابن مكتوم يقول له (مرحباً، مرحباً: لا والله، لا يعاتبني الله فيك أبدًا)

(والله انا لا أعاملك كما عاملك غيري) والكثير من علماء الجمهور لا يؤمنون بأن الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وآله فليس من صفات النبي العبوس، منهم الإمام فخر الدين الرازي والقاضي عياض وأبن كثير والترمذي والآلوسي وأغلب الشباب العربي المثقف اليوم وفي جميع البلاد العربية لا يؤمنون بان نزول الآية بحق النبي صلى الله عليه وآله، فالذي عبس هو من بني أمية، أما مصادر الشيعة فهي كثيرة ولله الحمد مثل تفسير، التذيال للطوسي مجمع البيان للطب رسيل برهان للسيد البحراني نور الثقلين للحويزي وتبرئة الأنبياء للسيد المرتضى، الآيات تحكي خلقًا مستمراً لمن تخاطبه بصيغة الجملة الفعلية والفعل المضارع الدال على الاستمرار لا تنحصر المسألة في قضية واحدة وهذا ما ذهب إليه أئمة أهل البيت عليهم السلام.

المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف جوهر السنة النبوية

أنعام حميد الحجية

نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام لا نحتاج إلى أدلة وبراهين تؤيد لنا حقيقة المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، يكفينا حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام.

لكن الملاحظ أن قضية المهدي عجل الله فرجه الشريف أربكت مذهب الجمهور، وأظهرتهم شيعاً، كل فريق يتبع سلاطينه، منهم من يرفض، ومنهم من يشترط القبول، ومنهم من يؤيد، ويؤمن بحقيقة صاحب الزمان، لكن بلا فاعلية؛ لكونهم يتبعون ما يقوله كبار القوم، فهم يصدقون كل من ينكر حديث النبي صلى الله عليه وآله، ويكذبون من يصدق حديث الظهور.

الترمذي والحاكم وابن منظور وابن تيمية والحافظ أبو جعفر قالوا: إنّ أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف كلها مقبولة، وقال الحسن بن علي البرنهاري شيخ الحنابلة في كتابه (شرح السنة) بصحة أحاديث المهدي عجل الله فرجه الشريف، بقي هناك اتفاق المذاهب الأربعة الأحناف، الشافعية، المالكية، الحنبلية على صحة أحاديث الإمام المنتظر، ودعاة العلم على وسائل التواصل لا نعرف لأي مذهب ينتمون، ومذاهب الجمهور تعلن وجوب الإيمان بها على كل مسلم.

فهو عليه السلام من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن ولد فاطمة الزهراء عليها السلام.

يرى (محمد البرزنجي) لا معنى لإنكار الإمام الحجة، الإيمان بخروج المهدي واجب، وهو مقرر في عقائد علماء الجمهور والجماعة، لكن الملاحظ أن الاختلاف مع كل هذا الإقرار واضح في مهدي الشيعة - كما يسمّونه - هم يرفضون عصمة المهدي عجل الله فرجه الشريف، ويرفضون غيبة المهدي عليه السلام، ويرفضون الرجعة، ويعدّون هذه المميزات انتقامية، وضعت لتنتقص من الصحابة، وتتحدث عن الثأر ضد الظالمين، بينما علماء السلف والجمهور يقرون أن المهدي عجل الله فرجه الشريف يستولي على الممالك الإسلامية، ومع هذا يقرون بخطأ من ضعّف حديث المهدي، كابن خلدون وجماعته.

ويرى مصطفى أبو النصر الشلبي أنّ ظهور المهدي عليه السلام من العلامات العظمى لأشراط الساعة الكبرى، وخروج المهدي عليه السلام حقيقة ثابتة بالنصوص الصحيحة. لقد انقسم مذهب الجماعة - مثلما قلنا إلى شيع – على مجاميع، كل واحدة لها رأي، وبعضهم اعتبرها خرافة شيعية، ومن ينكرها لا ينكر آراء الشيعة فقط، بل ينكر إيمان علماء مذهب الجمهور أيضا، يخافون من الرجعة، ومن النيل من أعداء الدين، ومن زعماء قريش، أعجب كيف لمثل هذه العقليات يكون لها مذهب يسمى الجماعة، وكيف آمنوا بغيبيات

الرسالة الإسلامية الأخرى، والحساب، والقيامة، ويصل التناقض بهم ليقول محمد نعيم أبو عبية في هامش كتاب ابن كثير(البداية والنهاية): «أحاديث لا تلزم المسلم اعتقاد مضمونها، وليس ما يمنع شرعا أن يفهم المسلم أن المهدي رمز الانتصار الحق، والخير، وليس هناك دليل على أن من يُسمّى بالمهدي سيظهر داعيا الى دين الله»، هذا الكلام غريب وغريب جداً.

فإذا كان المهدي حجة الله في الأرض، لا يمثل دين الله فكيف سيكون رمزاً لانتصار دعوة الحق على نزعات الباطل.

القضية الأهم، إنّ علماء الجمهور الحقيقيين يؤمنون بأن فكرة المهدي المنتظر هي فكرة حقيقية، ثابتة، وليست أسطورة أو خرافة، نشعر أحيانا انهم يريدون أن يختلفوا مع الشيعة، وكأن القضية قضية عناد، وعلماء الجمهور يتفقون أن المهدي من ولد فاطمة، لكنهم لا يرون كما ترى الشيعة أنه من ولد الحسين عليه السلام، فقالوا إنه من ولد الحسن عليه السلام.

أحمد أمين وجماعته، ينكرون الحديث النبوي الشريف الذي يقره علماء الجمهور والجماعة؛ لأن الشيخين لم يخرجا أحاديث الظهور، وحتى أحاديث الظهور يطلقون عليها أحاديث الخروج، هم يعلمون بالمهدي، وبظهور المهدي، وارتباطه برسالة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأحاديث الواردة عنه، لكن غلبت عليهم الفكرة السياسية، كل الأمور الغيبية في قضيته ارتكزت على الأمور الخارقة، والكرامة، والنبوءة الرسالية.

هم يصنفونها في مكانة الخرافة، لكن العلماء المتقدمين، والمحدثين، من علماء العامة، يعتقدون أن الاعتقاد بخروج المهدي المنتظر هو واجب شرعي، وعقيدة تلزم المؤمن بالأحاديث المهدوية، زودتنا بالعلم القطعي، ويرد التويجري على جماعة من مخالفيه، بأنّ القول بظهور المهدي في آخر الزمان ثابت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم برواية الثقات عن الثقات، تحقق حديث المهدي من أقوال العلماء المتقدمين، والمحدثين، الذين احتجوا بالأحاديث الواردة فيها، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسبب الذي دفعهم إلى الاهتمام بحديث المهدي هو الواقع نفسه؛ لأنهم كانوا يواجهون إشكاليات متعددة في عصورهم، منها الأدعياء بالمهدوية، وإمالة روايات الأحاديث الواردة فيه إلى جانبهم، ولذا ردوا عليهم بالأحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وبعض المشايخ يرى أن خروج المهدي المنتظر لا يستلزم التواكل عليه، وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله عز وجل؛ فالمهدي متمم لسعي نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليتم دعائم الإسلام، وأن يظهر الدين كله.

المصدر الذي اعتمدت عليه مع التصرف التام هو بحث (المهدي المنتظر وواقع الأمة)، والبحث عبارة عن دراسة تحليلية للدكتور قطمير، شيخ وأستاذ مساعد قسم أمور الدين كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية في ماليزيا، كان البحث عبارة عن مسعى توصل فيه إلى أنّ موضوع ظهور الحجة المهدي المنتظر عجل الله فرجه مقبول لدى الناس، والروايات فيه صحيحة، وهي فكرة حقيقية ثابتة، ولا يمكن العدول والالتفات إلى غيرها.

حفريات سامي جواد
في كتاب الحسين قلمي

صدى الروضتين

مجموعة مقالات تناولت الحسين عليه السلام قبل واقعة الطف وسعى مؤلفها أن تكون القراءة معاصرة وحداثية.

كثير من الباحثين والمؤرخين والكتاب كتبوا عن الحسين عليه السلام عبر الواقعة والنادر منهم من كتب الواقعة عبر حياة الحسين عليه السلام، نجد أن أغلب تلك الكتابات نظرت إلى الواقعة الحسينية نظرة (متحفية) والطف الحسيني بكل سماته ليس غرضا متحفيا، تختلف عن قراءة التاريـخ من أجل الواقع؛ لإيماننا بأنه حي ينبض بالحركة والعنفوان.

السؤال المهم الذي بدأ به المنجز: ماذا نعرف باستثناء الطف عن الحسين عليه السلام؟

أشياء مهمة في حياة الحسين قبل واقعة الطف تكشف لنا الرقي الفكري الذي عجز كبار القوم عن استيعابه، والأمثلة التي استعان بها الكاتب سامي جواد كاظم تدل على الجهد الكبير الذي بذله في البحث، أغلب تلك الروايات غير معروفة في الوسط الثقافي، وهذا جهد يحسب له فهو لا يكتفي بذكر الحدث وإنما يعمل بحفريات متقنة للتأمل في عمقه الجوهري، مثلا كان الحسين عليه السلام مع عبد الله بن عمر يطوفان بالبيت الحرام فسأل أحدهم ابن عمر عن قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أجابه: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، وحين سألوا الحسين عليه السلام نفس السؤال أجاب: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه.

ابتدأت عملية الحفر وما يسميه (تعقيب) مثل هذه الحالة مرت على ابن عباس فلم يجب شيئاً، وإنما أشار إلى الحسين عليه السلام؛ لأنه هو أعلم، وهو وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكان الأجدر بابن عمر أن يمتنع عن الإجابة وتوجيه السؤال إلى الإمام الحسين عليه السلام، فالجواب يدل على قصر الفهم وعدم الاعتراف بعلمية الحسين عليه السلام.

ومثل هذه المسائل كثيرة في التاريـخ، منها ما هو مخفي ومنها ما تعرض إلى الزيف في أغلب الرؤى، وخاصة ما يخص إرث الحسين عليه السلام ومقومات بناء شخصيته، وقد سعت الأنظمة الحاكمة إلى طمس ميزة الإمام الحياتية والعلمية، وعدم الإفصاح عن مكانته المرموقة في المجتمع، شعب يهمل الخليفة السياسي في الطواف، لكنه يفسح الصفوف لحضور الإمام السجاد عليه السلام مما يخلق دهشة عند الشاميين فيسألون: من هذا؟

ومثل هذا الموقف ليس وحيدا وإنما هي مواقف معروفة في حياة أئمتنا عليهم السلام، ومواقفهم الحياتية تدل على مكانتهم اجتماعية وتمنحنا الحصانة المعرفية والسلوك الملتزم والنجاح بقيم الدين والدنيا.

مر الحسين عليه السلام على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين، وأنا ما كلمته منذ ليالي صفين، فقال الحسين عليه السلام: أتعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء وتقاتلني وتقاتل أبي يوم صفين؟ والله إن أبي لخير مني، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: إن النبي قال لي: (أطع أباك)، فأجابه الحسين عليه السلام: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق).

عرض لنا الكاتب سامي جواد كاظم بعض المعلومات النادرة والتي شح بها المؤرخون فأصبحت من النوادر، مثلا من هو قائد معركة ذات السلاسل؟

وإذا به عمرو بن العاص وجعل تحت إمرته أبا بكر وعمر فخسر فيها، وسلمت بعده الراية لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانتصر الإسلام في هذه الواقعة، لكن سرعان ما خان عمرو بن العاص الأمانة ونهض مع معاوية على إمام زمانه، ففقد موجبات الطاعة الأموية حسب استدلال الحسين عليه السلام.

هناك منظومة من المعلومات التي روجت لنا بعض الأمور الدعائية، مثلا أوصلوا لنا أن عمرو بن العاص ضمن أهل الدهاء العرب الأربعة، بينما ثبت لنا التاريخ أنه لم يكن فطنا بما يكفي، أين كان ذكاؤه ودهاؤه في معركة ذات السلاسل؟ وهل من الذكاء كشف

العورة يوم صفين للتعبير عن مذلته وخذلانه وهذه النجاة هي أسوأ من القتل.

نعود إلى السؤال المهم:

لماذا نكتب التاريـخ؟ هناك من يعمل بالتحقيق في الأخبار والنظر في الفعل حسب المنظور الفلسفي وبعضهم الآخر ينظر إلى التاريـخ حسب المنظور الإسلامي.

والكاتب سامي جواد ذهب إلى انعكاسات التاريـخ على الواقع، كل حدث تاريخي له تحليل فكري في ثنايا الواقع المعاش، والكتاب نظر في التاريخ ليفسر لنا بعض الأمور ويستنتج بعض المسائل التربوية.

اقتخر معاوية في محضر الحسين عليه السلام بأنه قتل حجرًا وشيعة علي فأجابه: جعلت القوم خصمك يوم القيامة يا معاوية، حكمة من حكم الحسين عليه السلام نقرأها، اليوم كل ظالم يجعل المظلوم خصما له يوم القيامة، ولأن هذا الإرث الحسيني صاحب مواقف مؤثرة حاول المؤرخون إخفاءه وضياعه وهو يحوي أحداثًا كبيرة وخطيرة، لم تذكر في كتب المؤرخين.

نقرأ عن ابن عمرو وهو يسعى لغواية الحسين عليه السلام يوم صفين يطالبه بخلع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مقابل ولاية الأمر أي يجعل الحسين هو الخليفة، فقال الحسين عليه السلام: كلا والله لا أكفر بالله ورسوله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، اخسأ، يا لك من شيطان مارد فلقد زين لك الشيطان سوء عملك فخدعك حتى أخرجك من دينك باتباع القاسطين ونصرة هذا المارق من الدين فأنت اليوم تقاتل من غير متذمم، ثم تخرج إلى حرب أمير المؤمنين عليه السلام.

قال معاوية عن هذه الخديعة الساذجة بأنها فاشلة؛ لأن الحسين بن علي لا يخدع، وهو ابن أبيه.

الكتاب عبارة عن حفريات تستند على حقائق وأدلة تعرفنا المركون من حياة سيد الشهداء عليه السلام وهذا هو ما نحتاجه من معرفة لحياة الحسين عليه السلام.

(لا) الحسين عليه السلام وحدها ثورة

خيري الخزعلي

لابد من قراءة الواقعة الحسينية قراءة صحيحة نستدل منها عليها، فمواقف الطفّ كثيرة، حاول بعض المؤرخين تنميطها، بينما القضية الجوهرية للطف الحسيني واضحة، الحسين عليه السلام قال: "لا أبايع" والسلطة لا تسمح له بأن يعيش حياته حرا بلا مبايعة، وهم بأشد الحاجة إليها، فمبايعة الحسين عليه السلام للسلطة تفتح أبواب شرعيتها، وهي التي حرّفت الدين، وترسخ قاعدتها الجماهيرية؛ باعتبارها تعمل للدين والدنيا، وبالمقابل الإمام الحسين عليه السلام لا يقبل أن يتراجع عن موقفه الرافض للبيعة لأنه يعني شرعنة تزييف الدين.

بمعنى أن الرفض قائم، ودعوة أهل الكوفة إلى الإمام الحسين عليه السلام ليست هي العامل الأساسي في نهضته.

نسأل: لماذا اختار المؤرخون التحرك ضمن المجتمع الكوفي؟ اقترح البعض على الإمام الحسين عليه السلام البقاء في مكة، وهو موقع خطر لا يصلح أن يكون مركزًا للنهضة الحسينية، واعتبر اللجوء إلى اليمن هروباً من السلطة، وهو الذي يريد أن يؤثر في العالم الإسلامي ليعلمه بزيف الدين الذي تريد السلطة فرضه على الامة وتنهي جهود كل الأنبياء والاوصياء والشهداء والصالحين، ويريد أن يبني مواقع الرفض، وذهابه إلى اليمن يعني عمل لنجاته هو وحده كفرد وهو

يريد نجاة الأمة، بمعنى أن الكوفة كانت اختيارًا حسينيًا، وما كانت الدعوة عاملاً أساسياً لولاها ما تحرك الحسين عليه السلام، هذا تحليل غير منطقي للواقع التاريخي، وقراءة غير واقعية للفكر الحسيني المبارك.

نحن نحتاج إلى قراءة معرفية مدركة حين نلج أحداث الواقعة، بعض المؤرخين يركزون على المواجهة بين الحسين عليه السلام وجيش الحر بن يزيد الرياحي، قال لأهل الكوفة: أنتم دعوتموني فإن تراجعتم عدت من حيث أتيت، كيف نقرأ هذه الجملة؟ كيف نفهمها في لغة الإمام الحسين عليه السلام، هل يقصد تخليه عن الحركة والنهضة والرفض؟!، وقبوله بمبايعة يزيد؟ هل يترك النهضة ضد تزييف الدين وظلم العباد والجلوس في البيت والسكوت تمامًا؟ احتمالات كثيرة يمكن النظر من خلالها.

النهضة لا تقف عند أهل الكوفة وحدهم، مثلاً أو ربما سينتظر تغيير المجتمع، وتلك النبوءة هي التي أوقدت جذوات الثورات اللاحقة، ربما فكر أن ينتظر لتهدأ الحالة، ويفرج عن الأنصار، فهو يقيناً عرف أن الكوفة لا يمكن أن تسكت إلا بحالة واحدة، وهي تغييب أنصاره عليه السلام أو إبادتهم، هذه الأمور كلها كانت تحتاج إلى زمن ليهدأ كل شيء، وليتغير كل شيء.

كانت أكبر مخاوف السلطة، هو العامل الزمني، لذلك كان ابن سعد يؤكد على السرعة: "ما هي إلا أكلة واحدة" سعوا لمباغتة الزمن، وعلينا أن نقرأ الأحداث، لو لم يذهب عليه السلام إلى الكوفة هل كان يبقى في مكة؟ كان المخطط السلطوي إما الحصول على البيعة، أو القضاء على الإمام الحسين عليه السلام نهائياً في مكة، والإمام عليه السلام انتبه لهذه النقطة بالذات.

زبانية بني أمية كانوا يهدرون دمه، ويهتكون بذلك حرمة البيت الحرام في الكعبة، وسيذهب دمه هدراً، ثم يشيعون بعد ذلك أن خلافاً وقع بين الإمام والرجل فقتله، وأخفى نفسه بين الناس عن وجه العدالة!!، سيذهب دمه هدرًا، وصرح الإمام عليه السلام في أكثر من موقع: لن يهدأ لهم بال إلا بقتلي هنا أو هناك.

المسألة ليست مسألة دعوة أهل الكوفة، ولا هي قضية الامتناع عن البيعة لأجل البيعة، أيضا لخص الإمام الحسين عليه السلام القضية كلها "ركز بين اثنتين بين السلة والذلة، وهيهات منا الذلة".

كل ما حدث في الطفّ الحسيني قيمه الحسين عليه السلام، وأعطاه ما يستحق من الرؤية "كونوا أحرارا في دنياكم" أي: بمعنى ما فعلوه ليس شأناً من شؤون الأحرار، ولا علاقة له إلا بالعبودية الذليلة للسلطة، لنبحث الآن عن العناصر الأساسية التي شكلت النهضة الحسينية المقدسة:

العامل الأول: طلب يزيد من عماله فرض البيعة الالزامية على الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وامتناع الإمام عليه السلام عن البيعة، هذا الإصرار بأخذ البيعة هو بحد ذاته إعلان للحرب؛ فالسلطة تعلم أن الحسين عليه السلام يرفض البيعة، ومعاوية عرّف يزيد بأن الحسين لن يبايع.

العامل الثاني: أن نهضة الإمام عليه السلام هي التي أوجدت أو سببت أن يقدم أهل الكوفة دعوتهم الى الإمام الحسين عليه السلام.

العامل الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ أي: هو عامل تكويني؛ لأنه ابن الرسالة المحمدية، وهو الوصي المعصوم، فمن الطبيعي أن يرفض الانحراف، وبيعته ليزيد تعني مباركة الانحراف السياسي، بالمقابل أن أهل الشام وقفوا في عهد خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، موقف المحارب والمعادي لأهل الكوفة، وواجهوهم في صفين، وقاتلوهم ١٨ شهرًا، وقدموا كثيرًا من القتلى، يعني حتى في حالة استجابة أهل الكوفة ستكون مواجهة عنيفة من الشام وباقي الولايات.

الدعوة لبيعة يزيد منحت النهضة الحسينية قيمة أكبر من دعوة أهل الكوفة الحسين عليه السلام، فهو يواجه مجتمعات تلعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منابرها، وتعده عملا عباديا، وتفتخر به، ومن يعترض على هذا الفعل يقتل.

موقف رفض البيعة، وقال: لا لن أبايع مهما كان الثمن، وقف الإمام الحسين عليه السلام هو بشخصه وبذاته أمام سلطة وقوة جبارة قمعية، لم يتنازل عن كلمته، قال: لا، فهو رجل نهضة عملاقة حمت جهود الانبياء من الضياع، وأبقت دين الله ليتكامل البشر ويصلوا الى مبتغى الخلق، رجل إيجابي فاعل في الأحداث، يستند الى جده النبي في تحركه المناهض للأمويين.

ولادة الأنوار سر من الأسرار

السيد رياض الفاضلي

نجد تغاضياً عن الأحداث المهمّة الكبيرة التي تحدث عند ولادة عظماء الإسلام وعظماء الخليقة كولادة رسول الله ﷺ.

فلو راجعنا التاريخ لوجدنا ما يذهل ويحير الألباب في ولادة النبي ﷺ من سقوط شرف أيوان كسرى المشهور المعروف الذي بعض بقاياه لا تزال قائمة في مدينة المدائن في بغداد وصاحبت ولادة النبي الأعظم ﷺ إطفاء نار المجوس التي لم تنطفئ لمدة ألف عام، لما ولد الخاتم ﷺ انطفأت واعشوشبت الأرض ودر اللبن وكثرت البركات والخيارات حتى أن أهل الجاهلية لاحظوا ذلك وعرفوا ذلك.

وكذلك ولادة أمير المؤمنين عليه السلام التي كانت في بيت الله عز وجل ولم يولد غيره قط في بيت الله عز وجل وما صاحبت ولادته من الكرامات الخيرات والبركات.

وهكذا كان الأمر عندما ولد خاتم الأوصياء الإمام الحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه في سر من رأى في مدينة سامراء في تلك الليلة العظيمة ولد للإمام العظيم ذلك المولود الذي لو راجعنا تاريخ ولادته لوجدنا أحداث كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر اليسير لوجدنا أن السيدة حكيمة نقلت ذلك الخبر العجيب الذي تقول فيه أنه نادى على والده وجئت إلى بيته ونظرت إلى الكرامات التي كانت في ولادته بعد أن أخبرها الإمام عليه السلام.

وكذلك العجائب التي رأتها أمه الجليلة باب الحوائج عليها السلام من عدم ظهور أثر الحمل وغيرها، وكذلك أنه ولد مختوناً طاهرًا مطهراً ساجداً رافعاً سبابته إلى السماء وهو يتشهد الشهادتين.

حينها أخذه والده أخذ إمام لإمام واستقبال إمام لإمام أظهر فرحه بهذا المولود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

يوم الخامس عشر من شعبان، يوم مصيري يدفعنا نحو معرفة الأئمة عليهم السلام ومعرفة حقوق المعصومين عليهم السلام، نتعلم فيه من سيرتهم وأخلاقهم وعلومهم، ونعود إلى رشدنا في الأخذ عنهم والتعلم منهم، فهذه الأحداث التي تصاحب تلك الولادات الميمونة، تحتاج إلى وقفة تأمل واهتمام ومبادرة لمعرفة مقام الأئمة عليهم السلام وشأن الأئمة وكيف أن الله عز وجل رتبهم بتلك المراتب التي لا يقبل أن يزالوا عنها بل ورد اللعن لعن من أزالهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها يوم عظيم ساعة عظيمة ذكراها عظيمة تصاحبها أحداث أخرى.

يجب علينا أن ننتبه إلى تلك الأحداث ونتعامل معها تعاملا يليق بها يناسبها نسأل من الله عز وجل أن نوفق لإحياء تلك الليلة العظيمة وأن نزور الحسين عليه السلام فيها ونتأمل في مقاماتهم.

علينا التنبه لضرورة التأمل في هذه الأحداث، ومعرفة مقام الأئمة عليهم السلام، والاقتداء بسيرتهم وأخلاقهم، والتعلم من علومهم، وندعو إلى إحياء ذكرى هذه الولادات العظيمة بما يناسبها وكذلك ندعو الله أن نوفق لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان.

فاطمة

د. مروة محمد كاظم

ليست فاؤكِ كفاءِ أسمائنا الدنيوية، ولا ألِفُكِ الملكوتية السابحة في غياهب الغيب، ولا طاؤكِ المكسور ضلعها بين ألف الباب والمسندة بميم محمد، ولا ميمُك كميم أسمائنا سيدتي، فأين لنا من تائكِ يا أم باب تاءات إناث العالمين.

نحن عاجزون قبال أبجدية أحرفك الكونية التي ليس لها كفؤا إلا أحرف (عليّ) و(محمد)، سيدتي يوم غبتِ عن عليٍّ اشتمل شملة الجنين، وصوتٌ من غار حراء أتاه مضمّخاً بأنين محمد، ولاحت قبضة يدٍ على قلبٍ رؤومٍ من سجوف الغيب لعلها خديجة، تلك التي حُرِمت من شباب فاطمة، وصدًى من السماء أن صوّت جبريلُ بأنْ رحلت ياعليّ فاطمة.

مذ غاب أبوها النبيُّ عنها اعتلى صوتُ السقيفة، وبنوا لهم دكّة، وتقاسموا ميراث النبي، والنبي لم يُقبّر بعد، فسرعان ما أفل نجمه انقلبت الأمة على أعقابها، وعليّ يجهزه للدفن، وفاطمة لم تزل غارقة في حزنها المديد، وبلال أغلقَ مزامير داوودِه، واعتصم عن الأذان؛ كي لا يمر على اسم محمد في التشهد؛ كيما يندمل جرح فاطمة، والكون كله يترقب أنينَ فاطمة، الذي أدمى قلوب المحبين، وأقلق مضاجع المنافقين، يا لفدك فاطمة الذي بخسوه!، وهل بقي ضمير يوم أنكروا حقّ فاطمة؟! ماذا قالت نفوسهم الأمّارة بالسوء يوم دخلت فاطمة مسجد أبيها؟! إنهم منعوا حقها؛ كي لا تتسلسل الوراثة في وُلْد فاطمة، أنكروا حقها من أول الميراث؛ حتى لا يثبتوا حقّ زوجها في الخلافة، فإن وافقوها فسيكون لهم الخضوع لمطالب فاطمة الأهم منها، وهي الخلافة والخضوع لعمامة الكون وتاج الولاية زوجها وبنيها.

أنكروا حقها المنصوص في الشريعة، وكسروا ضلع الوديعة، يالقباحة فعلهم، وأي فاطمة هضموا، وهي التي يرضى اللهُ لرضاها، أي مقام وصلت إليه فاطمة حتى حسدها أرباب السقيفة عليه، وعليّ بين هؤلاء القوم ملتزم بالوصية، وهو بين العزاء والرزية، والمدينة لم يجف لها جفنٌ بعد، ودار فاطمة المفخور من طين الفردوس غالقًا بابه على ساكنيه، حتى لا يجرح أحدٌ فاطمة، وعليّ في الدار بينه وبين الغيب أسرار ووصايا، ورسائل النبي من العالم الآخر لم تزل تأتيه، وشعوره على فراق ابن عمه لا أحدَ يعلم فيه، والعصابة تحوك المكائد، ومغزل فاطمة ورحاها أوقفا دورانهما؛ حدادًا وحزناً، وفضة تسند سيدتها، وضلعها لم يهدأ له ساكن منذ أن عصره القومُ وكسروه، والدم مازال على الحائط خلف الباب يحكي الجريمة، ودم المحسن مازال في السماء يحكي ظلمَ القوم لأمّه فاطمة العظيمة.

وفضة أتتها إشارة من سيدتها بصنع تابوت المنية، وعليٌّ يلفظ آهاته ودمعه وحيدًا، فلا أحدَ يرى دمعه سوى البئر وربّ فاطمة، والحسنان وأختاهما كأفراخ طيرٍ لينة الزغب لم يشبعا من حضن فاطمة، يا لرزية أولاد فاطمة بفاطمة، ويا لوحدة عليّ من دون فاطمة.

- شعر

حبُّ الحسين هويتي

عبد الحسين عبد النبي الحلفي

دريا انرت لفيض نحرك ينتمي ... خضلا يظل برغم جدب الموسمِ
دريا انرت مباركا بدمائكم ... يهدي السراة بكل ليل مظلمِ
هالات نورك في الظلام عظيمة ... شعت ضياء في زمان معتمِ
فانزاح ليل الفاسقين وفسقهم ... وزهت بهاء ساطعاً في الانجمِ
صغت المصائب في الطفوف صواعقا ... فوق الطغاة بكل يوم ترتمي
يا مبدع الاخراج ترسم ثورة ... هزت عروش الظالمين بمأتمِ
من رام وصلك فليكن نافورة ... حمراء تطفح بالضياء وبالدمِ
يا حامي الاسلام بعد محمد ... لله درك ضيغما من ضيغمِ
قد كنت للإسلام انت كحيدر ... حصنا وسيفا لن تلين لظلمِ
ورسمت دربك يا حسين منابر ... ترا عطاءً بالعيون وبالفمِ
ايقنت ان النصر يولد بالدم ... ء وبالدموع فصاحة لم تلجمِ
ونسجت ملحمة الخلود جديدةً ... رغم السنين بريقها لم يعتمِ
وصدىً لصوتكَ هادرٌ مترنمٌ ... غنى الزمان بصوته المترنمِ
لازال جرحك سيدي رغم المدى ... غضا يحاكي الشمس فاض من الدمِ
وينير ليل الداجيات تحدي ... مازال وترا لن ينال بتوأمِ
صنت العقيدة من اياد قد سطت ... كيما تنال من النقاء بمخذمِ
بل صنت للإسلام غاية جوهرٍ ... وحفظت منهاج النبي بمأتمِ
من فاطمٍ نلت العلى ولحيدرٍ ... منك المفاخر والفضائل تنتمي
انت الحسين السبط ثالث في الكسـ ... ـا نلت الامامة ثالثاً في السلمِ
فيك الامامة يا حسين تواصلت ... والعصمة البيضاء منك بأنجمِ
ويرتل القرآن رأسك صادحـ ... ـا فينير ليل الداجيات لمن عُمِ
لله تلك المعجزات كرامة ... فيها براهين لقوم نوّمِ
أنى أخالك والسيوف تكالبت ... عطشى عليك نواهلاً من زمزمِ
يا ابن البتول وكيف كانت حالهِ ... إذ تستغيث وانت عطشان ظمي
لو ان جدك حاضر في كربلا ... ماذا يقول لقاتلٍ او مجرمِ
هل يبقَ مكتوف اليدين محمدٌ ... أم ينتضي سيفاً ودونك يرتمي
لو ان سيف الله حيدرةً اتى ... يوم الطفوف وكان جُرحك قد دمي
لاستل ذو الفقار قالع خيبرٍ ... ومضى يلوك الظالمين بمخذمِ
أنى لأقسم يا حسين بحبكم ... أرجو الشفاعة في المعاد لمغرمِ
أنى لأقسم بالحسين وجده ... عشق الحسين من الطفولة ملهمِ
تالله أني للحسين لعاشق ... وبكل عالي الصوت أعلن من فمي
تيمت في حب الحسين من الصبـ ... ـا بل حبه من ثدي امي مطعمي
حب الحسين هويتي وتفاخري ... حب الحسين قصائدي وترنمي
فبجده وبأمه أرجو الشفـ ... ـعة في غدٍ والمرتضى لتأثمي
بالمجتبى المعطاء ادرك حاجتي ... وبزينب الكبرى الوذ واحتمي

باب الحوائج

قمر الهواشم شق أستار الدجى
فأضاء فجراً للمرؤة أبلجـ

هو برعم من حيدرٍ عبق الشذى
مُتألقاً بالمكرمـات متوجـ

قمر العشيرة قد تسامى في العلا
حتى تلاصقت النجـوم ليعرجـ

من كان في حب الحسين مُتيم
فليلتمس بابي الفضـائل منهجـ

باب الحوائج للحسين ودرعهُ
من دق باباً للحسـين فقد نجـ

حسبي به يوم الطفوف اذ انبرى
رعد وكان حسـامهُ متوهـجـ

وتـراه بركانا تفجـر ثورة
والعزم مهر للبطولة مسرجـ

دك الفوارس بالفوارس فانكفت
قطعانهـا بالبيد تبغي المخرجـ

فتشتت الجمع المدجج هاربـ
ومضى يسـوق الهاربين وعججـ

ثم انثنى نحو الفرات مصافحـ
والقلب من حـر الطفوف تأججـ

قهر الفوارس واستباح غرورهم
مسك الشريعة مـاؤها قد أثلجـ

بل راح يغرف غرفةً متحدي
ليقول للتاريخ قـولا محرجـ

هـذا هو الماء الفرات بقبضتي
تالله لن انسى حسـين حشرجـ

نفض اليديـن وراح يملأ جوده
ماءً وجودا بالمرؤة ثججـ

ملئ القراب وصار ينشد صادقـ
(يا نفس من بعد الحسين) لكِ الشجى

لكنـهُ مـن فرط كبر سموه
صار المنون لديه شهداً يرتجى

وترى النيازك من بريق حسامهِ
والقوم من خوفٍ بليلٍ قد سجى

ما كان يعتـزم القـتال وانم
سقي العطاشا بل رضيع احوجـ

رشقوه نبـلاً والسهام غزيرةً
غزت القراب فكان جرحا منضجـ

وترى جراحات القراب تسيل دم
عا بل دما متدفقاً سلب الحجى

قد صار للعباس أعظم ثورةً
عند انسكاب الماء صال واهزجـ

هذي جراحي لن تفل عزيمتي
بل قد ترون اليوم يوماً مزعجـ

وانهال يضرب بالألوف بصارمٍ
حصد الرقاب فكان سيفا منتجـ

لله درك سيدي من فارسٍ
خاض الغمار فصار غيثا يرتجى

ماذا اقول وانت شبل المرتضى
واخي حسين السبط مصباح الدجى

يا قبلة الايثار يا علـم الفد
قبس المشارق من سناك توهجـ

من ذا ينالك بالعلا بدر سمـ
طال الكواكبَ ساطعاً متوهجـ

انت المكارم والفضائل كلهـ
والمعصرات فمنك ماءً ثججـ

حسبي وقفت بباب مدحك سيدي
شرف يتوجني فألتمس النجـ

فانا الفقير انا الحقير وحاجتي
في ان اراني في هواك مضرجـ

بل صار يا مولاي غاية منيتي
في ان ارى اسمي برحلك مدرجـ

- نص

فاعلية الذات
وتحصين النفس من اليأس

زينب آل سيف - الجزء الثاني

تحدّثنا في مقالنا الأول عن أمور عدة، وأوضحنا بدايةً ما هو الهدف الأسمى من وجود الإنسان، وأهميّة فاعلية الذات، ثمّ عرّفنا المراحل الثلاث التي يمرّ بها الإنسان ليُصبح فاعلًا، وعرضنا بعض العوامل التي تطرأ على النفس فتصيبها بداء اليأس، وهُنا سنتناول جملة من الحلول الوقائية للتعامل مع هذه الطوارئ بعقلية سليمة.

العامل الأول: الرؤية الذاتية المتّزنة

إنّ ما يوهن قوى الإنسان هو الصّراعات الداخلية الناتجة من خلل في التقييم والرؤية الذاتية؛ فأول ركيزة هنا هي تقبل الذات: أي تكوين نظرة واقعيّة متّزنة لإمكاناتها، قوّةً وضعفًا، فلا تضخيم لقدراتها ومبالغة في تقييم محاسنها، ولا تقليل من إمكانيّاتها.

وعلى الجانب الآخر، يجب أن يكون لدينا رؤية ثابتة في التعامل مع ذواتنا؛ وهي ترتكز على عاملين:

أ- لابدّ أن نعتقد أنها تمتلك الجدارة الكافية؛ لكونها أوّلًا مختارة من قبل ربّ العالمين لتُمنح الوجود والحياة على هذه الأرض، وثانيًا - وبناءً على الأولى - لقابليّتها اللامحدودة للتطور والتغير والارتقاء في مدارج الكمال.

ب- إنّها ذات مستقلّة، والاستقلالية هنا تعني أنّها لا تحتاج في تطورها وارتقائها بالضرورة لدعم الظروف المحيطة، بل إنها قادرة وجديرة بالارتقاء والتطوّر والتكامل بمواردها ومصادرها وما آتاها الله من قدرات وقابليّات.

وهذا يقودنا إلى نتيجة مهمّة جدًا وهي أنّ الفرد الواثِق من جدارته وأستقلاليّته سيتحمّل مسؤولية ذاته، ولن يسلّم زمام أموره لليأس والإحباط وتقلّبات مشاعره وضعف ظروفه، أي أنّه سيكون قائدًا لا منقادًا.

العامل الثاني: المرونة والاستعداد لتقبّل الواقع

إنّ فهمنا لطبيعة الحياة التي من شأنها التغيّر والتبدّل؛ لكفيل بإكسابنا نوعًا من الحكمة في التعامل مع الأمور وإدارتها حسب طبيعتها، فهناك من الظروف ما هو واردٌ وطبيعيّ، وما هو طارئ ومؤقت، وما هو دائم، وكلّ حدث له أحكامه الخاصة.

فلا يجب أن تقودنا هذه الأحداث السلبية أو نقيضها من الأحداث الإيجابية إلى تبنّي أنماط تفكير عامّة وسطحية وإطلاق أحكام قطعية.

يقول الله ﷻ: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ سورة الطلاق: ١

ويقول الله ﷻ: ﴿لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتاكم﴾ سورة الحديد: ٢٣

أي لا تستنزف مشاعرك أيّها الإنسان على كلّ حال يعتريك؛ سواءً كان سرورًا أم حزنًا، فذلك شأنٌ مؤقت لا ضمان لبقائه واستمراره، شأنه شأن الدنيا التي هي دارٌ ومستقر له.

وهنا نكتة لطيفة، فإنّ الإنسان لو تأمّل في الطبيعة؛ لرأى أن الماء يتّسم بالمرونة والانسيابيّة التي تسمح له بالتكيّف مع التضاريس المختلفة؛ فلا يصدّه مثلًا حجر بقوته، بل يضفي هو من طبيعته على الحجر فنراه قد تبلّل أو تشقّق أحيانًا مع كثرة مروره عليه. والحكيم هو من يمرّن عضلاته النفسية والفكرية على التعامل مع الحياة بجميع ظروفها.

وهناك جانب آخر من الآية يُشير إلى أنّ كل حدث له وجهان: الوجه الظاهري، والوجه الباطني؛ فعلى الإنسان أن يتمهّل في حكمه ويتأمّل، فلا يوجد شرّ محض أو خير محض.

العامل الثالث: التوكل على الله ﷻ

ورغم أنّ هذا المفهوم قد يبدو واضحًا وجليًّا، بل ومبدأً بديهيًّا لدى المتدينين، إلا أنّ له أبعاده العلميّة والنفسية العميقة.

فبعض الناس يبتلي بآفة حبّ السيطرة وذلك ممّا يجرّه للإحباط نتيجة عدم توافق مجريات الحياة مع توقعاته، فلا كلّ ما خطّط له الإنسان أمر مسلّم، ولا كلّ ما استبعد هو في الحقيقة مستحيل، وقد يجد أيضًا من الخير مالم يبذل له سببًا!

يقول الإمام الصادق عليه السلام: "كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله نارا فانصرف إليهم وهو نبي مرسل" فيتبيّن لنا أنّ من مصاديق جهل الإنسان وقصور فهمه هو الاعتقاد بأنّه المتحكم والعلة الكاملة لما يحدث.

وواقع الحال أنّه لا يستطيع جلب أو منع خيرٍ كُتب له أو شرّ مهما أمعن في التدقيق وحساب الاحتمالات.

وفي الواقع فإنّ سببًا من أسباب حاجتنا لإلهٍ عظيم قادر هو نقص سيطرة الإنسان؛ فلو انتفى وجود أسبابٍ غيبيّة نرتبط بها حين فشل الأسباب الظاهريّة، ولم نكن نعتقد أن هناك إلها قادرًا على قلب المعادلات وتطويع الأسباب، فلن يبقى هناك أيّ دافع للعمل!

العامل الرابع: التسلّح بالعلم

إنّ كلّ ما يمتلكه الإنسان تقريبا في هذه الحياة يتأرجح ملكه بين الوجود والعدم، من حيث إمكان تسبّب أي عامل خارجي في فقدانه في أيّ لحظة، من قبيل الممتلكات الماديّة، نعمة الأمان والاستقرار، نعمة الغِنى، نعمة الصحّة والعافية... إلخ.

وحين يفقد الإنسان رافدًا من هذه الروافد سيشعر بالتهديد، لذلك يجب أن تكون هناك أصول ثابتة يستند عليها الإنسان، وأهمّها الإيمان والعلم، فالعلم هو سلاح يمتلكه الإنسان، لا يمكن لأيّ قوى خارجية سلبه أو تدميره، والعلم يُكسب الإنسان نوعًا من الحصانة والاستقلالية الذاتية، فهو يساعده على فهم وتحليل المشكلات من مختلف الزوايا وإيجاد حلول مبتكرة.

تناولنا في هذه المقالة أربعة من الجوانب التي تُساعد الإنسان في مسيرته ليواجه العقبات بقلبٍ مطمئن ولبٍّ سليم، وفي الجزء الأخير من هذه السلسلة سنستمرّ بذكر الحلول الوقائية، سائلين المولى عزّ وجل التوفيق والتسديد.

- نص

ولادةُ نبي الله عيسى بنِ مريم بينَ الوَهمِ والحقيقة

حسين سامي الجعفري

بدايةً يجب أن ندركَ أنّه من الصعب أن نجزم في أقوالنا عن حوادث جرت قبل آلاف السنين، حيث لا يمكننا أن نؤكدَ أنّ نبيّ الله عيسى عليه السلام وُلِد في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول، كما أننا أيضًا نحتاج إلى حُجَج حقيقية ومعتبَرة تُثبت عكس ذلك.

إنّ المشهور عند جميع النصارى وبعض المسلمين كذلك، بأنّ السيدة مريم بنت عمران عليها السلام ولدت ابنها عيسى عليه السلام في يوم (٢٥) من شهر كانون الأول، وهذا ما عليه خلاف تاريخي، حيث أنّ الله عز وجل يقول في كتابه الكريم، مخاطبًا مريم: «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا» (١).

ومعنى (جنيًّا): هو المجني، وقيل هو الرطب الذي يُجتنى ويُؤكل فور ذلك، ويكون طعمه ألذّ، لذا وهبَه الله عز وجل للسيدة مريم.

فإنّ عيسى عليه السلام قد ولد في موسم الرطب، ومن الواضح والمعروف أنّ الفترة الزمنية التي ينضجُ بها الرطب ويتكاثر هي عند بدء شرارة الصيف من كل عام، أي في منتصف شهر حزيران أو بداية شهر تموز، وينتهي في نهاية شهر أيلول أو بداية شهر تشرين الأول، ومنه قد يستمر إلى شهر تشرين الثاني، وهذا من النادر.

لذا من الغريب أن نقول بولادة نبي الله عيسى عليه السلام في الخامس والعشرين من كانون الأول، والقرآن ينصّ بأنّ الله قد أمر مريم العذراء أثناء ولادتها بأن تهزّ النخلة التي اتّكأت عليها من شدة التعب والإرهاق، وتأكل ما تسقطه عليها من الرطب؛ حيث أنه وكما أوضحناه، من غير المعقول وجود الرطب الناضج والصالح للاجتناء والتناول في يوم ينتهي من سابقه بأيام كثيرة موسم الرطب، كما توضّح الآية الكريمة، فيكون ذلك التحديد لتاريخ الولادة مغلوطا.

وأما من يدّعي بأنّ ذلك حدث إعجازًا من الباري (عزّ وجل)، فهذا مستبعَد؛ لأنه لا توجد إشارة توضّح ذلك، لا من القرآن ولا من التاريخ، ولو كان إعجازًا، لما قيل لمريم أن تهزّ النخلة وهي متعَبة ومرهقة! بل العكس، لحدث غير ذلك.

والإعجاز في تلك الحادثة قد حصل في العين التي ظهرت من الأرض التي جلست عليها مريم، عندما مسّها العطش الشديد، قال عز وجل: «فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» (٢).

والمقصود بـ(سريًّا) هو النهر الصغير، كما نقله العلامة المجلسي في البحار، والطبرسي في تفسيره (٣).

فعندها أكلت من الرطب الذي تساقط عليها من النخلة، وشربت من الماء الجاري من العين التي ظهرت من الأرض، فقال الله عز وجل: «فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا...» (٤).

وإذا أردنا أن نتّجه إلى حديث العترة الطاهرة عن زمان هذه الولادة، فيقول إمامنا أبو جعفر الصادق عليه السلام، بعد أن قيل له: إنّ النصارى يقولون: إنّ ليلة ميلاد عيسى عليه السلام في أربعة وعشرين من كانون الأول؟ فقال: كذبوا، بل في النصف من حزيران، ويستوي الليل والنهار في النصف من آذار (٥).

فلعلّنا استطعنا الوصول إلى حقيقة تلك الولادة المباركة، والله العالم.

وأما عن مكان الولادة، فما رشّحه التاريخ الإسلامي عن أهل بيت الطهر عليهم السلام، هو أنّ السيدة مريم عندما جاءها المخاض، ابتغت أن تُبعِد نفسها عن الناس، فانتبذت بجنينها إلى مكان قصيّ، من دمشق إلى أن وصلت أرض كربلاء، وتحديدًا عند موضع قبر سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ وذلك تخوفًا من شيطنة ردّ فعل الناس حول ولادتها من دون زوج، وهذا ما نصّ عليه القرآن الكريم، عندما قال بأنها تمنّت الموت إزاء ذلك! حيث قال عز وجل: «فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا» (٦).

لذا التجأت إلى أرض كربلاء، وأنجبت طفلها السيد المسيح عليه السلام هناك، وهذا ما ذكره الإمام السجّاد علي بن الحسين عليهما السلام، فيما جاء في التهذيب للشيخ الطوسي: عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله: «فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا» قال: خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء، فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام، ثم رجعت من ليلتها (٧).

لنرجع إلى ما قلناه في ديباجة مقالنا، أنه من غير السّهل أن نجزم في أقوالنا عن أحداث جرت قبل آلاف السنين، ولكن نحاول جمع الحقائق وترشيحها لتعلو الساحة التاريخية، فتأخذ نصيبها الحق. ونحن حاولنا الشرح في إيجاز دقيق عن مكان وزمان ولادة نبي الله ورسوله عيسى بن مريم عليهما السلام، بدليل الفكر العقلي أولًا، ثم دليل القرآن الكريم والعترة الطاهرة.

المصادر:
(١) سورة مريم: ٢٥.
(٢) سورة مريم: ٢٤.
(٣) راجع: تفسير مجمع البيان للطبرسي، ٦/ ٤١٧-٤١٨، وبحار الأنوار للمجلسي، ٢٢٦/١٤.
(٤) سورة مريم: ٢٦.
(٥) تحف العقول لابن شعبة الحراني، ٣٧٥.
(٦) سورة مريم: ٢٣.
(٧) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي، ٧٣/٦.

- نص

ولادة الأنوار سرّ من الأسرار

رياض الفاضلي

هناك أحداث مهمّة كبيرة حدثت عند ولادة عظماء الإسلام، وعظماء الخليقة، خاصة تلك التي رافقت ولادة رسول الله ﷺ، فلو راجعنا التاريخ لوجدنا ما يذهل ويحير الألباب في ولادة النبي ﷺ من انشقاق إيوان كسرى المشهور المعروف الذي لا تزال بعض بقاياه قائمة في مدينة المدائن على مشارف بغداد، وصاحب ولادة النبي الأعظم ﷺ إطفاء نار المجوس التي لم تنطفئ مدة ألف عام، ولما ولد الخاتم ﷺ انطفأت، واعشوشبت الأرض، ودر اللبن، وكثرت البركات والخيرات، حتى أن أهل الجاهلية لاحظوا ذلك وعرفوا.

وكذلك ولادة أمير المؤمنين عليه السلام التي كانت في بيت الله ﷻ، ولم يولد غيره قط في الكعبة المشرفة، وما صاحبت ولادته من الكرامات والخيرات والبركات.

وهكذا كان الأمر عندما ولد خاتم الأوصياء الإمام الحجة القائم المنتظر عجل الله فرجه في سر من رأى (مدينة سامراء)، في تلك الليلة العظيمة ولد للإمام العظيم ذلك المولود الذي لو راجعنا تاريخ ولادته، لوجدنا أحداثًا كثيرة لا يتحمل ذكرها هذا المختصر اليسير، لوجدنا أن السيدة حكيمة نقلت ذلك الخبر العجيب الذي تقول فيه: إنه نادى عليها والده، وجئت إلى بيته، ونظرت إلى الكرامات التي كانت في ولادته بعد أن أخبرها الإمام عليه السلام.

وكذلك العجائب التي رأتها أمّه الجليلة من عدم ظهور أثر الحمل وغيرها، وكذلك أنه ولد مختوناً طاهرًا مطهراً ساجداً رافعاً سبابته إلى السماء، وهو يتشهد الشهادتين.

حينها أخذه والده أخذ إمام لإمام، واستقبال إمام لإمام، وأظهر فرحه بهذا المولود الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

يوم الخامس عشر من شعبان، يوم مصيري يدفعنا نحو معرفة الأئمة عليهم السلام، ومعرفة حقوق المعصومين عليهم السلام، ونتعلم فيه من سيرتهم وأخلاقهم وعلومهم، ونعود إلى رشدنا في الأخذ عنهم والتعلم منهم، فهذه الأحداث التي تصاحب تلك الولادات الميمونة، تحتاج إلى وقفة تأمل واهتمام ومبادرة لمعرفة مقام الأئمة عليهم السلام، وشأنهم العظيم، وكيف أن الله ﷻ رتبهم بتلك المراتب التي لا يقبل أن يزالوا عنها.

يجب علينا أن ننتبه إلى تلك الأحداث، ونتعامل معها تعاملا يليق بما يناسبها، ونسأل من الله ﷻ أن نوفق لإحياء تلك الليلة العظيمة، وأن نزور الحسين عليه السلام فيها، ونتأمل في مقاماتهم.

كما علينا التنبه لضرورة التأمل في هذه الأحداث، ومعرفة مقام الأئمة عليهم السلام، والاقتداء بسيرتهم وأخلاقهم، والتعلم من علومهم، وندعو إلى إحياء ذكرى هذه الولادات العظيمة بما يناسبها، وكذلك ندعو الله ﷻ أن نوفق لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في ليلة النصف من شعبان.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٧٢

كيف نحافظ على التراث؟

هل نحفظه في متحف من متاحف التاريخ؟

أم علينا فهم مضامين و إدراك الأثر الروحي، يرى سماحة السيّد أحمد الصافي أن التراث يحتاج الى إعادة نظر، وقراءة متأنية لبعض المحطات أو الوقفات التي وقفها النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، رسمت مصير الأمة، لابد من التعامل مع هذا التراث روحياً ليتنامى فعله المؤثر وجدانياً في كل جيل، ولتفعيل هذا الموروث تم تأسيس مشاريع لحفظ خطبة الزهراء عليها السلام لأعمار متفاوتة رجال ونساء ومن كل المحافظات وهذا الأمر يعرفنا لبنية ووظيفة الحفظ، قد يتعرض هذا التراث الضخم للغفلة، لابد من الحفاظ على مضامينه الفاعلة.

لابد أن يدخل هذا الموروث الفكري والإنساني ضمن منهجية التعليم وبلورة إرادة إيجابية في تربية الأجيال، على حفظه، لأن القراءة تمنح حيوية ورؤيه تقربهم من الأئمة عليهم السلام تجعلهم يستأنسون بمضامين هذا الموضوع في الزاكي ويؤمن لنا البقاء على الصراط المستقيم وللتحرك في محور المعنى يؤدي الى تشكيل وعي يحقق وجود الإنسان في أفق هذا التراث العظيم يشير الإمام السجاد عليه السلام الى العلاقة الحتمية بين الدنيا والآخرة، ولو تأملنا في معنى وجود هذه العلاقة والهدف من وجودها وتحليلها لنصل الى حقيقة مهمة ضرورة الإفادة من الدنيا للآخرة باعتبار الدنيا مزرعة الآخرة ومثل هذا التشبيه يدل على حث الإنسان على القيم التي هي جزء من واقع الحياة، السلوك القويم الذي يمنح حياتنا الصلاح ونتاج هذا الصلاح الذي يزرع في الدنيا يظهر في الاخرة، مضامين الدعاء مؤثرة وجدانيا وتجري بمنتهى الدقة والموضوعية، قال الإمام السجاد عليه السلام "مَتِّعْنِي بِالاقْتِصَادِ" والإقتصاد العدل في كل شيء والمتعة منها جسدية ومنها روحية والقصد في هذا الدعاء واضح المتعة الروحية محط نظر أهل الفعل والدين غالباً ما تكون المتعة الروحية متعة معنوية تشعر الإنسان بالقوة والمتعة فيتنوع الأسلوب في الدعاء، وتمتلك القدرة على إبعاد النمطية وترتقي ذكرياً وروحياً الى عوالم الدعاء يقول الامام عليه السلام(وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ، وَمِنْ صَالِحِ الْعِبَادِ، وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ، وَ سلامَةَ الْمِرْصَادِ) والسداد الوصول الى الهدف الاسمى، وله مقاومات وعوامل التسديد مثل القربة الى الله الإخلاص والحرص والرأفة، وإلا ليس كل من تبرع بخاتمه في الركوع نزلت بحقه آية، القراءة المعرفية تجعلنا ندرك الحقائق يقول الإمام السجاد (وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ السَّدَادِ، وَمِنْ أَدِلَّةِ الرَّشَادِ) لم يطلب الرشد بل طلب أن يكون دليلاً على الرشاد أن يكون قدوة للرشاد يقول أحد الكتاب المستبصرين شيعني علي بن أبي طالب كونه يمتلك سيرة حكمة وعقل ومن يمتلك هذه السمات لا شك أنه يتبع الحق فعرفت معنى الإقتداء فكان دليلاً للرشاد، والامام السجاد يدعو الله بهذا المعنى أن يكون

من أدله الرشاد، الإعتزاز بهذا التراث هو من مقومات الهداية يدعو الامام السجاد ربه وارزقني فوز المعاد وسلامه المرصاد.

يشتغل سماحة السيد أحمد الصافي على أسلوب إنتقاء بعض المفردات التي تحتاج الى تفسير وتعريف بعض الأمور العقائدية وشرحها ليبين المعنى حسب منظور مدرسة اهل البيت عليهم السلام (وَارْزُقْنِي فَوْزَ الْمَعَادِ،) والمعاد عقيدة من عقائدنا، وعدم الإيمان بالمعاد أو بطلان المعاد من موجبات الكفر وتعريف يوم المعاد من حيث حقيقة المعاد فهو ليس يوم إمتحان كما يعتقد البعض وإنما هو يوم فرز النتائج بمعنى أن الدنيا هي الامتحان ، على الانسان ان يدعو الله الفوز يوم المعاد ومثل هذا الفوز يحتاج الى مقومات، الاعمال الزاكية التي تؤهل لهذا الفوز ومثل هذه التعريفات والتفسيرات لها فاعلية التحقيق، الادراك الايجابي الوعي النتائج من عملية انتقاء معرفي يقول الامام عليه السلام(وسلامة بالمرصاد) الله عز وجل يترصد فينا يراقبنا ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ الفجر ١٤ ولا تخفي عليه خافية، من أفدح الخسارات حين يجعلنا الله عز وجل أهون الناظرين، هناك رواية فسرت المرصاد بأنه هو نفس الصراط بين الجنة والنار أو على شفير جهنم.

رواية الإمام الباقر عليه السلام يوضح أن عليها صراط أدق من الشعرة وأحد من السيف عليه ثلاث قناطر الأولى عليها الأمانة والرحمة، والثانية عليها الصلاة، والثالثة عليها رب العالمين لا إله غيره فيكلفون الممر عليها تحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل ذكره ويرى الإمام عليه السلام أن تجاوز هذه المراحل لا ياقتي بالكلام وانما بالعمل.

السؤال الذي نحتاجه هو من أين تأتي التذكرة؟ وكيف تكون؟ ومن أي مفهوم تنبثق هذه التذكرة الفاعلة التي تستطيع أن تعيد الأنسان الى وضعه الطبيعي، لا يمكن للتذكرة أن تعمل إلا بوعي وثقافة الإنسان وارتكاز على القيم التربوية القادرة على التقييم أولاً ثم التقويم وأكيد أن فهم التراث المعصوم هو من أهم عوامل الوعي القادر على ترسيخ سبل النجاة والله الموفق.

- قراءات

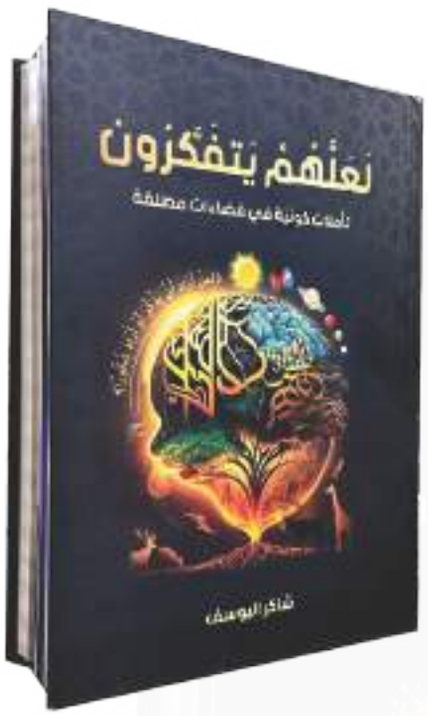

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة ١٨

نسيج وأزياء

إنّ الخالق ﷻ علم أن لا شيء من هذه المواد الصلبة والسائلة رغم تنوعها يفي بتهيئة لباس الإنسان الذي يستر عورته، ويقيه أذى الحر والبرد، ويكون ملائماً لجسمه، وعملياً في نفس الوقت لحركته وسكونه ونومه، فأوجد له مادة في الطبيعة تفي هذا كله، وتزيد عليه بأن جعلها زينة يتجمل بها بشتى الأزياء.

فينسج منها الخفيف والثقيل والرقيق والسميك، كل ذلك بحسب ما يلائمه من ظروف الجو والبيئة التي يعيش فيها، وليتخذ منها الفرش والأغطية والستائر والأخبية إلى غير ذلك من الاستعمالات، ولا شيء من مواد الطبيعة يقوم مقام مادة النسيج في لينها وملائمتها لجلد الإنسان، وقابليتها للطيّ والتقطيع والتفصيل والخياطة وصناعة الأزياء فضلاً عن قابليتها المثالية لأنواع الصبغ والتلوين الثابت، فأخرج له مادته من الأرض زهرة تتفتح عن قطن تحسب أنه صوف أو شيء من ذلك، إضافة الى ما يتخذه الإنسان من أشعار الأنعام وأصوافها وأوبارها، وما تنتجه دودة القز من حرير وإبريسم، وما تم صنعه حديثاً من خيوط بلاستيكية، ومادة أخرى، ثم ألهم الله الإنسان أن يصنع من ذلك نسيجًا يستر به ويتجمل ويتدثر، فتفكر في عظيم نعمة الله على الإنسان في ذلك، وتخيل لو لم تكن مادة اللباس التي أوجدها الله ﷻ لنا كيف سيستطيع الإنسان أن يستتر أو يتدثر أو يتجمل بملابسه: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف: ٢٦.

﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ سورة النحل: ٥.

قائمة العناصر الأولية

إنّ تنوع العناصر الرئيسة بتفاوت البنية الداخلية لتركيب ذراتها كمّا وكيفاً لتتنوع بعد ذلك غلظة ولطافة وخفة وثقلاً، وشفافية وسماكة ولينا وخشونة، أتاح للإنسان الاستعانة بها، وإدخالها في صناعاته المختلفة، فاستخدم كل عنصر ومادة فيما يناسبه من الغايات، فللنوافذ الزجاج والأبواب الخشب والحديد والجدران الطين والآجر والطابوق وللأسقف الجذوع والإسمنت والطابوق المرصوص ولقطع الأشياء وقصها السكاكين المصنعة من الفولاذ، وهكذا لولا هذا التنوع في المواد الذي أتاحته يد القدرة باختلاف التركيب الذري في العناصر والجزئيات، لما توفرت للإنسان كل هذه الاختيارات، ولكان مضطرا الى خيارات محدودة قد يكون استخدامها في مواضع غير مناسب، فيبدو النقص والعيب وعدم التناسق ورداءة الصنعة. وفي هذا المجال يقول د. مارتن ريس في كتابه الشهير فقط

ستة أرقام: إن عالمنا اليوم محكوم بالذرات وبكيفية تجمعها مع بعضها؛ لتكون جزيئات ومعادن وخلايا حية، فالطريقة التي تلمع بها النجوم تعتمد على الهوية بداخل هذه الذرات، ويحتمل أن ما يثبت المجرات على تماسكها هو جاذبية حشد هائل من الجزئيات تحت النووية.

ولقد بدأ البحث عن الأنماط في المادة وتصنيفها في منذ العصور القديمة، ففي عصر أرسطو كان أساس كل شيء الماء والنار والأرض والهواء، ومع مرور الوقت أدت كثير من الملاحظات والتجارب، بالإضافة الى اكتشاف عناصر جديدة الى ظهور نظام تصنيف علمي للعناصر على أساس الخصائص والسلوكيات المشتركة، وهو ما يعرف باسم الجدول الدوري، ويبلغ عدد العناصر المكتشفة لحد الآن ١١٨ عنصرًا يوجد منها ٩٢ عنصرًا في الأرض أو خارجها، أما باقي العناصر الأخرى فهي عناصر مصنعة غير طبيعية.

إنّ اختلاف البنية الداخلية للعناصر هو سبب هذا التنوع الكبير الذي نشهده في المواد من جهة الطبيعة والخاصية والتفاعل، فعند درجة الصفر مئوية مثلاً يبدأ تجمد الماء وهو يتبخر عند درجة ١٠٠ بينما تجد مادة أخرى كالأمونيا السائلة غليانها (٣٣'٣٥-)٥ ودرجة تجمدها (٧٧'٧ -)٥ والفريون يتجمد عند (١٦٠-)٥ وتتراوح درجة الغليان فيه بين (٨-و٢٩)٥، حسب الصنف مما أتاح للإنسان الاستفادة من هاتين المادتين في عمل أجهزة التبريد والتثليج من خلال الاستفادة من فارق درجة الغليان، وتجمد لهذه المواد تحت ضغط الجو العادي.

وهنا نتساءل: لِمَ اختلفت العناصر في تركيبها الذري؟ والجواب: كي تتنوع المواد المتاحة في الطبيعة، فتتوسع دائرة الاختيار لدى الانسان وتمكينه في الحياة والصناعة، أجاء ذلك صدفة أم يندرج تحت خطة الخالق المتكاملة في الابداع والقدرة؟

المراد من العناصر المواد الأولية التي لا يمكن تجزئتها الى مواد أصغر أو أبسط منها بالطرق الكيمائية، وكان أول من استخدم مصطلح العنصر هو الفيلسوف اليوناني افلاطون حوالي ٣٦٠ سنة قبل الميلاد، ومع مرور الوقت أدت كثير من الملاحظات والتجارب إلى اكتشاف عناصر جديدة شكلت فيما بعد ما عرف بالجدول الدوري، ويبلغ عدد العناصر المكتشفة لحد الآن ١١٨ عنصرًا، يوجد منها ٩٢ عنصرًا بشكل عادي في الطبيعة مثل الأوكسجين والنتروجين والكربون والذهب والفضة، أمّا العناصر الأخرى فيتم تركيبها صناعيا مثل: التكنيتيوم.

ولعل الإشارة الى هذا التنوع في الآية: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ سورة النحل: ١٣، فيدخل في ذلك المعادن وسائر المركبات العنصرية التي ينتفع بها الإنسان في معاشه ولا يبعد أن يكون اختلاف الألوان كناية عن الاختلاف النوعي بينها: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ سورة الأعراف: ١٠.

- قراءات

أمثل مالك ينفى؟

علي طالب عمران

سؤال يجرح الخاطر، والجواب: نعم طُرد من بلاد المسلمين عنوة، والسبب مواقفه المساندة للإمام علي عليه السلام، كان هو وجماعة من أصحاب الإمام علي عليه السلام مثل كميل بن زياد، وصعصعة بن صوحان، وكان والي الحاكم عثمان على الكوفة سعيد بن العاص، رفع ضدهم شكوى يقول فيها: إن وجودهم يثير القلق، تم نفيهم إلى الشام، ووالي الشام معاوية بن أبي سفيان أيضا رفع شكوى؛ لأنه لا يريد وجودهم، فردهم الحاكم إلى الكوفة وعاد سعيد بن العاص الشكوى، فتم نفيهم إلى حمص، حتى قرر أهل الكوفة إخراج سعيد بن العاص، وعادوا إلى الكوفة، وأسهموا في طرد الوالي.

لو تأملنا في أسباب الطرد سنجد أن الولاء لأمير المؤمنين مدعوم بقوة الشخصية، والمكانة العلمية، عند مالك الأشتر ومن معه، والهيبة والوقار وقوة التأثير تجعل الحاكم يفقد الأمان، وهذا سبب كاف لنفيه.

هو مالك بن الحارث بن النخع، ولد في اليمن وأسلم على يد رسول الله صلى الله عليه وآله، هاجر إلى الكوفة، صاحبَ علياً عليه السلام وكان من أخلص أصحابه المقربين.

هل من الحزم أن ينفى مثل هذا الرجل؟ وهو الذي يحمل تاريخًا جليلاً، وشارك في كثير من معارك المسلمين، ومنها معركة اليرموك مع الروم، وشترت عينه فيها، ولذلك سمي بالأشتر (قطع جفنه السفلي إلى نصفين) وشارك في واقعة الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أحد قادة معركة صفين حين تولى الإمام علي عليه السلام الحكم، كان لمالك السهم الأوفى في صحبته ونصرته.

حين نقرأ التاريخ نستلهم منه المواقف والعبر، إذا كان مثل مالك في شجاعته وإخلاصه وورعه يطرد من مدن مسلمة وتحت حكم إسلامي، فإلى أين وصل حال المسلمين بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ الرجل الذي خاض حرب الجمل مع أمير المؤمنين وكان على ميمنة الجيش، وفي حرب صفين برز مالك قائدًا حكيماً ومدافعاً صلباً عن نهج الحق المتمثل بعلي بن أبي طالب عليه السلام عيّنه الإمام علي عليه السلام حاكمًا على الموصل وسنجار ونصيبين وهيت وعانات، وهي مناطق واقعة على حدود الشام، وقاد مالك الأشتر جيشاً وزحف باتجاه الشام، واصطدم بجيش تحت قيادة (ابن أعور السلمي) وقام أبو الأعور بهجوم مباغت ليلاً ففشل، حينها أرسل مالك إليه يدعوه للمبارزة، فجبن قائد جيش معاوية، وفكر معاوية بالقضاء على مالك فأرسل عمرو بن العاص لمبارزته، لكنه هرب بعدما أصيب بوجهه، فكر معاوية أن يستولي على مصر وكان الوالي حينها محمد بن أبي بكر، فأرسل الإمام مالك بن الأشتر لإنقاذ مصر، وشعر معاوية بالقلق فوصول مالك الأشتر إلى مصر يعني إنقاذها، لهذا فكر بقتله، فدسّ له العسل المخلوط بالسم والمستورد من القسطنطينية فقتل مالك مسموماً، وقال معاوية حينها كانت لعلي بن أبي طالب يدان قطعت إحداهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر، وقطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأشتر، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «رحم الله مالكًا».

- قراءات

بين المتعة والتجارة...
هل أفسد الاستثمار الرياضة؟

سرمد سالم

لا شك أن المتتبع للمجال الرياضي يدرك أنّ الرياضة - كغيرها من المجالات الأخرى - لها صلة بالقطاع الاقتصادي؛ حيث تُستثمر فيها رؤوس أموال ضخمة.

ومع تصاعد الأهمية الاقتصادية، لم تعد الرياضة مجرد هواية، بل أصبحت صناعة تسيطر عليها شركات استثمارية عملاقة تسعى لتحقيق أرباح مادية عن طريق جذب المشاهدين، باستخدام وسائل مشروعة أو مثيرة للجدل.

ونجد نماذج متعددة في واقعنا تعمل بجد كبير ومهنية استثمارية عالية، وتُهيمن على السوق الرياضية من خلال شراء حقوق البث الحصرية، أو رعاية الأندية، أو غيرها من المشاريع الرياضية التي تندرج ضمن القطاع الاقتصادي، مما جعل هذا الوسط ينتعش في الآونة الأخيرة.

فبعد أن كانت السينما في صدارة الاستثمارات، برزت الرياضة خلال العقدين الأخيرين كمنافس شرس، متجاوزة قطاعات استثمارية أخرى، وقد أدى ذلك إلى تضخم كبير في سوق انتقالات اللاعبين والمدربين المتميزين، تزامنًا مع تزايد الإقبال على هذه الصناعة، التي باتت جزءًا لا يتجزأ من الحياة العامة.

تضع معظم الشركات الاستثمارية نصب أعينها جني أرباح خيالية من هذا المشروع، وترسم الخطط وتضع البرامج والآليات التي تحقق غايتها عبر صناعة المتعة الرياضية التي يحتاجها المشاهد.

تستخدم هذه الشركات طرقًا شتى، منها ما هو مشروع، مثل نقل الصورة بدقة عالية، وإبرام الصفقات مع المعلقين أصحاب الأصوات الشجية والخبرة الكبيرة، وإعداد الفواصل والمشاهد الجاذبة.

أما من جانب آخر يثير الجدل، نجد بعض الوسائل التي تستخدمها هذه الشركات تسبب التشنج والعداوة والتفرقة، كالترويج لثقافة المقارنات وإثارة الفوضى في الوسط الرياضي عبر منشورات وتقارير إخبارية مسموعة ومرئية، مما يزيد من حدة السجالات والخصومات بين المتابعين والمشجعين، وما تسببه من مشاكل نفسية واجتماعية وحتى جسدية.

من خلال استغلال الحب الكبير لهذه الرياضة، دخلت الشركات للاستثمار لصناعة الفرجة بشتى الوسائل، بغض النظر عن النتائج التي قد تترتب على ذلك.

وأجد أن الرياضة على الرغم من تنافسيتها العالية، ينبغي أن تبقى في إطار التسامح والتفاعل الإيجابي بين الجماهير، فهي لعبة، ومن الطبيعي أن يكون فيها رابح وخاسر، ومن العدالة أن يتفوق المجتهد على الكسلان.

احتفاؤنا بالفوز لابد أن يكون في حدود اللعبة، يتحكم فيه العقل والمنطق، وألا يتعدى حبنا للعبة على ذاتنا، وألا يتحكم بمشاعرنا وانفعالاتنا، ويجب أن نسعى إلى امتلاك روح رياضية تتقبل كل شيء، وأن تكون ثقافتنا ووعينا هما من يرشدنا، لنستمتع إلى حد الشبع، ونشجع ونمرح بعيدًا عن الخصومة والعداء.

عندما نتحلى بالروح الرياضية، ونعزز ثقافة الوعي، نحافظ على جوهر الرياضة بعيدًا عن سطوة الاستثمار المادي، وبذلك نفشل مخططات الاستثمار التي لا يهمها سوى كيفية استثمار وتحقيق أعلى مردود مادي من هذا القطاع.

- قراءات

البحث عن الهوية

متابعة في رواية (قلب بلا قناع)

للكاتبة: د.رجاء محمد بيطار

صدى الروضتين - ج/٣

بعد تحليل رواية (قلب بلا قناع) تحليلاً فنياً للكشف عن خبايا النص الروائي، لنذهب إلى معنى الهوية المباشرة، والوظائف الجمالية والغايات الفنية في هذه الرواية، وسنتحدث عن حبكة النص عن سرديات هذا العمل الروائي وعن بنية التكوين، نقف متأملين أمام رواية (قلب بلا قناع)؛ حيث قراءة التجربة على ظاهرها المدون وقراءة التأويل الذي ذهبت إليه.

الوجهة الأولى للحبكة كريم مواطن أمريكي من أب لبناني وأم أمريكية يعيش في غيبوبة طويلة الأمد في المستشفى وفي الردهة المجاورة، يرقد الدكتور صالح اللبناني المضحي الذي يعاني ربما من بتر في الساق، ومعه زوجته فاطمة، وهي أخت الدكتور محمد ولها أخ مفقود في الجبهات، وتحديداً في وادي الموت، وهناء الممرضة هي ابنة أخ سالم زوج مادلين الأمريكية وابنة عم كريم المريض في غيبوبة، ينادي باسمها فتستدرج الأم هناء لتصل إلى أمريكا لعلها تساعد على شفاء كريم.

وتبدأ هنا الصدفة لتحل لنا المعضلة، الارتكاز على الصدفة على الرغم من أن الفكرة جميلة وجذابة، والموضوع يميل إلى ترسيخ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لكننا نقع في مصادفات كثيرة، فمن المصادفة أن سالمًا اللبناني وهو ينقل ابنه كريمًا قد تعرض إلى القصف، وقُتل كريم، ولكي يتخلص من حرج الموقف مع مادلين زوجته الامريكية، استبدله بجسد مقاتل مشوه.

الصدفة الأولى أن العملية تنجح في استبدال الوجه وإعادة ملامح كريم لهذا الجسد الغريب، والصدفة الثانية أن يكون صاحب الجسد المشوه بديلًا لكريم هو أحمد أخو فاطمة زوجة الدكتور صالح.

إن رواية بضخامة (قلب بلا قناع) تحتاج إلى بناء أدوات تكون أرضية معقولة لرواية تنطلق منها إلى عوالم الهوية، فبناء الأحداث على تلك المصادفات تعدّ مأخذًا، والرواية لا تحتاج أساسًا إلى هذا الربط، لو كانت الصلة فقط الهوية اللبنانية الثورية لكفى دون هذا الربط الأسري الذي يُكتشف صدفة عند التبرع بالدم، لكننا لو تنحينا عن عالم المصادفات، وكان الوعي الإنساني الوطني هو القيمة الأسمى دون أن تضطر الكاتبة إلى هذه الروابط القسرية، ويكفي أن تقدم لنا مادلين الوجيهة الأمريكية وهي تنظر إلى اللبنانيين بأنهم أبناء بلد يقتتل أهله على حفنة من تراب، والكاتبة رجاء محمد بيطار قدمت الهوية عبر مشهد دخول الدكتور عاصي إلى غرفة الدكتور صالح في المشفى، وشعر فجأة وكأنه انتقل إلى عالم آخر، رقيق شفاف يرتجف له الفؤاد رأى فاطمة تصلي وصالح يقرأ القرآن على الرغم من الوجع والآلام وتلك الجراح، وهم يتمسكون بهويتهم وبدينهم، هذا كان يكفي ومثل هذه المواقف كثيرة، قد تكون المصادفات في الحياة كثيرة، لكنها في القصة والرواية مهلكة.

وينظر أهل النقد إلى أن أغلب المصادفة تكون بلا معنى؛ إذ ليس هناك من سبب حقيقي وراءها، اللهم أن يكون لتلك الصدف مغزى تأويليًّا أي هناك حالات استثنائية، الطبيب اكتشف أول خيوط اللعبة عن طريق الصدفة: أتى به أبوه قبل سنة ونصف مجروحاً مشوهاً مختلط الملامح قد امتد تلف الأنسجة إلى عضلات وجهه المتفحمة، اضطررنا إلى إزالتها وقمنا بصياغة ملامحه من جديد، واستغرق الأمر شهوراً طويلة.

يقول الدكتور نيلسون لجسد كريم الغائب عن الوعي: «لقد استطعت فعلاً أن أزرع لك وجها، ولكني لم أكن أظن يومًا أنه ليس وجهك الحقيقي، هذه مفخرة أضمها إلى سجل إنجازاتي» واعتراف سالم بعد السؤال: «هذا الذي ادعيت يوماً انه ولدك من يكون؟».

ضحك سالم: «لست أدري حتى هو لم يكن يدري، ربما وادي الموت يدري أكثر، فهناك وجدته وهناك تركت ولدي، كان خوفي من العودة من دونه يصعقني، ورأيت أمامي إنسانًا بلا ملامح وبلا ذاكرة، إنساناً يمتلك صفات ابني الجسدية، سولت نفسي أن أصنع له تلك الملامح، ولكن للإنسان قلب لا يكذب، وفطرة لا يمكن تزويرها، والحرز يدلي على هويته، إنه أحمد أخو فاطمة المفقود»، تقول فاطمة: «أنا ربطت الحرز حول عضده»، السؤال الذي يأخذني إلى عوالم مبدعة: لماذا استعانت بعالم المصادفات؟

ما هي الغاية؟ ما هي الدلالة التي سعت إليها؟ ما الذي أرادت أن تقوله في حوار هناء مع فاطمة: «إنه ليس كريمًا يا فاطمة حتى وإن ألبسه عمي قناعه، إنه لم يستطع أن يجعله ذلك الإنسان، إنه لا يمكن أن يكون كريمًا، هو نقيض له تمامًا وإن حمل ملامحه على وجهه، إنه وجه زائف مقنع يخفي وراءه قلباً بلا قناع، والقلب هو الإنسان».

هذا يعني أن تلك المصادفات في الرواية لم تكن عن ضعف، وإنما كانت لغاية جوهرية مرسومة أرادتها كفرضية تشتغل عليها الرواية، وكانت تعني أن هوية الإنسان قلب ومدارك وليس وجها فقط، وحين يكون الحرز هو الدليل على وجود الإنسان ماذا يعني الحرز عند رجاء محمد بيطار يعني ما يعنيه عند المتلقي هو الإرث الذي تربينا عليه، أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام وهي في تفسير هناء، وهي من الشخصيات الرئيسة في الرواية، أن كل فرد يحمل شخصية خاصة تميزه عن غيره، اعتبرت الهوية إحدى السمات المميزة لشخصية الإنسان وآدميته، لمعنى وجوده الشخصي ليست جسداً ووجها بل ميولاً ودوافع وقوى فطرية موروثة، سلوك وتقاليد وأفكار الخارج من وادي الموت هو مشروع شهيد.

وأما تفسير فاطمة زوجة صالح وأخت أحمد عن تلك المصادفة أن لا مصادفة في الموضوع إطلاقاً، بل هي دعوات إيمان، كنت أردد ليل نهار: «يا رادّ يوسف على يعقوب ردّ عليّ أخي يا رب»، وتفسير أحمد للأحداث المصادفات كانت عبارة عن أنفاس انطلقت لتعبر عن مغزى الرواية كلها: «يا ولي العافية اسألك العافية عافية الدين والدنيا والآخرة».

وهذا يدل على أن الأثر الأدبي مرهون بإدراكه بجمالية ما يبثه من وعي وإيمان والكاتبة د. رجاء محمد بيطار مبدعة بما قالت وبما أشارت إليه.

لها المودة والدعاء.

- قراءات

محمد بن أبي بكر أيقونة الوفاء العلوي

فاتن الخفاجي

الولد قرة عين الأم، وثمرة جنتها بسهر وتعب وحنو ودلال، تتطلع إليه في كل يوم أكثر من مرة، تتأمله، وتحمد الخالق على وجوده، وتمني النفس بنجاحه، وبتميزه عن بقية أقرانه؛ لأنه زهرة عمرها. وبينما هي تتأمل وتعيش دقائق هذه الخلجات من مشاعرها، تبقى على وجل؛ لئلا يضيع ابنها في أمواج المياه، وتذهب عنه البصيرة، ويغرق كما غرق ابن نبي الله نوح عليه السلام، ثم سرعان ما تقوم وتفرش سجادة صلاتها، وتبدأ بالتهليل والدعاء: ربي اجعله صالحاً في الدنيا والآخرة، وبارك لي ذريته.

هكذا هي مشاعر الأمومة بين موج غاضب ونسيم مؤمل، وهذا ما كانت تعيشه الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس، وهي تربي ابنها محمد بن أبي بكر، في كنف الأمام أمير المؤمنين عليه السلام، بعد وفاة أبيه أبي بكر؛ إذ تزوجت هي من علي الكرار عليه السلام.

إنّ من عطايا الدنيا الجزيلة التي تجعل المؤمن يغبط مؤمنا آخر، هو القرب من أهل بيت النبوة، فكيف بالعيش معهم؟!، وبالسكن تحت ظلّ سقفهم، إنه الكرم بعينه، والتوفيق بذاته، فالنظر في وجه علي عليه السلام عبادة، والتغذي على كدّ يده سعادة، أي قدر هذا يجعل هذا الغصن الصغير صاحب الثلاث سنوات، يتربى في بيت أمير المؤمنين، فمن المرجح أن هذا الغصن ستترسخ جذوره بالعقيدة الفذة، والعروة الوثقى، وهذا ما حصل عليه محمد بن أبي بكر رضي الله عنه، من ميزات كريمة، وهبها له ربّ العزة، كما أنّ محمد بن أبي بكر لم يضيع هذه الفرصة التي جاد بها القدر عليه، وورث النجابة من أمه، كما صرح بذلك الإمام جعفر الصادق عليه السلام، فكان نعم الولد الصالح لسيد الأوصياء من صلب أبي بكر، ولم يقيده نسبه من أبي بكر، في إبداء الولاء لشمس الحقيقة، حقيقة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام على كل المسلمين، فجثا على ركبتيه يعلنها بصراحة، وبصوت قوي: أن عليًا أميري، وباقي الناس عندي سواسية، أنّ عليًا إمامي وباقي الناس لهم عليّ حبل القرابة، لا حبل طاعة المولى، ولا يفعل ذلك إلا من كان يمتلك صفة الحواري لأمير المؤمنين عليه السلام.

لقد ولد محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة في العام العاشر للهجرة، ووالدته أسماء بنت عميس (رحمة الله عليها)، التي كانت ملازمة للصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وموضع سرّها، ومحل حوائجها، وهي التي أشارت عليها بصنع النعش؛ إذ تزوجت من قبل بجعفر الطيار ذي الجناحين، وبعد استشهاده تزوجها أبو بكر، فولدت له محمداً ثم مات عنها، فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فنشأ محمد في بيت الإمام علي، وعندما شبَّ بدأت رحلته معه، وكانت رحلة طويلة وشاقة، رحلة جهاد وكفاح وقف فيها محمد مع أمير المؤمنين في صراعه ضد الباطل، وشهدت له سوح الوغى، بمواقف بطولية رائعة، فكان كالجبل الأشم، لا تهزه الأعاصير عند اشتباك الحرب، وتلاحم السيوف والرماح، متسلحاً بعقيدته في الدفاع عن الحق بيده ولسانه، فكان أحد المحامدة الذين قال فيهم أمير المؤمنين: «إنّ المحامدة تأبى أن يُعصى الله، وهم: محمد بن جعفر، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن أبي حذيفة، ومحمد بن الحنفية».

وكان محمد بن أبي بكر لا يرى الحق إلا مع الإمام علي عليه السلام وتوج بوشاح الحقيقة الذي ورث شمائله من أمه الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس، ولقد أشار الإمام الصادق عليه السلام الى ذلك؛ إذ قال: «فمحمّد بن أبي بكر أتته النجابة من قبل أُمّه أسماء بنت عُميس» وكانت له صولة كبيرة في معركة الجمل، وكان أحد الأبطال الذين قضوا على رأس الفتنة، المشابه لعجل السامري، ذلك الجمل الضخم المسمّى (عسكرا)، الذي بسقوطه انتهت هذه الفتنة العظيمة التي أودت بحياة خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين.

ولقد عرف محمد بن بكر بكثرة عبادته وصلاته، وبسعة علمه؛ لأنه خريج مدرسة سيد الأوصياء، ولقد وثق التاريخ مواقفه رضي الله عنه، ولقد أرسل الى معاوية كتابًا، يظهر فيه مدى ولائه ومودته لأمير المؤمنين عليه السلام، يقول فيه: «... فكيف – يا لك الويل – تعدل نفسك بعلي!! وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله، ووصيه، وأبو ولده، وأول الناس له اتّباعاً، وآخرهم به عهداً، يخبره بسره، ويشركه في أمره، وأنت عدوه وابن عدوه.....».

ولما ولي محمد بن أبي بكر مصر من قبل الامام عليه السلام، بعث معاوية عمرو بن العاص بجيش جرار من أهل الشام، فاقتتلوا قتالاً شديدا، وضارياً، اندحر جيش محمد بن أبي بكر بعد مقتل قائده كنانة بن بشر، وانهزم الباقون، فوجد محمد نفسه وحيدًا في الميدان مع القلة من أصحابه، فانسحب ودخل في مكمن، فأُخرج منها، وجيء به إلى عمرو بن العاص، فقُتل صبرا، ووضع جسده في جوف حمار ميت، وأحرق، وقد قتله قائد جيش أهل الشام معاوية بن خديج السكوني، بأمر من أميره عمرو بن العاص (لعنهم الله)، وكان ذلك في سنة ثمان وثلاثين هجرية في خلافة الإمام علي عليه السلام، وكان عمره الشريف ثمانية وعشرين سنة أي في ريعان شبابه، وكانت مدة ولايته لمصر خمسة أشهر فقط.

بلغت هذه الأخبار أمير المؤمنين، فحزن كثيراً حتى رُئي ذلك فيه، وتبيّن في وجهه، وكتب عليه السلام إلى عبد الله بن العباس يقول: «(أما بعد، فإن مصر قد افتتحت، وقد استشهد محمد بن أبي بكر، فعند الله عز وجل نحتسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً»، ولما ظهر جزع أمير المؤمنين عليه السلام على فراقه، سأله بعض الاصحاب عن ذلك، فرد عليهم: وقال: «وما يمنعني؟ إنه كان لي ربيباً وكان لبنيَّ أخاً، وكنتُ له والداً أعدّه ولدا».

هكذا قضى محمد بن أبي بكر سنوات عمره في كنف العصمة الإلهية، وباع دنياه بسعادة الآخرة، فارتقى على جميع المؤمنين بالصحبة والفخر بأفعال الأبطال، وهذه التضحيات والتوفيقات رزقته سبباً ونسباً بالأئمة الأطهار، فهو والد القاسم جدّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام لأمه أم فروة، كما شرّفه الله عز وجل باستشهاده في طاعة سيده أمير المؤمنين عليه السلام، وسجل في حقه التاريخ سجلاً مشرقاً وضاءً على جبين الدهر.

- قراءات

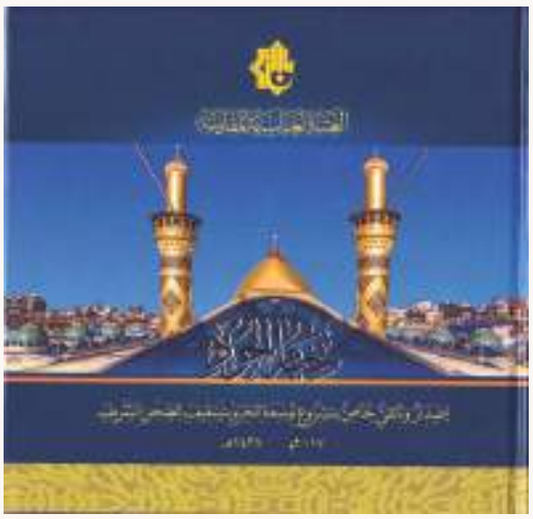

مطالعة في إصدار
(خيام الجود)

علي حسين الخباز / ج١

خيام الجود هو إصدار وثائقي خاص بمشروع توسعة الحرم العباسي المطهر وتسقيف الصحن الشريف، من إنجاز قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

ولمثل هذا المنجز سمتين مهمتين: الأولى إن القراءة تشمل جميع الرؤى والانطباعات؛ لأنّ لهذا المشروع علائق مهمة مع أغلب الاختصاصات الفنية والثقافية، أمّا السمة الثانية فإنها تشمل زمنًا منفتحًا لا يحدد هذا الإنجاز بقيمته الآنية، لهذا من الممكن أن يقرأ بعد ألف عام وبعلمية الواقع المتطور في حينها.

المقدمة

ذكرت المقدمة أن أبرز الجوانب التي امتازت بها هذه المرحلة هي حجم المشاريع الهندسية العملاقة التي نفذت ومنها التوسعة العمودية والأفقية وتذهيب المنارتين، وتبديل الشبّاك الشريف، ومشروع توسعة الحرم بتسقيف الصحن الشريف.

لماذا نفذ المشروع؟

بدأت أعداد الزائرين تتضاعف بشكل متسارع في السنوات القليلة الأخيرة؛ بسبب الانفتاح الذي شهدته عتباتنا المقدسة منذ استلام الإشراف عليها من قبل المرجعية الدينية العليا، فكان هذا يستدعي إنجاز زيادة في خدمات الحرم القديم، وتسقيف الصحن يجعله يلائم إمكانية ما يقدمه الحرم الشريف.

يعدّ منجز التسقيف أول توسعة لخدمات العتبة العباسية المقدسة منذ افتتاحها عام (٦٩٠ هـ)، وتم بشكل يحقق بعض الأمور المهمة التي تواءم المعالم الجغرافية للجزء المضاف مع نسيج الجزء القديم معماريا الذي بُني وفق الطرز العراقية القديمة المستخدمة في القرون الثاني، وحتى السابع من الهجرة تاريخ افتتاح الحرم الحالي، الذي يضمّ المقرنصات البغدادية، وما أضيف لها لاحقًا من الفنون

العراقية الأصيلة: كالتغليف بالكاشي الكربلائي، والمرايا الفسيفسائية، وعدم المساس بأصل البناء الأثري للحرم بهدم أو تغيير؛ وليشعر الزائر وكأنه في الحرم وليس في الصحن عبر معالم البناء الظاهرية وخدماته الأخرى؛ وذلك لغرض استيعاب تزايد أعداد الزائرين في الزيارات المليونية التي تشهدها كربلاء المقدسة .

كذلك توفير الراحة والطمأنينة للزائرين لأداء الصلاة والزيارة بعيدًا عن تقلبات المناخ في فصل الشتاء البارد والصيف الحار مع العمل على إبقاء الروحانية والجمالية.

كيفية تحقيق أهداف المشروع

من بين عدد من الشركات المتخصصة بهذه الأعمال وفقًا لما وضعته إدارة العتبة العباسية المقدسة من ضوابط فنية وعلمية وإدارية، وبما يحقق أهداف المشروع ومحدداته، اختارت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة شركة أرض القدس للمقاولات، وهي شركة عراقية مقرها كربلاء لتصميم المشروع (معماريًا وانشائيًا)، فكان المهندس المعماري حميد مجيد الصائغ الشمري مدير الشركة مصمم المشروع معماريًا، والمشرف على تصميمه إنشائيًا بكل تفاصيله ومن ثم المشرف على تنفيذه من قبل المختصين في شركته.

قدّم الصائغ لإدارة العتبة المقدسة خمسة تصاميم، وبعد دراسة مستفيضة لأكثرها تحقيقًا لأهداف المشروع اختير التصميم الحالي، ونُفِّذ بإشراف قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة وبكل مراحل المشروع.

كانت أصعب التحديات المعمارية هو تحقيق الهدف السادس بأنّ التصميم يراعي إبقاء (٤٠) بالمئة من السقف مرئيا عبر الخيم الزجاجية؛ إذ يُرى جزء من السماء والقبة والمنائر وفقًا لتصميم مشروع التوسعة بتسقيف الصحن الشريف عبر تلك الخيام المتحركة، وتفتح حسب الرغبة، راعى التصميم العلمية والدقة الفنية، وعدم وجود أعمدة ترفع السقف الجديد فتقلل من مساحة المكان.

الأبعاد الروحية للتصميم

لإعطاء أبعاد روحية مميزة تتناسب وشخصية صاحب المرقد الشريف صممت الخيام الزجاجية وفيها دلالة روحية تمثل كلًا منها خيمة من خيم العيال التي كان أبو الفضل العباس عليه السلام كفيلها وراعيها ويمثل عددها سنوات عمره.

ومن كل ركن في الصحن القديم أربع قباب كبيرة، تمثل إحداها السيدة العظيمة أم البنين عليها السلام، فيما تمثل كلا من الثلاث الباقيات أحد إخوة أبي الفضل العباس الذين استشهدوا معه في ملحمة الطف الخالدة، ودفنوا مع أخيهم الإمام الحسين عليه السلام في مقبرة الشهداء وهم: جعفر وعثمان وعبد الله، وتضمن التصميم (١٤) قبة أصغر من سابقتها فيها رمزية ودلالة إلى عدد المعصومين الأربعة عشر.

الإعلان عن المشروع

أعلنت العتبة العباسية عن البدء بمشروع توسعة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام في تسقيف صحنه الشريف في ذكرى ولادته يوم (٤) شعبان المعظم (١٤٣١ هـ)؛ وذلك خلال مهرجان ربيع الشهادة الثقافي وفي الاحتفال الذي أقيم بمناسبة إكمال تذهيب منائر العتبة العباسية المقدسة؛ لتكون هذه حصيلة جهد عراقي هندسي وإداري دام سنتين من التخطيط والمثابرة والعمل المستمر من قبل الملاكات الفنية والهندسية في العتبة المقدسة.

المشروع بلغة الأرقام

قدم الاصدار المشروع بلغة الأرقام

- بلغت مساحة السطح الكلية (٥٠٠٠) متر مربع، وغطيت بمواد عازلة للمطر والمياه وسمك ألواح السندويج البنائية (١٥)

سم، يتحمل أكثر من (٢٠٠) كغم.

- القباب الخارجية (١٤) قبة صغيرة.
- أربع قباب كبيرة.
- المساحة التي غطاها الفايبر كلاس (١٠,٠٠٠) متر مربع.
- الخيام الزجاجية بلغ عددها (٣٤) خيمة.
- وزن الخيمة الواحدة مع الزجاج (٣,٥) طن.
- الزجاج المغطى للخيمة بأبعاد (٦* ٦) م، وارتفاع (١,٥) م.
- الزجاج بثلاث طبقات يبلغ سمكها (٤) سم بمعامل عزل (٠,٢٤) مزوّد بطبقة جيلاتينية تمنع كسره وتشظيه.
- الكاشي الكربلائي المستخدم في تغليف القباب من الخارج بلغت مساحته (١٥٠٠) متر مربع.
- عدد المصابيح الكهربائية الصغيرة بطول (٦١٠) م من اللد الكهربائي.
- عدد المصابيح الكهربائية الكبيرة (٨٠) مصباحًا بثلاثة ألوان.
- كل قبة كبيرة فيها (١٢) شباكًا، وكل شباك ثلاثة مصابيح كبيرة مربعة بثلاثة ألوان.

ونشر الإصدار الموافقات والمخاطبات الرسمية الخاصة بالمشروع

المواصفات الفنية للمشروع

وثق لنا الإصدار المواصفات الفنية للمشروع العمراني الذي جاء كنقلة نوعية في عالم العمارة الإسلامية من كل جوانبه، فكل ركن وجزء من التصميم درس بدقة مستفيضة من قبل الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة والشركة المنفذة للأعمال الهندسية

والمعمارية وديوان الوقف الشيعي.

١. فضاء بلا أعمدة

لأول مرة يقام في هذا الصرح وفق هذا الفضاء الكبير من دون أن يستند إلى أعمدة ساندة داخل الصحن، بعدما وضعت الشركة المنفذة كل التصاميم الإنشائية الخاصة بسبك مواد السقف وانتاجه وتقطيعه وفقًا للتصاميم المعمارية والمدنية التي وضعتها الشركة العراقية، ولعدم وجود شركة محلية تنفذ تصاميم الشركة العراقية كما هو معمول به عالميًا، نفذت الشركة العراقية تصميمها في مصانع ماليزية ذات باع طويل في مجال صناعة منشآت الحديد، وفي أكثر من دولة؛ إذ يتضمن السقف جسور حديد يصل طولها (٢٤) م.

٢. رؤية القبة والمنائر وجزء من السماء من داخل التوسعة الجديدة للحرم:

حافظ السقف الجديد للصحن القديم، على مساحة شفّافيّة الرؤية بنسبة (٤٠) بالمئة من مساحته، والاحتفاظ به كفضاء مفتوح عند الحاجة بتحريك الخيام كهربائيًا وفقًا لجهاز السيطرة، وهو يشكل حين إغلاقه نظام إضاءة للتوسعة الجديدة التي كانت صحنًا في السابق، كما توفر استخدام الكهرباء في النهار على نحو الإضاءة الطبيعية، فتسمح هذه الخيام بمرور الضوء ورؤية جزء من السماء؛ من أجل أن يبقي المشروع على إيحائية الحرم السابقة حتى بعد تسقيف الصحن.

٣. أصالة الماضي وحداثة الحاضر

أمّا مساحة الـ(٦٠) بالمئة من السطح الجديد قد غُلفت خارجيًا بالكاشي الكربلائي، وداخليًا بالمقرنصات البغدادية القديمة المغلفة

بالمرايا الفسيفسائية؛ حرصًا من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على الاحتفاظ بالطراز المعماري العراقي الإسلامي ومشابهته للحرم وباقي أجزاء العتبة المقدسة. كما أنّ الهيكل الحديدي مُقسى ويمتاز بمتانة عالية وألواح خفيفة الوزن محققة التغطية المناسبة للسقف الجديد، مع خدمات التدفئة والتبريد والانارة والاتصالات والصوتيات التي تخدم مواكب العزاء في الزيارات.

مراحل المشروع:

١- مرحلة التصميم المعماري

بيّن الإصدار مراحل المشروع بناء على المخططات التصميمية، بعد الموافقة على مرحلة التصميم المعماري التي تعد في حسابات الهندسة من أهم المراحل؛ كونها ستكون أول خطوة على أساسها يتم الولوج في مرحلة التصميم الانشائي التفصيلي. كان من المؤمل أن تتزامن في آن واحد مع التنفيذ، لكن حرص الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على الخروج بمشروع متكامل خالٍ من الهنات، بعد أن تمت الموافقة على التصميم المعماري، وكان التصميم الإنشائي جاهزًا؛ كونه مرتبطًا معه منذ البداية.

٢. مرحلة التصميم الإنشائي

تصاميم الأعمدة الخرسانية التي أحاطت بالحرم القديم الأربطة الخرسانية التي أحاطت بسقف منشئات السور القديم التي ارتكزت عليها أجزاء الهيكل الحديدي كافة للسقف حتى الصامولات والبراغي، والمادة المهيأة للتسقيف باستخدام ألواح الساندويج، وتركيبة الخيم الزجاجية هيكلًا وزجاجًا وزجاج الشبابيك للقباب الثابتة، بما يحقق خاصية الإضاءة الطبيعية في النهار مع خاصية كون الخيام متحركة آليا، الذي يستخدم الزجاج الفريد من نوعه، المضاد للتهشم حتى بعد الكسر؛ بسبب احتوائها على حشوة جيلاتينية والمصنع خصيصًا للمشروع وفق مواصفات المهندس المصمم الذي مثل الجزء المتحرك من المشروع، ومن ثم تصميم المنظومات الخدمية مثل: التكييف والتبريد والإضاءة والاتصالات والصوتيات والتنظيف للخيم الزجاجية، وتصريف المياه وغيرها.

٣- مرحلة التنفيذ

بدأت مرحلة التنفيذ التي بموجبها جرى التعاقد مع شركة أرض القدس للمقاولات كجهة مصممة ومشرفة على التنفيذ، وكان واجبها إكمال التصاميم الإنشائية والمعمارية، ووضع الشروط والمواصفات الهندسية المعمارية والمدنية بتفاصيلها كافة الكهربائية وغيرها، واختيار الشركات المنفذة للفقرات التي يتعذر تنفيذها بملاك الشركة، وبإشراف الأخيرة لتتلاءم أعمالها والمواصفات الموضوعة من قبل الشركة في تركيبة المواد وتصميمها، أما قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، فقد كان هو الجهة المشرفة بصورة مباشرة وميدانية على تنفيذ جميع فقرات المشروع.

الأعمال التحضيرية

طرح اصدار خيام الجود المراحل التنفيذية العديدة التي يمر بها المشروع تحت عنوان الأعمال التحضيرية، فمن الطبيعي أنّ سقف الحرم الأثري القديم لا يتحمل ثقل السقف الجديد، ومنشآت السور القديم للصحن الشريف، وطارمة إيوان الذهب القديم، فلا بد من أعمال تحضيرية من أجل رفع السقف على تلك الأجزاء القديمة، مثل إنشاء الركائز الخرسانية حول الحرم القديم؛ إذ تم انشاء (٢٢) ركيزة خرسانية أحاطت بالحرم الطاهر بعمق ثمانية أمتار، وعرض (٣٠)سم لكل منها، ودقت تحتها ركائز حديد أخرى بواقع ركيزتين لكل عمود ربط مع بعضهم البعض، وتقوية أعمدة طارمة إيوان الذهب ضمن مرحلة تكميلية لتقوية أعمدة الحرم الأمامية (ايوان الذهب) الصحن الشريف، وهذا العمل جاء نتيجة دراسات عديدة وفحوصات مختبرية قام بها مجموعة من الخبراء والمختصين

لمعرفة مدى قابلية تحمل أعمدة الطارمة لثقل السقف الجديد الخاص بالصحن الشريف، بينت الدراسات عدم جاهزيتها وقدرتها على تحمل هذه الأوزان الخاصة بمشروع التسقيف، فلذلك كانت الحاجة لتقوية هذه الأعمدة فوضعت خطة عمل نوقشت من خلالها كيفية إتمام المعالجة، مع تحديد المادة والطريقة المعالج بها، واستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال وإزالة المواد المغلفة (ألواح النحاس المغلفة بالذهب) للأعمدة البالغ عددهن عشرة أعمدة، أربعة منها بارتفاع (٩) أمتار، والستة الأخرى بارتفاع (٦)م والمباشرة بأعمال التقوية التي استخدمت فيها ألياف الكربون، وهي تقنيات حديثة استخدمت في العمليات الإنشائية؛ لامتلاكها صلابة قوية.

وتمت تغطية الأعمدة وتغليفها بهذه المادة، وفقًا لمقاييس ومعايير خاصة بها، ثم وضع هيكل حديدي شُكل حسب أبعاد وقياسات كل عامود وبسمك (١)سم من الحديد ذي النقاوة العالية الأداء، رُبط بواسطة مواد جُعلت جزء لا يتجزأ من هيكل العمود مع إضافة مواد أخرى، تزيد من قوة تلاصق هيكل الحديد بهيكل العمود؛ ليتم طلاؤه بعدها بمواد كيمياوية أخرى، وتقوية أسس الأعمدة للاطمئنان على توزيع الأحمال بصورة متوازية ومتساوية على الأرض، فقد حفرت وحدلت وربطت قواعدها بـ(كونكريت مسلح) ذي مقاومة عالية، فيصبح العمل بذلك شريطًا كاملًا بعرض متر وربع وبعمق متر واحد يوزع الأحمال تحت أعمدة الطارمة، وأجريت هذه الفقرة في أعلى سطح الطارمة؛ وذلك من أجل تخفيف الحمل الموجود في أعلى الطارمة، وبعد أن تم كشف التسطيح القديم، وجد أنه يحتوي على (٥٠ – ٦٠)سم من الأتربة وطبقات عدة من التسطيح، (طبقة اسمنتية، وطبقة من الفرشي، وفوقها طبقة اسمنتية أخرى) فوق الطارمة ومن أجل التخلص من الأحمال الزائدة أزيلت هذه الطبقات بالكامل، وأبقيت طبقة كونكريت واحدة فقط، ومُلئت هذه المسافة بمادة الفلين وفوقها (فوم صناعي)؛ لغرض الحصول على طبقة مقاومة وضعت مادة تسمى (فوم كونكريت) خفيف الوزن بذلك عولجت الأحمال الزائدة.

ولتقوية سطح جدار الحرم وتهيئة أماكن ربط الجسور، تم حساب وزن كل جسر وعمل شرائط خرسانية تحيط بسور الصحن

الشريف تتلاءم وثقل كل جسر، ومرتبطة مع بعضها؛ لتشكل حزامًا خرسانيًا حاملًا للسقف الجديد للصحن.

ثم تأتي مرحلة تثبيت مواقع تركيب جسور الحديد إضافة مواد داعمة ومقوية في صب هذه الشرائط الخرسانية لتزيد من قوة تحملها بصلابتها ومقاومتها للظروف الجوية. وهناك مشاريع تحضيرية سبقت مشروع توسعة الحرم بتسقيف الصحن الشريف مشروع انشاء الأواوين للطابق الثاني، ومشروع إنشاء الجناح الشرقي لمنشآت السور القديم، ومشروع الحقن الاسمنتي للتكهفات الأرضية في باطن أرضية الصحن الشريف القديم؛ لسدّ الفراغات التي يمكن أن تشكل عامل تخلخل في أوزان الجدار القديمة للسور بعد إنشاء السقف الجديد عليها، حيث يمتلئ باطن الأرض بالمياه الجوفية التي تهدد الأسس.

صناعة وتركيب الهيكل الحديدي

أشرفت شركة أرض القدس العراقية على تصنيع الهيكل الحديدي من قبل شركة ماليزية بكل أجزائه وفقًا للتصميم الإنشائي الذي وضعته الشركة العراقية المنفذة.

المباشرة بتركيب أول جسر حديدي

وضعت الجسور وقبابها يوم الجمعة (١١ من رمضان ٢٠١١/٨/١٢ م) وبحضور المتولي الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي ولثقل هذه الجسور وأجزاء الحديد الأخرى، ولتحقيق أعلى دقة في الأعمال من دون حدوث أي خلل، استخدمت رافعة ضخمة

لرفع تلك الجسور وأجزاء الحديد، فقد بدأ العمل في الجانب الشرقي من العتبة المقدسة وتحديدًا من جهة بوابة العلقمي، حيث قسم الصحن على مراحل عدة وفقًا للخطة المعدة مسبقًا من قبل الشركة المصممة والمنفذة.

تركيب القباب الحديد

رافقت هذه الأعمال أعمال نصب وتركيب هياكل للقباب الحديدية، وابتدئ العمل بالقباب الصغيرة التي يبلغ قطرها (٥م)، وارتفاعها (٣م) من قاعدتها وحتى قمتها الخارجية، وأنجزت بـ(٤٥) يومًا فقط، فتم تركيب ونصب (٦٠) جسرًا حديديًا، وبملحقاته الرئيسة والفرعية والساندة والحاملة كافة، التي تتراوح أطوالها بين (٦ ـ ٢٩م)، وبسمك يتراوح بين (٨٠ - ١٠٠سم)، وبعرض (٤٠سم). نصبت على هذه الجسور الحديدية هياكل القباب بنوعيها الكبيرة والصغيرة، أربع قباب كبيرة يبلغ قطر الواحد منها (٩م)، وارتفاعها (٥م)، وضعت على كل ركن من أركان الصحن الشريف (١٤) قبة صغيرة بقطر (٥م)، وارتفاع (٣م)، وقد وزعت خمسة في الجهة الغربية وخمسة في الجهة الشرقية، أربعة في الجهة الشمالية من العتبة المقدسة، وتبلغ المساحة بين قبة وأخرى (٦م)، ونصبت ستة هياكل حديد مقوّسة.

صناعة وتركيب مقاطع الساندويج بنل

صممت شركة أرض القدس العراقية وأشرفت على صناعة ألواح الساندويج الخفيفة البنائية وبتنفيذ معامل شركة فنلندية تعد من

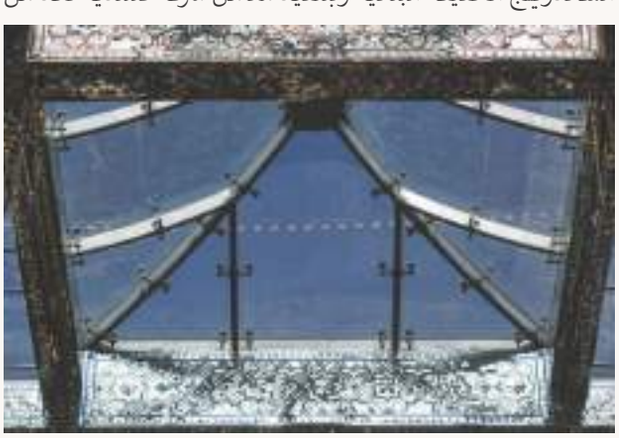

أكبر الشركات لإنتاج مواد البناء العازلة، تضمن التصميم أن يكون اللوح من طبقتين من الحديد المغلون والمصبوغ حراريًا لمقاومة الرطوبة والعوامل الجوية والمناخية كافة وبسمك (٦ملم) للطبقة الواحدة وبين هاتين الطبقتين، تضخ طبقة من الصوف الصخري المضغوط، ويضغط بدرجة عالية بين هذه الطبقات وبسمك (١٥سم) ليصبح سمك الطبقة الواحدة (١٥سم)، وأطوال تتراوح من (١ـ١٢م)، ويتحمل أوزانًا أكثر من (٢٠٠ كغم/م٢)، وتمتاز مادة الصوف الصخري بقدرتها العالية على العزل الحراري والصوتي.

تركيب وربط المحركات الكهربائية الخاصة بتحريك الخيام الزجاجية

قد يرى بعضهم أن مثل هذه الأرقام الكثيرة والأعمال الفرعية الدقيقة لا يحتاجها المتلقي، وربما ستكون عبئًا على القراءة.

إلا أن مثل هذه الدقة تخدم التوثيق وتضيف للمتلقي معلومات مهمة، ونحن نريد أن نكشف في هذا الموضوع عن الجهد المبذول والدقة في العمل.

نصبت المحركات لغرض تحريك الأجزاء المتحركة من السقف، والتي تبلغ نسبتها (٥٠) بالمئة فنصفه المتحرك يتيح للزائر استذكار الصحن عندما كان مكشوفًا حال فتحها، وبالتالي أبقى المشروع الجديد روحانيته حين الفتح، وحافظ عليها حتى وهو مغلق؛ لأنه مغطى بالخيام الزجاجية والبالغ وزنها (٣,٥) طنًّا للخيمة الواحدة، بلغ عدد تلك المحركات (٤٨) محركًا وبنوعين مختلفين، واحد مخصص لتحريك الخيام الزجاجية المفردة وهو قادر على سحب ما مقداره (٤) أطنان، والثاني مخصص لتحريك الخيام المزدوجة وبطاقة سحب مقدارها ثمانية أطنان.

وكان التسليك الكهربائي مخفيًّا، وبمسارات متحركة، فيما تم تصنيع المحركات بشركة المانية مختصة بهذا المجال وتعمل هذه المحركات بنظامين يدوي اوتوماتيكي، وتتم حركتها بطريقة سلسة من دون حدوث أي صوت، أثناء ذلك ركبت جميع المحركات (٤٨) بأقل من شهر واحد.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت

الكاتب: الدكتور محمد حسين الصغير

الموضوع (نظرية الضوء)

سؤال يدور في الذهن ويكبر كل يوم: كيف ينظر الباحثون الأوروبيون إلى علمية الإمام الصادق عليه السلام بعدما عجزت عن احتوائها كثير من عقول العلماء العرب أو لنقل بشكل أدق لم تعط مكانتها التي تستحق؟

الدكتور محمد حسين الصغير: الأوروبيون نظروا إلى ما يتفق مع النظريات العصرية هذا يعني أن النظريات التي تتجاوز هذا العصر ما زالت قيد الدرس أو الانتظار، لو أخذنا بعض آراء الإمام الصادق عليه السلام لدراستها سنجد أن الزمان برأي الإمام عليه السلام غير موجود بذاته لكنه يكسب واقعيته وأثره في شعورنا وإحساسنا، الزمان حد فاصل بين واقعتين أو حديثين، الليل والنهار ليس من أسباب تشخيص الزمان ومعرفته.

الليل والنهار ليس لهما طول ثابت، وأما المكان عند الإمام عليه السلام فهو وجود تبعي لا ذاتي يختلف باختلاف مراحل العمر.

هل للإمام الصادق عليه السلام نظرية تختص بالضوء؟

من إبداعات الإمام عليه السلام أنّ له نظريته الخاصة بالضوء، ينعكس من الأجسام على صفحة العين البشرية والأجسام البعيدة، لا ينعكس منها إلا جزء صغير من الضوء ولهذا يتعذر رؤيتها بالوضوح الكافي.

النظرية انتقلت أساساً من الشرق إلى أوروبا، ودرست في المعاهد العلمية والجامعات الأوروبية، المشكلة أن للغرب هالة إعلامية كبيرة في نفوس العرب إثر التطبيع الإعلامي، وإلا هل يعرف العربي أن الدكتور روجر بيكون الأستاذ بجامعة أكسفورد أبدع نظرية بيكون للضوء وأساس النظرية مطابقة لنظرية الإمام الصادق عليه السلام، لو استعنا بما يقرب ضوءا للأجسام البعيدة إلى عيوننا لأمكننا مشاهدتها وقد قربت إلينا خمسين مرة عن بعدها الحقيقي.

هل يعلم المثقف العربي أن غاليليو حين سئل عن سر رؤية سطح القمر وما عليه بوضوح وقد ردد هذا العالم نظرية الإمام الصادق عليه السلام؛ نتيجة لانعكاس الضوء من سطح القمر ووصوله إلى العين.

أعتقد أن العلم لو تقدم في عصر الإمام عليه السلام لصنع منظاراً أو مرصدًا فلكياً لرصد الأجرام السماوية، ولحقق ما انتهى إليه علماء عصر النهضة في أوروبا.

وهل هناك شيء بعد نظرية الضوء للإمام الصادق عليه السلام؟

سؤال مهم يمتد جوابه إلى مسائل أخرى مهمة علميا، إن الإمام الصادق عليه السلام له نظرية أخرى عن الضوء وحركته وسرعته، قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الضوء ينعكس من الأجسام على العين بسرعة كلمح البصر، أي بمعنى أن الإمام عليه السلام علمنا أن للضوء حركة كلمح البصر ولو أسعفته الوسائل التقنية الحديثة لاستطاع أن يقيس هذه السرعة بدقة شديدة، ولو كان العرب والمسلمون حريصين على هويتهم لتمسكوا بمنجزات أئمتهم وعرفوا أن الإمام الصادق كان سابقا على عصور علمية كثيرة.

قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الضوء القوي الساطع يستطيع تحريك الأجسام الثقيلة وهذه تعد نبوءة لأساس نظرية أشعة الليزر، وقال الإمام عليه السلام: إن العناصر الموجودة في الأرض وعددها ١٠٢ عنصر موجودة في جسم الإنسان بدرجات متفاوتة واستطاع أن يميزها.

وهل ثمة نظريات أخرى في علم الفيزياء للإمام عليه السلام؟

نظرية طريفة فيزيائية للإمام عليه السلام، وهي نظرية الوجود والوجود المضاد، قال الإمام عليه السلام: إن لكل كائن موجود وجودا ذاتيا كائنا مضادا له، ما عدا الله عز وجل، ولكن الضدين لا يتصادمان ولا يجتمعان ولو اجتمع لكانت نهاية العالم.

وأما الفرق بين المادة ومضاد المادة فيكون فيمن نواتها نواة مركزية موجبة وتدور في فلكها الإلِكترونات سالبة، والمادة المضادة تتألف من نواة سالبة تدور في فلكها الِكترونات موجبة أي أنها تماثلها ولكن بصورة عكسية تماماً.

لماذا لا يسلط الضوء على مثل هذه النظرية لتدرس في مدارسنا وجامعاتنا هل هناك اختلاف معين مع العالم التجريبي الحديث؟

السياسة لها أمورها، وأثرت كثيرًا على المسار العلمي عبر التاريخ، فالعالم التجريبي أقر بنظريات الإمام الصادق عليه السلام ومنها قصب السبق، القضية تحتاج إلى وعي الشباب المثقف اليوم يدرك ويعرف ويؤمن بأن أئمتنا عليهم السلام هم مصادر العلم وكنوز المعرفة وخزائن الثقافة، لذلك لدينا الاطمئنان واليقين والثبات على الحق ولله الحمد.

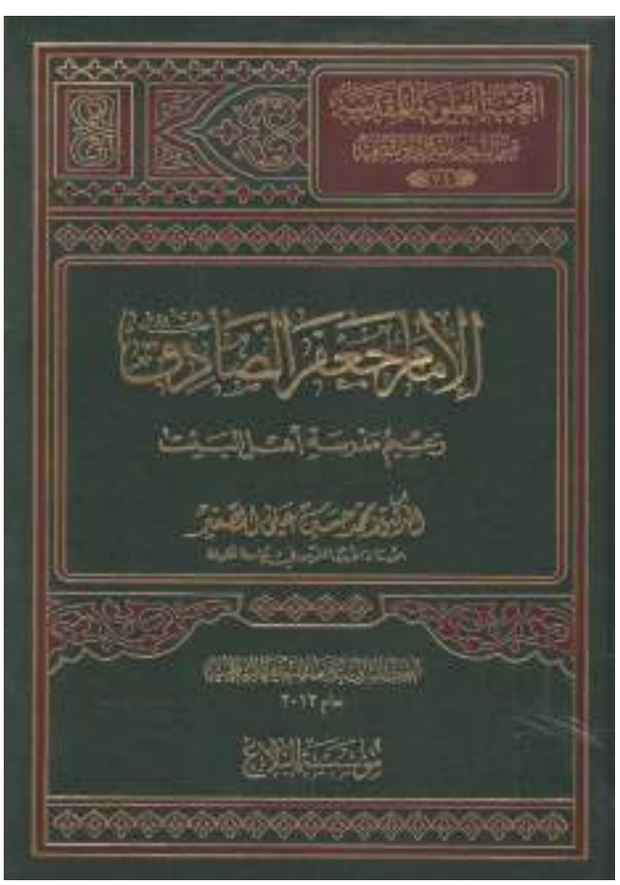

قضى عقدين في خدمة العتبات المقدسة..

حوار مع الحاج (أبو سعد الخادم)

حاوره: عصام حاكم

يأخذ الحوار مع خدمة أهل البيت عليهم السلام طابعًا يختلف عن اللقاءات الصحفية؛ كونها تمثل جوهر الفعل الولائي بما تمتلك الخدمة الحسينية من نقاء يتخطى الحدود الزمانية والمكانية وحسابات الذات والمصلحة الخاصة، وهذا لا شك توفيق من الله عزّ وجلّ، ومكانة الخدمة فوق كلّ الرتب والمقامات.

الحاج خضير علوان حسين عزام الدليمي أحد خدمة أهل البيت عليهم السلام، التقته صدى الروضتين، وهو من مواليد العام (١٩٥٦) بابل - المسيب - محلة البو حمدان، حاصل على شهادة المركز المهني للطاقة متقاعد حالياً.

- متى بدأ مشواركم مع الخدمة الحسينية؟

بداية لابد أن أعرجَ على حقيقة خالدة في موروث ونسب هذه العائلة التي تنحدر من معتقد آخر؛ كوننا كنا من أبناء السنة والجماعة، ولكن قبل أكثر من قرنين من الزمن تقريبًا حدثت مع الجد السادس كرامة تُنسب لأهل بيت الرحمة عليهم السلام، هذا مما حرف بوصلة ومعتقد هذه العائلة بشكل جذري، حتى أصبحنا ولله الحمد من الموالين المخلصين إن شاء الله لأهل بيت الرحمة عليهم السلام.

أما فيما يخصّ مشواري في الخدمة الحسينية المباركة، كانت الانطلاقة ما بعد سقوط نظام صدام الديكتاتوري، تحديدا في العام (٢٠٠٧م) وفي العتبة الحسينية المقدسة بواسطة الشيخ أحمد الصافي (حفظه الله)، والسيد أفضل الشامي، والشيخ محمد أبو دكة ولمدة ثلاث سنوات متتالية في قسم الشؤون الخدمية التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، وتحديدًا في الكيشوانية.

وبعد فترة من الزمن، قال لي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (حفظه الله): لماذا لا تنضم الى ملاكات العتبة الحسينية المقدسة وبشكل رسمي؟ كان ردي في ذلك الوقت أني متقاعد، وأن وجودي في مجال الخدمة الحسينية الطوعية، فيه عظيم الأجر في الدنيا والآخرة، وهو شرف لا يدانيه شرف، كيف لا وأنا أخدم في حضرة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام، خامس أهل الكساء، وسبط النبي الهادي المهدي.

علماً أن أوقات حضوري في العتبة الحسينية المقدسة آنذاك كان في أيام الخميس والوفيات والزيارات، أما فيما يخصّ زيارة الأربعين مثلاً يطول مكوثي في كربلاء عشرة أيام متتالية، وأيضاً في زيارة النصف من شعبان يطول مقامي في كربلاء لأيام معدودة، علماً أنّ القائمين على العتبة الحسينية المقدسة أصدروا لي بطاقة تعريفية رسمية، يسمح لي بموجبها العمل والخدمة داخل الصحن الشريف؛ وذلك على اعتباري من المتطوعين الأوائل في العتبة الحسينية.

من بعد ذلك انتقلت إلى الخدمة في العتبة العباسية المطهرة في قسم الإعلام، ولمدة عشر سنوات متتالية، مع سماحة السيد ليث الموسوي، والسيد عقيل الياسري رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية حاليًا، والأستاذ على الخباز رئيس تحرير مجلة صدى الروضتين حالياً، ومسؤولي المباشر آنذاك.

كان عملنا يتركز على توزيع نشرة الكفيل وصحيفة صدى الروضتين، وقد حصلت على العديد من كتب الشكر، من قبل القائمين على العتبة العباسية المطهرة، وبعدد سنوات خدمتي في

العتبة المقدسة التي امتدت لعشر سنوات، علماً أن ظروف عملنا كان فيها كثير من التحديات والصعاب، خاصة في أيام المناسبات المليونية وفي الأجواء الحارة والباردة، وأحياناً يستمر عملنا ساعات طويلة من الصباح حتى المساء، وربما لأيام من أجل توزيع تلك الإصدارات والنشرات والمطبوعات.

إنّ إصدار الكفيل بنسخته الأولى كان عبارة عن نسختين فقط بالأسود والأبيض، من ثم تأتي مرحلة الطبع، وعند الانتهاء من الطبع يبدأ مشوار توزيع ذلك الإصدار الذي وصل إلى مناطق ساخنة أمنياً، وبعد فترة من الزمن توالت الإصدارات لتصبح ملونة وبأحجام وأعداد كبيرة نسبيًا، ليصل عدد الإصدار الواحد إلى أكثر من عشرين ألف نسخة، توزع على الزائرين، دون أن نتأثر بعامل الطقس سواء كان ساخنًا أو باردًا، وهذا العمل كان تحت إشراف خمسة أشخاص فقط: أنا وشخص من النجف، وآخر من الديوانية، وآخر من الحلة، والآخر انتقل إلى جوار ربه وهو من أهالي بغداد.

بعد جائحة كورونا، انتقل عملي إلى قسم رعاية الصحن في العتبة العباسية المقدسة، ومنذ أربع سنوات وأنا أعمل مع الحاج خليل هنون، والسيد مرتضى زيني في قسم رعاية الصحن.

- هل اختصت خدمتكم في كربلاء ومراقدها المقدسة أم لكم خدمة في مراقد أخرى؟

من رحمة الله علينا وتوفيقه أن خدمتنا توسعت لباقي المراقد المقدسة داخل العراق وخارجه، لديّ خدمات أخرى في العتبة العلوية المقدسة، وأيضا في مرقد العلوية شريفة بنت الامام الحسن عليها السلام ولمدة سنة كاملة.

خدمت أيضا في مرقد الإمام الرضا عليه السلام في جمهورية إيران الاسلامية، في الصحن الشريف وفي كيشوانية الصحن، هذه السنة على سبيل المثال كنت في خدمة العتبات المقدسة في إيران أربع مرات، أمّا في مقام السيد زينب الكبرى عليها السلام كانت الخدمة غير رسمية، وحتى في مدينة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله قدمنا شكلًا من أشكال الخدمة الطوعية، ولكن بشكل غير رسمي.

- كيف توزعون خدمة العتبات على جدول أيامكم؟

عملنا جدولاً لأيام الأسبوع؛ ففي يوم الجمعة أكون مع إحدى الهيئات الحسينية من أهالي بغداد في حضرة سيدي ومولاي الإمام الحسين عليه السلام، ويوم السبت أو الأحد تكون الخدمة في حضرة سيدي ومولاي وشفيعي الإمام علي عليه السلام في العتبة العلوية، ويوم الأربعاء تكون الخدمة مع الحاج حازم جنتي في صحن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الكاظمية، وأيام الخميس من كلّ أسبوع تكون مخصصة للعتبة العباسية المقدسة.

"إنّ وجودي في مجال الخدمة الحسينية الطوعية، فيه عظيم الأجر في الدنيا والآخرة، وهو شرف لا يدانيه شرف"

- هل لديكم تصور عن عدد هيئات الخدمة الحسينية؟

العدد غير معروف من قبلنا، ولكن أكاد أجزم بوجود كثير من الهيئات الحسينية التطوعية، أما بخصوص أعداد الخدم والمتطوعين، فعليك أن تتصور إحدى الهيئات يصل عدد المتطوعين فيها الى ألف متطوع تقريبا، أنا شخصياً عملت مع العديد من الهيئات منها: هيئة الحوراء زينب عليها السلام، وهيئة أم البنين عليها السلام، وهيئة أبي الفضل العباس عليه السلام، وغيرها، بالنتيجة أنا مستعد للعمل مع جميع الهيئات الحسينية طالما تحمل عنوان الخدمة الحسينية.

سيارات حديثة في حوزة مدعين الفقر

عصام حاكم

إنها من قصص ألف ليلة وليلة، لولا أن المتحدث بها والداعي إليها ليس شهريار، بل هم من عامة الناس ممن حملونا مسؤولية فك شيفرة الشيء ونقيضه، وهذا ما نسعى اليه ونحن نرصد حيثيات وتفاصيل أولئك الذين يدعون الفقر والفاقة والعوز المادي، أو يسكنون في العشوائيات، أو يتقاضون المعونات المالية من شبكة الحماية الإجتماعية، أو من يسمون أنفسهم بـ (العاطلين عن العمل) وما إلى ذلك.

ففي هذه التجمعات السكانية التي يقطنوها أولئك الفقراء أو من يتذرعون بالفقر أن صح هذا الوصف، تجد العجب العجاب وأنت تصادف السيارات الفارهة والشفلات وسيارات الحمل الكبيرة والصغيرة، وأنواع السيارات المختلفة الحديثة والقديمة ومن مناشئ مختلفة.

ولأجل الإحاطة بهذا الموضوع تفصيلياً حاولنا ان نستعرض آراء الناس عن ماهية هذا السلوك والآثار المترتبة عليه والحلول المقترحة:

الحاج حسين التميمي أبو علاء تدريسي علق قائلاً: فعلاً أنها مفارقة تكاد تكون عجيبة وغريبة، لا سيما وأنت تقلب بصرك يميناً وشمالاً أثناء تجاوزك أحياء المتجاوزين أو السكن العشوائي، فيتبادر الى مخيلتك الكثير من علامات الإستفهام والحيرة، في سياق ربط الأشياء بعضها البعض أو مجانستها.

إن إستطعنا ذلك، وبقدر ما يتعلق هذا الأمر بشرط التمسك بثقافنا العشائرية والعربية والعراقية التي طالما تربينا عليها جيلاً بعد جيل، حيث تتسم تلك الثقافة الأصيلة بالكثير من معاني المروءة والكرامة والعفة، فالعراقيون وعلى مدى الدهور والأزمان كان يغلب عليهم طابع التجمل والعناد والمكابرة، ليس هذا فحسب بل أن التصريح بالفقر والعازة، يعده الإنسان العراقي من المنكرات العرفية، بسبب ما يختزله ذلك المعنى من تبعات القدح والذم والإستخفاف.

هذا مما عزز لدى الفرد العراقي مسؤولية عدم البوح بالفقر والنقص المالي، وهذا خلاف ما نراه اليوم على الساحة العراقية جملة وتفصيلا، التي تبدل حالها رأساً على عقب.

السيّد حسان الزاملي: يعتقد أن إشكالية مدعي الفقر، تضع المجتمع العراقي والإنسان العراقي، في حرج كبير وأسقاطات كبيرة يختلط فيها الحابل بالنابل، خاصة وان ملابسات تلك الخطوة ستفوت علينا فرصة تحديد الفقير الحقيقي والمحتاج الحقيقي، التي طالما عانينا منها كثيرا بسبب أولئك الذين يدعون الفقر والفقر منهم براء.

وهم بطبيعة الحال يريدون من خلال ذلك تمرير جمع النقيضين، بالتالي فإن مشوار اقتناء السيارة الحديثة من قبل أولئك الفقراء، هو بداية ذلك المشوار المتسلسل، الذي يبدئ من هنا ولا ينتهي عنده سيناريو مواسم الأفراح والأحزان التي يقيمها أولئك الفقراء، ففي تلك المناسبات تعرض أمامك الموائد الباذخة التي ينفق عليه الملايين والملايين، والتي يطغى عليها الإسراف والتبذير غير المبرر.

بل في بعض الأحيان يكون التنافس والتنافس المتبادل ما بين العوائل على كمية الطعام المبذول هو سيد الموقف، ومن ثم يأتي دور توزع الأموال والإكراميات على المهاويل والشعراء، وكأننا في قصور بني العباس ومضاربهم وليس في بيوت ناس متعففين، ليس هذا فحسب بل تجد مضايف ومجالس عشائرية بطراز عمراني فاخر وباهر، ليس له علاقة بالفقر من قريب او بعيد.

بالتالي من الصعب جداً، بل من المستحيلات السبعة على المتلقي من هنا أو هناك، أن يتقبل تلك المشاهد الغريبة عن جنس وفكرة أن فلان فقير أو محتاج، بل على العكس من ذلك كل شيء هنا يوحي بأن هؤلاء ليسوا فقراء بل أغنياء.

راشد الحجامي (٣٥): ربط هذا السلوك بالفاعل السياسي والحكومي العراقي، الذي أباح لنفسه كل الممنوعات والمحرمات القانونية والدستورية، هذا مما جعل بوصلة الفرد العراقي مضطربة وغير مستقرة، بمعنى آخر أن قاعدة ترتيب الأولويات حصل فيها إنحراف أو تشوه.

لذلك من الطبيعي جداً ومن مثل تلك المناخات المشبوهة أن تبرز الى السطح العديد من الظواهر، لا سيما ظاهرة التسول التي يعيشها الإنسان العراقي والعربي وحتى الاجنبي على أرض العراق،

ناهيك عن عمليات القتل والإختطاف المنظمة التي تمارسها بعض الجماعات والزمر العراقية والأجنبية، ليأتي بعد ذلك مسلسل السرقات العلنية التي تتصدر المشهد العراقي يومياً، وظاهرة العشوائيات وكثرة الطلاقات وعدم أحترام القانون وغياب الرقابة ورمي النفايات في الطرقات وسوء الخدمات وما الى ذلك.

هذه المعاني بالمجمل هي نتاج واقعي لتلك الاجواء الموبوءة والمريضة، بالتالي نحن مطالبون كمجتمع عراقي أن نضع في مخيلتنا مفهوم صيانة الثوابت والقواعد الأخلاقية والحياتية.

محمد حلواص البديري، قال: وبدون تردد أن بعض مدعي الفقر ليسوا فقراء في حقيقة الأمر، ففي تلك الأحياء والتجمعات السكانية تجد هناك أجسام غريبة لا تنتمي لهذا المكان، بل وجودها بحد ذاته يمثل نوع من أنواع التشوه البصري والواقعي، خاصة مع وجود هذا الفاصل الأقتصادي ما بين من يدعي الفقر، وبين ما موجود من سيارات بأثمان غالية، ناهيك عن السيارات الصغيرة ومن مناشئ أجنبية، بالإضافة الى الشفلات وسيارات الحمل الكبيرة والحوضية، التي تنافس فيها بقية الأحياء الغنية والميسورة.

لذا نحن نحمل الدوائر الثقافية والدينية والرسمية والعلمية مسؤولية الوفاء بالتزاماتها، وذلك من خلال وضع برامج واعدة للنهوض بالإنسان العراقي على مختلف الصعد والمستويات.

الأستاذ جبار الغزالي تربوي: يعتقد أن قاعدة السلوك الأنساني بالمجمل حصل فيها إنقلاب وتبدل، وهذه حقيقة لا مناص من الأعتراف بها أو ذكرها، بالتالي أن الإنسان العراقي ليس إستثناء، وهذا ما تؤكده التقارير الرسمية والدوائر الإعلامية والنزاهة في العراق وعلى مدار الأيام والأشهر، فالكل يتحدث وبلهجة عراقية أصيلة عن وجود تعدي سافر على شبكة الحماية الاجتماعية من شخصيات عامة وحكومية وموظفة، وآخرها ما جاء على لسان مدير الحماية الاجتماعية عن اكتشاف شخص لديه مطعمًا كبيراً في الزعفرانية ويستلم راتب رعاية.

هذا إن دل على شيء فيدل على أن المنظومة الأخلاقية صابها الكثير من الوهن، وإلا كيف نفسر تلك التصرفات المازومة في دنيا الإنسان العراقي، الذي أصبح مخزونه الثقافي والعقدي قائم على المنفعة وعلى الكسب المادي، لذلك لا بد من ضبط إيقاع هذا المجتمع قبل فوات الاوان.

حمزة حسين الابراهيمي (ابو مهند) قال: أن الطامة كبرى التي لا أجد لها تفسير، إن بعض الناس لا يحمل نفسه مسؤولية التجاوز على الحقوق العامة والخاصة، وأعني هنا بطبيعة الحال أولئك الذين يدعون الفقر، أو سواهم مما يعتدون على المال العام وعلى الممتلكات العامة، وعلى القوانين أو ما شابه.

ففي كربلاء المقدسة على سبيل الاستدلال قامت الدوائر الرسمية، بنفاذ القانون أتجاه بعض سكان أحياء التجاوز أو العشوائيات، وهذا ما لم يرق للبعض منهم فخرج من على شبكات التواصل الاجتماعي، ليقول لنا انه منتسب لقوى الأمن الداخلي وتم تهديم بيته المتجاوز ويعد هذا الأمر ظلم عظيم.

علماً إن راتب أي منتسب في وزارة الداخلية والدفاع العراقية لا يقل عن مليون ومئتين وخمسون ألف دينار عراقي شهرياً، فلماذا برأيك لا يقتني منتسب الأمن الداخلي شقة سكنية في أحد المجمعات السكنية وبأقساط مريحة أو يستأجرون بيوت للسكن بها، بدل أن ينافسوا الفقير الحقيقي الذي لا يمتلك فرصة للإيجار او السكن في المجمعات السكنية.

السيد خالد الموسوي: قالها صراحة ان ظاهرة ادعاء الفقر أصبحت قاعدة يتمترس حولها الأنسان العراقي، ولأسباب عديدة منها ما يتعلق بالنظام السياسي وأساس منطلقاته التشريعية والقانونية المنحازة، سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة، ظالمة أو محقة، بالتالي شكلت هذه الثقافة منطلقًا مهمة نحو تجسير تلك الظواهر وتلك العادات الدخيلة.

وهذا ما شاهدته أنا شخصيًا في حياتي العامة، فما بعد سقوط نظام البعث المقبور شخص أعرفه عن قرب يعمل موظف في قطاع الصحة ولديه سكن، إلا إنه فضل خيار السكن المجاني في العشوائيات، في مقابل ذلك شطره داره الى نصفين وجعلهما مشروع للإستثمار.

وذلك من أجل ان يجعل لنفسه دخل آخر يضاف الى راتبه الرسمي، على أمل ان تكون تلك الارض المتجاوز عليها وبحكم الأمر الواقع من حصته في قادم الأيام.

التلوث البصري... ظاهرة تجتاح مدينة كربلاء

علي عبد الكريم _ محمد حميد الصواف

لا يخفي الباحث عباس زغير انزعاجه مما يعدّه تلوثاً بصرياً يجتاح مدينة كربلاء المقدسة، مشكلاً على الجهات المسؤولة ما يصفه (بترك الحبل على الغارب).

زغير المختص في الشأن البيئي، يرى أن غياب التخطيط الحكومي والمتابعة ساهما في انتشار هذه الظاهرة التي يصنفها ضمن الملوثات البيئية التي ألمَّت بالمدينة.

ويقول زغير: «التلوث البيئي لا يقتصر على الهواء أو على المياه أو الطبيعة، بل يتعدى ذلك إلى التلوث البصري، والمتمثل بعشوائية مظاهر البناء، وغياب الذوق والتنظيم المفترض لوضع كلّ مدينة». مبيناً: «نلحظ بشكل جلي التشويه المستمر لواجهات المباني الحديثة في كربلاء التي لا تراعي الذوق العام، أو الطراز المعماري الواجب مراعاته».

ويضيف: «بين مبنى وآخر تجد حالات شاذة سواء على صعيد حجم المبنى ومظهره أو طبيعة الواجهات التي يتصف بها». مشيراً إلى أنّ: «ممارسات بعض ذوي المحال التجارية تعكس جشعًا بشكل بشع انعكس على مظهر المدينة». موضحاً بأنّ: «أغلب أصحاب المتاجر متجاوزون على الأرصفة؛ لعرض البضائع مما يسهم بشكل كبير في التلوث البصري والبيئي، إلى جانب الضرر الناجم عن تضييق المساحات لسير أهالي المدينة وزوارها».

تلك الرؤية التي يطرحها الباحث عباس زغير يتفق معها الأعم الأغلب من الأهالي، ولا يخالفهم بذلك زوار مدينة كربلاء المقدسة الذين يقصدونها من داخل العراق وخارجه على مدار أيام العام؛ إذ تعدّ مدينة كربلاء المقدسة من أهم المدن السياحية في العالم، وتستقطب عشرات ملايين الزوار سنويا، خصوصاً خلال الزيارات الضخمة كزيارة الأربعين، وزيارة النصف من شعبان.

وتضم المدينة القديمة في كربلاء أكثر من عشرة شوارع مهمة، وأضعافها من الأزقة أو التي تسمّى الفروع التي تضرب جذورها في أكثر من (١١٠٠) عام.

يقول السيد علي حسين من سكان المدينة القديمة في كربلاء: «هناك مع الأسف كثير من المباني المشيّدة حديثاً لا تراعي واجهاتها النسق والذوق العام، وتسهم في تشويه المظهر العام». موضحاً أنّ: «بعض المالكين يبحثون عن الربح السريع، وعدم التكلفة، إلى جانب فقدانهم للثقافة المطلوبة عند تصميم واجهات المباني العائدة لهم، الأمر الذي يترك انطباعا سيئا لدى المشاهد».

ويضيف: «بعض المباني المشوّهة تفتقر إلى أبسط أشكال الجمالية الواجب مراعاتها في التصميم والطراز المناسب». لافتا إلى: «وجود من هو متأثر بالطراز الغربي على سبيل المثال، إلا أنه غير مدرك بأنّ هذه الواجهات تشوّه النظام والذوق العام لمباني المدينة».

في الوقت ذاته، أعرب عباس السماوي الذي وفد من محافظة المثنى جنوب العراق لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء: «عن اندهاشه الكبير لمدى التطور العمراني الذي تشهده مدينة كربلاء». لافتاً إلى: «وجود بعض المشيدات الأهلية التي تعكس تشوّها ملحوظا» حسب تعبيره.

ويرى: «لزوم مراعاة وضع المدينة من الأوجه كافة، خصوصاً ما تحمله من قدسية وهوية إسلامية». مضيفاً: «يجب أن تنبثق من طابعها الخاص السمة التشكيلية لمظاهر جميع مشيداتها».

ويتابع: «لا بأس من توظيف الحداثة والمعاصرة في تصميم الواجهات، لكن على ألّا تؤثر على الجانب الروحي للمدينة المقدسة».

بدوره لفت المهندس المعماري أحمد عبد علي الذي وفد من العاصمة العراقية بغداد إلى كربلاء للزيارة، إلى أنّ: «من المفترض أن تضع السلطات المحلية المعنية حزمة من القوانين المنظمة لواجهات المباني في المدينة».

ويقول: «من المهم أن تشكل لجنة دائمة في محافظة كربلاء المقدسة تعمل على دراسة الموافقات الرسمية، وتنظيمها، ومنحها، بعد إلزام المالكين بالتصاميم الراعية لدى تشيدها». موضحاً: «جميع مدن العالم التاريخية تجد أنّ لديها إدارات متخصصة في رسم واختيار الواجهات الخاصة بالمباني؛ إذ لا تسمح مطلقا بأي مظهر من المظاهر التي تخالف الطراز المعماري التاريخي، كما هو الحال في اليونان وفرنسا ولندن، وبعض العواصم والمدن الإسلامية».

ويضيف بأنّ: «تقنيات البناء والتشييد في تغير مستمر، وترتبط بعوامل اجتماعية وفنية وهندسية تتعلق بالفرد والمدينة على حدٍّ سواء، فاستخدام مختلف التقنيات العمرانية من دون ضوابط ومعايير يعرض المشهد الحضري للمزيد من التشوّه والعمرانية التي قد تخلق رؤية عمرانية لا تتناسب والمشهد المورفولوجي الذي تفرضه شخصية مدينة كربلاء وواقعها الحضري».

ويختتم بالقول: «على المعنيين بهذا الأمر المهم في كربلاء المقدسة الاستفادة من الخبرات العلمية للمنظمات والمؤسسات العربية والإسلامية والدولية التي تهتم بفنون العمارة الإسلامية؛ عبر دعوتهم للمشاركة في المؤتمرات التي تنظم في المدن الدينية المقدسة: كمنظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة، ومركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (إرسيكا) بإسطنبول التابع لمنظمة التعاون الإسلامي، ومؤسسة الآغا خان للثقافة والعمارة ومقرها في جنيف بسويسرا، وكذلك الهيئات العلمية والأكاديمية العراقية والدولية لاستشارتها في إعادة الوجه الحضاري للمدن الدينية المقدسة في العراق».

دور العتبات المقدسة

من جانبها، تسعى العتبات المقدسة إلى الحفاظ قدر الإمكان على الحدّ من التشوّه البصري الناجم عن بعض المباني المشيدة حديثاً، إلى جانب معالجة الإشكاليات ذات العلاقة التي تسفر عنها بعض المباني المتهالكة والقديمة.

يقول الشيخ حبيب حميد هاشم معاون رئيس قسم بين الحرمين في العتبة المقدسة: «القسم يتبنى منذ تأسيسه معالجة هذه الظاهرة قدر الإمكان، عبر ملاكات شعبه الفنية، وقد وضعنا جملة ضوابط ومعايير تعنى بإظهار جمالية المدينة وحماية قدسيتها».

ويضيف: «تشمل تلك الضوابط حماية جميع المرافق والبنى التحتية للمنطقة القديمة إلى جانب اللوحات والواجهات الدعائية الضوئية وغير الضوئية». مشيراً إلى: «منع أي تغيير يقدم عليه أصحاب المباني من دون موافقة مديرية بلدية كربلاء، وبحضور موظف من قبلها».

وبحسب الشيخ هاشم أنّه سبق لقسم بين الحرمين أن تبنى أيضا معالجة ظاهرة الدور القديمة المهجورة، خصوصا المهدمة جزئيا أو كليا.

ويقول: «أجرى منتسبو القسم جرداً متكاملاً لجميع الدور المهدمة أو الآيلة للسقوط، خصوصًا التي تشوّه جمالية المدينة، أو تشكل بعض منها خطرا على حياة المارة». موضحاً: «اختير إجراء عمليات هدم أو ترميم بالتنسيق مع المؤسسات المعنية أو مع أصحاب تلك الدور».

وبأسف واضح بدا بين ثنايا كلماته، طالب معاون رئيس القسم مديرية بلدية كربلاء بإصدار ضوابط خاصة بتشييد المباني الحديثة للمحافظ على الهوية البصرية للمدينة، معلقاً بأنّ: «أغلب الفنادق والتصاميم الحديثة لا تراعي طبيعة المدينة وتراثها الإسلامي؛ بسبب غياب دور مديرية البلدية، وخلو إجازات البناء التي تصدرها من الضوابط والمعايير الراعية لذلك».

البحث في النظريات الفقهية والكلامية..

إصدار جديد من المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

منتظر العامري

تعتبر مسألة الوحي من الموضوعات الأساسية في الفكر الديني والفلسفي الإسلامي، وقد أثارت العديد من النقاشات الفكرية حول طبيعتها وتأويلها ومعانيها عبر القرون وفي هذا السياق أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاب يسلط الضوء على تحليل نقدي لآراء عبد الكريم سروش ومحمد مجتهد شبستري حول مفهوم الوحي.

ويأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة "رؤى نقدية معاصرة"، ويعد الإصدار العاشر في هذه السلسلة التي يشرف على إصدارها المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

وبحسب المشرف على المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية السيد هاشم الميلاني فإن، "الكتاب ينقسم إلى قسمين رئيسيين القسم الأول يعرض مسار تطور آراء عبد الكريم سروش حول الوحي، مع التركيز على نظريته (رؤيوية الوحي)، بالإضافة إلى تحليل ونقد الأسس اللغوية والمعرفية والهرمنيوطيقية والدينية لنظريته، ويتناول هذا القسم أيضاً مفاهيم مثل التجربة الدينية، الذاتي والعرضي في الدين، "مضيفاً أنّ "القسم الثاني يتناول آراء محمد مجتهد شبستري حول الوحي، مع استعراض نظريته التفسيرية واللغوية والوحيانية، وهذا القسم ينقد نظريات شبستري ضمن أربعة محاور رئيسة، تتضمن نقده للإسلام الفقاهتي وتفكيك رؤيته حول انهيار المباني الفقهية والكلامية."

لمحة عن آراء سروش وشبستري

عبد الكريم سروش، فيلسوف ومفكر إيراني معروف، يسعى لفهم الدين في ضوء التجارب الروحية والإنسانية، تُشدد نظريته "رؤيوية الوحي" على أن الوحي تجربة تتجاوز النصوص الجامدة، وتمثل تفاعلاً ديناميكياً.

محمد مجتهد شبستري، مفكر إيراني ورجل دين سابق، يعمل على تطوير نظرية جديدة لتفسير الوحي تعتمد على الأسس اللغوية والهرمنيوطيقية، ويعتقد شبستري أن النصوص الدينية تحتاج إلى قراءة متجددة تتماشى مع تطور المعرفة البشرية.

ويؤكد باحثون ان "هذا الكتاب يعد مرجعاً قيماً للباحثين والمهتمين بالفكر الإسلامي المعاصر، حيث يقدم رؤية نقدية متوازنة". الجدير يذكر ان الكتاب ألفهُ الشيخ عبد الحسين خسروبناه وعربهُ ولخصه السيد هاشم مرتضى.